(ذكر قدم اختصاصه بتزويج فاطمة عليها السلام)

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: جاء أبو بكر إلى النبى ﷺ فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتى وقدمى فى الإسلام وإنى وإنى. قال: وما ذاك؟ قال: تزوجنى فاطمة. قال: فسكت عنه قال: فرجع أبو بكر إلى عمر فقال: هلكت وأهلكت، قال: وما ذاك؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبى ﷺ. فأعرض عنى . قال: مكانك حتى آتى النبى ﷺ فأطلب مثل الذى طلبت فأتى عمر النبى ﷺ فقعد بين يديه ، فقال: يا رسول الله ، قد علمت مناصحتى وقدمى فى الإسلام وإنى وإنى ، قال: وما ذاك؟ قال تزوجنى فاطمة ، فسكت عنه فرجع إلى أبى بكر ، فقال إنه ينتظر أمر الله بها ، قم بنا إلى على حتى نأمره يطلب مثل الذى طلبنا ، قال على : فأتيانى وأنا أعالج فسيلا لى ، فقالا إنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة ، قال على فنبهانى لأمر ، فقمت أجر ردائى حتى أتيت النبى ﷺ فقعدت بين يديه ، فقلت يا رسول الله ، قد علمت قدمى فى الإسلام ومناصحتى وإنى وإنى ، قال : وما ذاك ، قلت تزوجنى فاطمة ، قال وما عندك ؟ قلت : فرسى وبزتى ، قال أما فرسك فلا بد لك منها وأما بزتك فبعها ، قال: فبعتها بأربعمائة وثمانين ، قال: فجئت بها حتى وضعتها فى حجر رسول الله ﷺ فقبض منها قبضة ، فقال : أى بلال أبغنا بها طيباً وأمرهم أن يجهزوها ، فحمل لها سريراً مشرطاً بالشرط ووسادة من أدم حشوه ليف ، وقال لعلى : إذا أتتك فلاتحدث شيئا حتى آتيك ، فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت فى جانب البيت وأنا فى جانب ، وجاء رسول الله ﷺ فقال : ها هنا أخى ، قالت أم أيمن: أخوك وقد زوجته ابنتك ، قال : نعم. ودخل رسول الله ﷺ البيت فقال لفاطمة: ائتينى بماء ، فقامت إلى قعب فى البيت فأتت به بماء فأخذه النبى ﷺ ومج فيه ثم قال : تقدمى فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها ، وقال اللهم إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم

ثم قال لها أدبرى فأدبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال رسول الله ﷺ ائتونى بماء ، قال على فعلمت الذى يريد فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذه ومج فيه ثم قال تقدم فصب على رأسى وبين ثديى ثم قال اللهم إنى أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ، ثم قال أدبر فأدبرت فصب بين كتفى وقال اللهم إنى أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعلى ادخل بأهلك بسم الله والبركة

أخرجه أبو حاتم وأخرجه أحمد فى المناقب من حديث أبى يزيد المدائنى وقال : فأرسل النبى ﷺ إلى على لا تقرب امرأتك حتى آتيك فجاء النبى ﷺ فدعا بماء فقال فيه ما شاء الله أن يقول ثم نضح منه على وجهه ، ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعثر فى ثوبها وربما قال فى مرطها من الحياء فنضح عليها أيضاً وقال لها : إنى لم آل أن أنكحك أحب أهلى إلى فرأى رسول الله ﷺ سواداً وراء الباب . فقال من هذا ؟ قالت أسماء ، قال أسماء بنت عميس قالت نعم قال أمع بنت رسول الله ﷺ جئت كرامة لرسول الله ﷺ قالت نعم ، قالت فدعا لى دعاء إنه لأوثق عملى عندى ، قال ثم خرج ، ثم قال لعلى دونك أهلك ثم ولى فى حجرة فما زال يدعو لهما حتى دخل فى حجرته

وأخرج عبد الرازق فى جامعه من هذا الحديث عن عكرمة قال : لما زوج النبى ﷺ علياً فاطمة ، قال لها : ما ألوت أن أنكحتك أحب أهلى إلى

وأخرج الدولابى جملة معناه عن أسماء بنت عميس وقدم فيه علياً فى النضح والدعاء كما تقدم عن أحمد ، وقال ثم قال لأم أيمن ادعى لى فاطمة ، فجاءت وهى خرقة من الحياء ، فقال لها رسول الله ﷺ اسكنى فقد أنكحتك أحب أهل بيتى إلى ثم نضح ﷺ عليها ودعا لها ثم رجع رسول الله ﷺ فرأى سواداً بين يديه فقال : من هذا ؟ قالت أنا ، قال أسماء بنت عميس ، قلت نعم ، قال جئت فى زفاف بنت رسول الله ﷺ تكرمينه ؟ قلت نعم ، فدعا لى .

(شرح) الفسيل — الودى الصغار والجمع — فسلان . والنضح الرش . ونضح البيت رشه . والخرقة . المستحية من الخرق بالتحريك أى الدهش من الخوف والحياء تقول منه خرق بالكسر فهو خرق .

وعن أنس رضى الله عنه قال : لما زوج النبى ﷺ فاطمة قال: ياأم أيمن زفى ابنتى إلى على ومريه أن لا يعجل عليها حتى آتيها ، فلما صلى العشاء أقبل بركوة فيها ماء فتفل فيها ما شاء الله وقال : اشرب يا على وتوضأ ، واشربى يا فاطمة وتوضئ. ثم أجاف عليهما الباب ، فبكت فاطمة ، فقال مايبكيك؟ وقد زوجتك أقدمهم سلماً وأحسنهم خلقاً ؟ أخرجه أبو الخير الحاكمى .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة ، فقال رسول الله ﷺ : إنها صغيرة ، فخطبها على فزوجها . أخرجه أبو حاتم والنسائى .

وعن جابر رضى الله عنه قال : حضرنا عرس على فما رأيت عرساً كان أحسن منه ، حشونا البيت طيباً وأتينا بتمر وزيت فأكلنا ، وكان فراشهما ليلة عرسهما إهاب كبش . أخرجه أبو بكر بن فارس .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما زوج رسول ﷺ فاطمة بعلى قالت : يا رسول الله زوجتنى برجل فقير لا شىء له . فقال ﷺ : أما ترضين يا فاطمة ؟ إن الله اختار من أهل الأرض رجلين جعل أحدهما أباك ، والآخر بعلك . أخرجه الملاء فى سيرته .

(ذكر أن تزويج فاطمة من على كان بأمر الله عز وجل ووحى منه)

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : خطب أبو بكر إلى النبى ﷺ ابنته فاطمة ، فقال ﷺ يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد ، ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول له مثل قوله لأبى بكر ، فقيل لعلى لو خطبت إلى النبى ﷺ فاطمة لخليق أن يزوجكها ، قال : وكيف وقد خطبها أشراف

قريش فلم يزوجها قال: فخطبها، فقال ﷺ: قد أمرنى ربى عز وجل بذلك قال أنس: ثم دعانى النبى ﷺ بعد أيام فقال لى يا أنس اخرج وادع لى أبا بكر الصديق، وعمر بن الخطاب؛ وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبى وقاص، وطلحة، والزبير، وبعدة من الأنصار، قال فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده ﷺ وأخذوا مجالسهم وكان على غائباً فى حاجة النبى ﷺ فقال النبى ﷺ:

«الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطواته، النافذ أمره فى سمائه وأرضه، الذى خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ، إن الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سبباً لاحقاً، وأمرا مفترضا أوشج به الأرحام وألزم الأنام، فقال عز من قائل: «وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً»، فأمر الله تعالى يجرى إلى قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره، ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب، يمحو الله ويثبت وعنده أم الكتاب، ثم إن الله عز وجل أمرنى أن أزوج فاطمة بنت خديجة من على بن أبى طالب فاشهدوا أنى قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضى بذلك على بن أبى طالب، ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثم قال: انهبوا، فنهبنا، فبينا نحن ننتهب إذ دخل علىّ على النبى ﷺ فتبسم النبى ﷺ فى وجهه ثم قال: إن الله أمرنى أن أزوجك فاطمة، على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت بذلك، فقال: قد رضيت بذلك يا رسول الله، فقال النبى ﷺ: جمع الله شملكما، وأسعد جدكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما كثيراً طيبا، قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما كثيراً طيباً. أخرجه أبو الخير القزوينى الحاكمى.

(شرح) - أوشج به الأرحام: أى شك بعضها فى بعض. يقال: رحم

واشجة أى مشتبكة . وعنه قال : كنت عند النبى ﷺ فغشيه الوحى ، فلما أفاق قال تدرى ما جاء به جبريل ؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال : أمرنى أن أزوج فاطمة من على ، فانطلق فادع لى أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً ، وطلحة والزبير وبعدة من الأنصار . ثم ذكر الحديث بتمامه وقال : وشج به الأرحام وقال : فلما أقبل على قال له : يا على إن الله أمرنى أن أزوجك فاطمة ، وقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة أرضيت ؟ قال : رضيت يا رسول الله ، قال ثم قام على فخر ساجداً شاكراً ، قال النبى ﷺ : جعل الله منكما الكثير الطيب ، وبارك الله فيكما ، قال أنس : فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب أخرجه أبو الخير أيضا .

وعن عمر وقد ذكر عنده على قال : ذاك صهر رسول الله ﷺ ، نزل جبريل فقال : إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من على ، أخرجه ابن السمان فى الموافقة .

﴿ ذكر أن الله زوج فاطمة علياً بشهد من الملائكة ﴾

عن أنس رضى عنه قال : بينما رسول الله ﷺ فى المسجد ، إذ قال ﷺ لعلى هذا جبريل يخبرنى أن الله عز وجل زوجك فاطمة ، وأشهد على تزيجك أربعين ألف ملك ، وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت ، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن من أطباق الدر والياقوت ، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة ، أخرجه الملاء فى سيرته

﴿ ذكر اختصاصه بإعطائه الراية يوم خيبر وبفتحها ﴾

عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لأعطين الراية غداً رجلا يفتح الله على يديه . قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال : أين على بن أبى طالب ؟ قالوا : يشتكى عينيه يا رسول الله ، قال : فأرسلوا

إليه ، فلما جاء بصق فى عينيه ودعا له فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع ، وأعطاه الراية فقال على : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، قال ابتدىء على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه . فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحداً ، خير لك من أن يكون لك حمر النعم . أخرجاه وأبو حاتم .

(شرح) - قوله - يدوكون - أى يخوضون ويموجون - وقوله : ابتدىء على رسلك - أى امض على تؤدتك كما تقول على هينتك - وحمر النعم - أفخرها عند العرب ويجوز أن يكون المراد والله أعلم ، يكون لك حمر النعم فتنفقها فى سبيل الله ، وهداية رجل على يديك أفضل لك من ذلك ، لأنه يملكها ويقتنيها ، إذ لا فضل فى ذلك إلا زينة الدنيا ، ولا تعدل وإن عظمت شيئاً من ثواب الآخرة ، وهكذا كلما ورد نحو خير من الدنيا ، وما فيها خير مما طلعت عليه الشمس والله أعلم .

وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله فتطاول القوم فقال أين على ؟ فقالوا : يشتكى عينه ، فدعاه فبزق فى كفيه ومسح بهما عين على ثم دفع إليه الراية ففتح الله عليه » . أخرجه أبو حاتم . وعنه قال قال رسول الله ﷺ يوم خيبر : « لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه . قال عمر : فما أحببت الإمارة إلا يومئذ ، فتشارفت فدعا رسول الله ﷺ علياً فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت فسار على شيئاً ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ رسول الله ﷺ ، فقال على : على ما أقاتل ؟ فقال ﷺ : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل . أخرجه مسلم وأبو حاتم بتغيير بعض اللفظ .

وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : كان على قد تخلف عن رسول الله ﷺ فى خيبر وكان به رمد فقال : أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ فخرج على فلحق بالنبى ﷺ ، فلما كانت الليلة التى فتحها الله فى صباحها قال ﷺ : لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غداً رجل يحبه الله ورسوله ، أو قال : يحب الله ورسوله ، يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعلى وما نرجوه ، فقالوا هذا على ، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه ـ أخرجاه .

وعنه قال : خرجنا إلى خيبر وكان عمى عامر يرتجز بالقوم وهو يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن عن فضلك مااستغنينا   فثبت الأقدام إن لاقينا
وأنزلن سكينة علينا

فقال النبى ﷺ : من هذا ؟ قالوا عامر ، فقال : غفر الله لك يا عامر ، وما استغفر رسول الله ﷺ لرجل خصه إلا استشهد ، قال عمر : يا رسول الله لو متعتنا بعامر .

فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه وهو ملكهم وهو يقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب   شاكى السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلتهب

فنزل عامر فقال :

قد علمت خيبر أنى عامر   شاكى السلاح بطل مغامر

فاختلفا بضربتين فوقع سيف مرحب فى فرس عامر فذهب ليسفل له فوقع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكان فيها نفسه وإذا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكى فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر ، فقال رسول الله ﷺ : من قال هذا ؟ قلت ناس من أصحابك ، فقال ﷺ : بل له أجره مرتين ،

ثم أرسلنى رسول الله ﷺ إلى على فألفيته وهو أرمد فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به النبى ﷺ فبصق فى عينيه فبرىء وأعطاه الراية ، وخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر أنى مرحب .

فقال على :

أنا الذى سمتنى أمى حيدره ليث غابات كريه المنظره
أوفيهم بالصاع كيل السندره

قال فضرب به ففلق رأسه فقتله وكان الفتح على يد على بن أبى طالب . أخرجه أبو حاتم وقال هكذا روى فى فرس عامر وإنما هو فى عامر ، وأخرجه مسلم بتغيير بعض لفظه ، وأخرجه أحمد عن بريدة الأسلمى ولم يذكر فيه قصة عامر ، وقال بعد قوله شاكى السلاح بطل مجرب :

أطعن أحيانا وحيناً أضرب

وقال فاختلف هو وعلى ضربتين فضربه على على عاتقه حتى عض السيف فيها بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته ، قال : وما ينام الناس مع على حتى فتح الله له ولهم .

(شرح) ـ ألفيته : وجدته ، وتلافيته تداركته ـ شاكى السلاح : وشائك السلاح بمعنى وهو الذى ظهرت حدته وشوكته ـ مغامر : المغامرة المباطشة ، تقول غامره إذا باطشه وقاتله ولم يبال بالموت .

وقد تقدم ذكر ذلك فى خصائص أبى بكر ـ والأكحل عرق فى البدن يفصد ولا يقال عرق الأكحل ـ يسفل : التسفيل التصويب ـ حيدرة : من أسماء الأسد .

وقد تقدم فى ذكر اسمه ـ والليث اسم للأسد أيضاً ـ والغابات : جمع

غابة وهى الأجمة من القصب ، وغابة اسم موضع بالحجاز ـ والسندرة : مكيال ضخم كالقنقل ، ويروى أكيلهم بالسيف كيل السندرة .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ الراية وهزها ثم قال : من يأخذها بحقها فجاء فلان فقال أنا ، فقال امض ، ثم قال رسول الله ﷺ : والذى كرم وجه محمد لأعطينها رجلا لا يفر هاك يا على فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر ، وفدك وجاء بعجوتها وقديدها . خرجه أحمد .

وعن بريدة رضى الله عنه قال : لما كان حيث نزل رسول الله ﷺ بحصن أهل خيبر أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب ونهض معه من نهض من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فلما كان الغد تصادر بها أبو بكر وعمر فدعا علياً وهو أرمد فتفل فى عينيه وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض ، ثم ذكر قتل مرحب وقال : فما ينام آخر الناس حتى فتح الله لهم وله . أخرجه الغيبانى والحافظ الدمشقى فى الموافقات ، وعنه قال : حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ، ثم أخذه عمر من الغد فخرج ورجع ولم يفتح له ، وأصاب الناس يومئذ شدة فقال رسول الله ﷺ إنى دافع اللواء إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح عليه ، فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً ، فلما أصبح ﷺ قام قائماً فدعا باللواء والناس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمد فتفل فى عينه ودفعه إليه ففتح له ، قال بريدة : وأنا ممن تطاول لها . أخرجه أحمد فى المناقب .

وعن سلمة رضى الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق

برايته وكانت بيضاء إلى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ، فقال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ، ليس بفرار ، فدعا رسول الله ﷺ بعلى وهو أرمد فتفل فى عينيه ثم قال : خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك . قال سلمة : فخرج والله بها يهرول هرولة وإنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته فى رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودى من رأس الحصن فقال من أنت ؟ قال . أنا على بن أبى طالب ، قال : يقول اليهودى علوتم وما أنزل على موسى ، أو كما قال ، قال : فما رجع حتى فتح الله على يديه . أخرجه ابن إسحاق .

وعن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال : خرجنا مع على حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود وقد طرح ترسه من يده فتناول على باباً كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل بيده حتى فتح الله عز وجل عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتنى فى نفر معى سبعة أنا ثامنهم نجتهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه . أخرجه أحمد . وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن على بن أبى طالب حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون فافتتحوها ، وبعد ذلك لم يحمله أربعون رجلا وفى طريق ضعيف ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم أن أعادوا الباب . أخرجهما الحاكمى فى الأربعين .

(ذكر اختصاصه بأنه وزوجته وابنيه أهل البيت)

عن سعيد قال أمر معاوية سعدا أن يسب أبا تراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن يكون فى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول وخلفه فى بعض مغازيه فقال له على :

تخلفني مع النساء والصبيان ، فقال له رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ، وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية .. وذكر القصة وسيأتى .

ولما نزلت هذه الآية ، « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين . وقال اللهم هؤلاء أهلى . خرجه مسلم والترمذى .

وعن أم سلمة أن النبى ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساء ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى ، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . خرجه الترمذى ، وقال حسن صحيح .

وعن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، قال : قلت لعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة : يا عم لم كان صغو الناس إلى على ؟ فقال : يا ابن أخى إن علياً كان له ما شئت من ضرس قاطع فى العلم وكان له من السطة فى العشيرة والقدم فى الإسلام والصهر من رسول الله ﷺ والفقه فى السنة والنجدة فى الحرب والجود فى الماعون .

ولما نزل قوله تعالى : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً فى بيت أم سلمة ، وقال اللهم إن هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . أخرجه القلعى ومعناه فى الصحيح وستأتى أحاديث هذا الذكر مستوفاة فى فضل أهل البيت من كتاب «مناقب القرابة والذرية» .

(شرح) ـ صغو الناس : أى ميلهم ، قال أبو زيد : يقال صغوه معك بفتح الصاد وكسرها . وصغاه : أى ميله ، تقول منه صغا يصغو ويصغى صغيا ، وكذلك صغى بالكسر يصغا . السطة : المتوسطة تقول : وسطت القوم أوسطهم وسطا . وسطة أى توسطتهم وأشار والله أعلم إلى التمكن

فيهم لأن من توسط شيئا تمكن منه . والنجدة الشجاعة ، تقول نجد الرجل بالضم فهو نجد ونجد ونجيد وجمع نجد أنجاد مثل يقظ وأيقاظ ، وجمع نجيد نجد ونجداء ورجل ذو نجدة أى ذو بأس . والرجس القذر ، يطلق على العقاب والغضب كما فى قوله تعالى «ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون» قال الفراء والرجز لغة فيه .

(ذكر أن بيوته أوسط بيوت رسول الله ﷺ)

عن سعيد بن عبيدة قال جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر له محاسن عمله ثم قال لعل ذلك يسوؤك قال نعم قال فأرغم الله أنفك ثم سأله عن على فذكر محاسن عمله قال ذاك بيته أوسط بيوت النبى ﷺ قال لعل ذلك يسؤوك قال أجل قال فأرغم الله أنفك انطلق فاجهد على جهدك أخرجه البخارى والمخلص

(ذكر اختصاصه وزوجه وبنيه بأنه ﷺ حرب
لمن حاربهم سلم لمن سالمهم)

عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم خرجه الترمذى

وعن أبى بكر الصديق قال رأيت رسول الله ﷺ خيم خيمة وهو متكىء على قوس عربية وفى الخيمة على وفاطمة والحسن والحسين فقال معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولى لمن والاهم لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقى الجد ردىء الولادة.

(ذكر اختصاصه بانتفاء الرمد عن عينيه أبداً بسبب تفل النبي ﷺ فيهما)

عن علي رضى الله عنه قال ما رمدت منذ تفل النبي ﷺ فى عيني أخرجه أحمد

وعنه قال ما رمدت عيناى منذ مسح رسول الله ﷺ وجهى وتفل فى عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية . أخرجه أبو الخير القزويني

(ذكر اختصاصه بلبس لباس الشتاء فى الصيف ولبس لباس الصيف فى الشتاء لعدم وجدان الحر والبرد)

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان أبي يسمر مع علي وكان علي يلبس ثياب الصيف فى الشتاء وثياب الشتاء فى الصيف فقيل له لو سألته فسأله فقال إن رسول الله ﷺ بعث إلى وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله إني أرمد العين قال فتفل فى عيني وقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حراً ولا برداً منذ يومئذ وقال لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفرار فتشوف لها أصحاب رسول الله ﷺ فأعطانيها . أخرجه أحمد

(ذكر اختصاصه بأن النبي ﷺ كان يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح عليه)

عن عمر بن حبشي قال خطبنا الحسن حين قتل علي فقال لقد فارقكم رجل إن كان رسول الله ﷺ ليعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح عليه ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله أخرجه أحمد

(ذكر اختصاصه بأن النبى ﷺ كان يبعثه بالسرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينصرف حتى يفتح عليه)

عن الحسن أنه قال حين قتل على لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون بعلم ولا أدركه الآخرون كان رسول الله ﷺ يبعثه بالسرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح عليه أخرجه أحمد وأبو حاتم ولم يقل بعلم وأخرجه الدولابى بزيادة ولفظه : لما قتل على قام الحسن خطيبا فقال قتلتم والله رجلا فى ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع فتى موسى والله ما سبقه أحد كان قبله كان رسول الله ﷺ يبعثه بالسرية وذكر الحديث

(ذكر اختصاصه بتنويه الملك باسمه يوم بدر)

عن أبى جعفر محمد بن على قال نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على أخرجه الحسن بن عرفة العبدى

(شرح) ـ ذو الفقار ـ اسم سيف النبى ﷺ . قال أبو العباس : سمى بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار ـ والفقرة الحفرة التى فيها .

قال أبو عبيد والمفقر من السيوف الذى فيه حزوز .

(ذكر اختصاصه بحمله راية النبى ﷺ يوم بدر وفى المشاهد كلها)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان على آخذاً راية رسول الله ﷺ يوم بدر ، قال الحكم يوم بدر والمشاهد كلها . أخرجه أحمد فى المناقب .

وعن على عليه السلام قال : كسرت يد على يوم أحد فسقط اللواء من يده ، فقال رسول الله ﷺ : ضعوه فى يده اليسرى ، فإنه صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة ، أخرجه الحضرمى .

﴿ ذكر اختصاصه بكتابة كتاب الصلح يوم الحديبية ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان كاتب كتاب الصلح يوم الحديبية على بن أبى طالب ، قال عبد الرازق قال معمر : فسألت عنه الزهرى فضحك أو قال تبسم ، وقال هو على ، ولو سألت هؤلاء لقالوا : هو عثمان يعنى بنى أمية ، خرجه فى المناقب والغسانى .

(ذكر اختصاصه يوم الحديبية بتهديد قريش ببعثه عليهم)

عن على عليه السلام قال : لما كنا يوم الحديبية ، خرج لنا أناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو ناس من رؤساء المشركين ، فقالوا يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا واخواننا وأرقائنا فارددهم إلينا ، فإن كان بهم فقه فى الدين سنفقهم ، فقال النبى ﷺ : يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف ، على الدين قد امتحن الله قلبه على الايمان ، فقالوا : من هو يارسول الله ؟ وقال أبو بكر : من هو يا رسول الله ؟ وقال عمر : من هو يا رسول الله ، قال : هو خاصف النعل ، وكان أعطى علياً نعله يخصفها ، ثم التفت على إلى من عنده وقال : إن رسول الله ﷺ ، قال : من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح .

(ذكر اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن كما قاتل النبى ﷺ على تنزيله)

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال أبو بكر أنا هو يارسول الله ، قال لا ، قال عمر أنا هو يا رسول الله ، قال لا ، ولكن خاصف النعل وكان أعطى علياً نعله يخصفها ، أخرجه أبو حاتم .

وعنه قال : كنا ننتظر النبى ﷺ يخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه فانقطعت نعله فخلف عليها على يخصفها ؛ فمضى رسول الله ﷺ ومضينا معه ثم قام ننتظره وقمنا معه ، فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر ، فقال لا ولكن خاصف النعل ، قال فجئنا نبشره ؛ قال وكأنه قد سمعه .

(شرح) ـ أصل الخصف الضم والجمع ـ وخصف النعل إطباق طاق على طاق ومنه يخصفان عليهما من ورق الجنة .

وقوله استشرفنا أى تشوفنا وتطلعنا تقول استشرفت الشىء واستكشفته بمعنى وهو أن تضع يدك على حاجبك كالذى يستظل به من الشمس ؛ حتى يتبين لك الشىء ؛ حكاه الهرى .

٭(ذكر اختصاصه بسد الأبواب الشارعة فى المسجد إلا بابه)٭

عن ابن عباس أن النبى ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب على ، أخرجه الترمذى ؛ وقال حديث غريب .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة فى المسجد ، قال فقال يوما سدوا هذه الأبواب إلا باب على ، قال فتكلم فى ذلك أناس قال فقام رسول الله ﷺ فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أما بعد : فإنى أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب على ، فقال فيه قائلكم : وإنى والله ماسددت شيئاً ولا فتحته ولكن أمرت بشىء فاتبعته ، أخرجه أحمد .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال لقد أوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال لأن يكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا بابه فى المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر أخرجه أحمد

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال عمر ثلاث خصال لعلى لأن يكون لى خصلة منهن أحب إلى من أن يكون لى حمر النعم تزويج فاطمة بنت النبي ﷺ وسكناه فى المسجد مع رسول الله ﷺ والراية يوم خيبر أخرجه ابن السمان فى الموافقة

وعن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن الرقم الكسائى قال خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك فقال أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة فى المسجد وترك باب على أخرجه أحمد .

قال السعدى : عبد الله بن شريك كذاب ، وقال ابن حبان ؛ كان غالياً فى التشيع يروى عن الإثبات مالا يشبه حديث الثقات . وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس وجابر ؛ وإنما الصحيح ما أخرج فى الصحيحين عن أبى سعد : إن رسول الله ﷺ قال : لا يبقى باب فى المسجد إلا سد ، إلا باب أبى بكر . وإن صح الحديث عن على أيضا حمل ذلك على حالين مختلفين توفيقاً بين الحديثين .

﴿ ذكر اختصاصه بالمرور فى المسجد جنباً ﴾

عن أبى سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يا على لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك . قال على بن المنذر . قلت لضرار ابن صرد : ما معنى هذا الحديث ؟ قال : لا يحل لأحد يستطرقه جنبا غيرى وغيرك . أخرجه الترمذى .

﴿ ذكر اختصاصه بأنه حجة النبى ﷺ على أمته ﴾

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كنت عند النبى ﷺ فرأى عليا مقبلا فقال ؛ يا أنس قلت ؛ لبيك قال : هذا المقبل حجتى على أمتى يوم القيامة .

٭(ذكر اختصاصه بأنه باب دار الحكمة)٭

عن على عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أنا دار الحكمة وعلى بابها ، أخرجه الترمذى وقال حسن غريب .

٭(ذكر اختصاصه بأنه باب دار العلم وباب مدينة العلم)٭

عن على عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أنا دار العلم وعلى بابها أخرجه فى المصابيح فى الحسان ، وأخرجه أبو عمر وقال : أنا مدينة العلم وزاد : فمن أراد العلم فليأته من بابه .

٭(ذكر اختصاصه بأنه أعلم الناس بالسنة)٭

عن عائشة رضى الله عنها قالت : من أفتاكم بصوم عاشوراء ؟ قالوا على قالت ؛ أما إنه أعلم الناس بالسنة . أخرجه أبو عمر .

٭(ذكر اختصاصه بأنه أكثر الأمة علما وأعظمهم حلماً)٭

عن معقل بن يسار قال ؛ وصب رسول الله ﷺ فقال ؛ هل لك فى فاطمة تعودها ؟ فقلت ؛ نعم . فقام متوكئاً على فقال ؛ إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك . قال ؛ فكأنه لم يكن على شىء حتى دخلنا على فاطمة فقلنا ؛ كيف تجدينك ؟ قالت ؛ لقد اشتد حزنى ، واشتدت فاقتى ، وطال سقمى .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ؛ وجدت بخط أبى فى هذا الحديث . قال ، أو ما ترضين أنى زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علما وأعظمهم حلما أخرجه أحمد وأخرجه القلعى وقال ؛ زوجتك سيدا فى الدنيا والآخرة ، ثم ذكر الحديث .

وعن عطاء ـ وقد قيل له أكان فى أصحاب رسول الله ﷺ أحد أعلم من على ، قال ؛ ما أعلم . أخرجه القلعى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال ؛ أعلم أهل المدينة بالفرائض على ابن أبى طالب .

وعن المغيرة نحوه ، أخرجهما القلعى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال ؛ والله لقد أعطى تسعة أعشار العلم ، وايم الله لقد شاركـكم فى العشر العاشر . أخرجه أبو عمر . وعنه وقد سأله الناس فقالوا ؛ أى رجل كان عليا ؟ قال ؛ كان ممتلىء جوفه حكما وعلما وبأساً ونجدة مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أحمد فى المناقب .

(شرح) ـ البأس ـ الشدة فى الحرب ، يقول بؤس الرجل بالضم يبأس بأساً فهو بيئس على فعيل أى شجاع ـ والنحدة ، الشجاعة ، تقول منه نجد ينجد بالضم فهو نجيد ونجد ونجد .

وروى أن عمر أراد رجم المرأة التى ولدت لستة أشهر ، فقال له على ؛ إن الله تعالى يقول (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) وقال تعالى (وفصاله فى عامين) فالحمل ستة أشهر والفصال فى عامين . فترك عمر رجمها وقال ؛ لولا على لهلك عمر . أخرجه العقيلى ، وأخرجه ابن السمان عن أبى حزم بن أبى الأسود .

وعن سعيد بن المسيب قال ، كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن ، أخرجه أحمد وأبو عمر .

وعن محمد بن الزبير قال ؛ دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت ؛ ياشيخ من أدركت ؟ قال ؛ عمر . قلت ؛ فما غزوت ؟ قال ؛ اليرموك . قلت ؛ فحدثنى بشىء سمعته قال ، خرجنا مع قتيبة حجاجا فأصبنا بيض نعام — وقد أحرمنا — فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير

المؤمنين عمر ، فأدبر وقال اتبعونى حتى انتهى إلى حجر رسول الله ﷺ ، فضرب حجرة منها ، فأجابته امرأة فقال ، أثم أبو حسن ؟ قالت، لا . فمر فى المقتاة ، فأدبر وقال اتبعونى ، حتى انتهى إليه وهو يسوى التراب بيده فقال مرحباً يا أمير المؤمنين فقال إن هؤلاء أصابوا بيض حمام وهم محرمون قال ألا أرسلت إلى؟ قال : أنا أحق بإتيانك . قال : يضربون الفحل قلائص أبكارا بعدد البيض ، فما نتج منها أهدوه . قال عمر : فإن الإبل تخدج . قال على : والبيض يمرض ، فلما أدبر قال عمر : اللهم لا تنزل بى شديدة إلا وأبو حسن إلى جنبى . أخرجه ابن البخترى .

(ذكر اختصاصه باحالة جمع من الصحابة عند سؤالهم عليه)

عن أذينة العبدى قال : أتيت عمر فسألته : من أين أعتمر ؟ قال : ائت عليا فسله . أخرجه أبو عمر وابن السمان فى الموافقة .

وعن أبي حازم قال : جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة ، فقال : سل عنها على بن أبى طالب ، فهو أعلم . قال : يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلى من جواب على . قال : بئس ما قلت ، لقد كرهت رجلا كان رسول الله ﷺ يغزره بالعلم غزراً ، ولقد قال له : أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذه منه أخرجه أحمد فى المناقب .

(شرح) . الغزارة . بالعين المعجمة الكثرة وقد غزر الشيء بالضم كثر

وعن عائشة رضى الله عنها . وقد سئلت عن المسح على الخفين . فقالت ائت علياً فسله . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر ان اليهود جاءوا إلى أبى بكر فقالوا : صف لنا صاحبك

فقال : معشر اليهود لقد كنت معه فى الغار كاصبعى هاتين ، ولقد صعدت معه جبل حراء وان خنصرى لفى خنصره ، ولكن الحديث عنه ﷺ شديد وهذا على بن أبى طالب . فأتوا علياً فقالوا : يا أبا الحسن صف لنا ابن عمك . فقال : لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل الذاهب طولا ولا بالقصير المتردد ، كان فوق الربعة أبيض اللون مشربا حمرة جعد الشعر ليس بالقطط يضرب شعره إلى أرنبته صلت الجبين أدعج العينين دقيق المسربة براق الثنايا أقنا الأنف كأن عنقه أبريق فضة ، له شعرات من لبته إلى سرته كأنهن قضيب مسك أسود ليس فى جسده ولا فى صدره شعرات غيرهن ، وكان شثن الكف والقدم ، وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر ، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه ، وإذا قام غمر الناس ، وإذا قعد علا الناس ، وإذا تكلم أنصت الناس وإذا خطب أبكى الناس ، وكان أرحم الناس بالناس ، لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالريم الكريم ، أشجع الناس وأبذلهم كفاً وأصبحهم وجها ، لباسه العباء وطعامه خبز الشعير وادامه اللبن ووساده الأدم محشو بليف النخل ، سريره أم غيلان مرمل بالشريط ، كان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب والأخرى العقاب ، وكان سيفه ذا الفقار ورايته الغراء وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور وفرسه مرتجز وشاته بركة وقضيبه الممشوق ولواؤه الحمد ، وكان يعقل البعير ويعلف الناضح ويرقع الثوب ويخصف النعل

وعن زيد بن على عن أبيه عن جده قال : أتى عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها ، فتلقاها على فقال : ما بال هذه ؟ فقالوا : أمر عمر برجمها . فردها على وقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها ؟ ولعلك انتهرتها أو أخفتها . قال : قد كان ذلك . قال : أو

ما سمعت رسول الله ﷺ قال : لاحد على معترف بعد بلاء ؟ إنه من قيد أو حبس أو تهدد فلا إقرار له . فخلى سبيلها .

وعن عبد الله بن الحسن قال : دخل على على عمر وإذا امرأة حبلى تقاد ترجم ، فقال : ما شأن هذه ؟ قالت : يذهبون بى ليرجمونى . فقال : يا أمير المؤمنين لأى شىء ترجم ؟ إن كان لك سلطان عليها فما لك سلطان على ما فى بطنها . فقال عمر : كل أحد أفقه منى . ثلاث مرات . فضمنها على حتى وضعت غلاما ، ثم ذهب بها اليه فرجمها ، فهذه غير تلك . والله أعلم . لأن اعتراف تلك كان بعد تخويف فلم يصح فلم ترجم ، وهذه رجمت كما تضمنه الحديثان

عن عبد الرحمن السلمى قال : أتى عمر بامرأة أجهدها العطش فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها ، ففعلت . فشاور الناس فى رجمها فقال له على : هذه مضطرة إلى ذلك فخل سبيلها . ففعل

وعن أبى طبيان قال : شهدت عمر بن الخطاب أتى بامرأة قد زنت فأمر برجمها ، فذهبوا بها ليرجموها فلقيهم على فقال لهم : ما بال هذه ؟ قالوا : زنت فأمر عمر برجمها : فانتزعها على من أيديهم فردهم ، فرجعوا إلى عمر فقالوا : ردنا على . قال : ما فعل هذا إلا لشىء ، فأرسل اليه فجاء فقال : مالك رددت هذه ؟ قال : أما سمعت النبى ﷺ يقول : رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المبتلى حتى يعقل » ؟ قال : بلى . قال : فهده مبتلاة بنى فلان فلعله أتاها وهو بها . قال له عمر : لا أدرى . قال : وأنا لا أدرى ، فترك رجمها .

وعن مسروق أن عمر أتى بامرأة قد نكحت فى عدتها ففرق بينهما وجعل مهرها فى بيت المال ، وقال : لا يجتمعان أبداً . فبلغ عليا فقال : إن كان جهلا فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما ، فإذا انقضت

عدتها فهو خاطب من الخطاب . فخطب عمر وقال : ردوا الجهالات إلى السنة فرجع إلى قول على . أخرج جميع ذلك ابن السمان فى الموافقة ، وأخرج حديث أبى طبيان أحمد

وعن ابن سيرين أن عمر سأل الناس : كم يتزوج المملوك ؟ وقال لعلى : إياك أعنى يا صاحب المعافرى . رداء كان عليه . قال اثنتين

وعن محمد بن زياد قال : كان عمر حاجا فجاءه رجل قد لطمت عينه فقال : من لطم عينك ؟ قال : على بن أبى طالب . فقال : لقد وقعت عليك عين الله ، ولم يسأل ما جرى منه ولم لطمه . فجاء على والرجل عند عمر فقال على : هذا الرجل رأيته يطوف وهو ينظر إلى الحرم فى الطواف ، فقال عمر : لقد نظرت بنور الله .

وفى رواية : كان عمر يطوف بالبيت وعلى يطوف أمامه إذ عرض رجل لعمر فقال : يا أمير المؤمنين خذ حقى من على بن أبى طالب . قال : وما باله ؟ قال : لطم عينى . قال : فوقف عمر حتى لحق به على فقال ألطمت عين هذا يا أبا الحسن ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال ولم ؟ قال : لأنى رأيته يتأمل حرم المؤمنين فى الطواف . فقال عمر : أحسنت يا أبا الحسن . ثم أقبل على الرجل فقال : وقعت عليك عين من عيون الله عز وجل ، فلا حق لك . فقال : يقلب . يعنى صاحبه . من جواهر الله ولى من أولياء الله تعالى

وعن حنش بن المعتمر : أن رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعاها مائة دينار وقالا : لا تدفعيها إلى أحد منا دون صاحبه حتى نجتمع ، فلبثا حولا ثم جاء أحدهما إليها وقال : إن صاحبى قد مات فادفعى إلى الدنانير ؛ فأبت فثقل عليها بأهلها فلم يزالوا بها حتى دفعتها إليه ، ثم لبثت حولا آخر ، فجاء الآخر فقال : ادفعى إلى الدنانير ، فقالت إن صاحبك جاءنى وزعم أنك قد مت فدفعتها إليه فاختصما إلى عمر ، فأراد أن يقضى عليها .

وروى أنه قال لها ، ما أراك إلا ضامنة ! فقالت ، أنشدك الله أن تقضى بيننا ، وارفعنا إلى على بن أبى طالب ، فرفعها إلى على ، وعرف أنهما قد مكرا بها ، فقال : أليس قلتما لا تدفعها إلى واحد منا دون صاحبه ، قال بلى . قال : فإن مالك عندنا اذهب فجىء بصاحبك حتى ندفعها إليكما .

وعن موسى بن طلحة أن عمر اجتمع عنده مال فقسمه ففضلت منه فضلة فاستشار أصحابه فى ذلك الفضل فقالوا : نرى أن تمسكه ، فإن احتجت إلى شىء كان عندك — وعلى فى القوم لا يتكلم — فقال عمر : مالك لا تتكلم ياعلى ؟ قال : قد أشار عليك القوم ، قال ، وأنت فأشر . قال ، فإنى أرى أن تقسمه ، ففعل .

وعن حارثة بن مضرب أن عمر أراد أن يقسم السواد فقال له على : إن للناس نسلا من أولادهم وموادا من أعرابهم ، فدعهم كما هم .

وعن أبى سعيد الخدرى سمع عمر يقول لعلى — وقد سأله عن شىء فأجابه — أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا حسن .

وعن يحى بن عقيل قال : كان عمر يقول لعلى - إذا سأله ففرج عنه - لا أبقانى الله بعدك ياعلى .

وعنه عن على أنه قال لعمر : ياأمير المؤمنين إن سرك أن تلحق بصاحبيك فاقصر الأمل وكل دون الشبع ، واقصر الإزار ، وارفع القميص واخصف النعل تلحق بهما . أخرج جميع ذلك ابن السمان .

وعن محمد بن يحى بن حبان بن منقذ كان تحته امرأتان هاشمية ، وأنصارية ، فطلق الأنصارية ثم مات على رأس الحول ؛ فقالت : لم تنقض عدتى ؛ فارتفعوا إلى عثمان فقال : هذا ليس لى به علم ، فارتفعوا إلى على ، فقال على : تحلفين عند منبر النبى ﷺ أنك لم تحيضى ثلاث حيضات ولك الميراث ؟ فحلفت فأشركت فى الإرث . أخرجه ابن حرب الطائى .

(ذكر اختصاصه بأنه لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلونى غيره)

عن سعيد بن المسيب أنه قال: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يقول : سلونى إلا علياً . أخرجه أحمد فى المناقب والبغوى فى المعجم ، وأبو عمر ولفظه : ماكان أحد من الناس يقول : سلونى غير على بن أبى طالب .

وعن أبى الطفيل قال : شهدت عليا يقول : سلونى والله لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم ، وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار ، فى سهل أم فى جبل . أخرجه أبو عمر .

(ذكر اختصاصه بأنه أقضى الأمة)

عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال أقضى أمتى على أخرجه فى المصابيح فى الحسان .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : أقضانا على بن أبى طالب . أخرجه السلفى .

وعن ابن مسعود قال : كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة على بن أبى طالب .

وعن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : تختصم الناس بسبع ولا يحاجك أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم فى الرعية ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله مزية . أخرجه الحاكمى .

(ذكر دعائه ﷺ حين ولاه قضاء اليمن)

عن على رضى الله عنه قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً وأنا

حديث السن فقلت : يارسول الله ، تبعثنى إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لى بالقضاء ؟ قال : إن الله سيهدى لسانك ويثبت قلبك . قال : فما شككت فى قضاء بين اثنين .

وفى رواية إن الله يثبت لسانك ويهدى قلبك ، قال : ثم وضع يده على فمه أخرجهما أحمد

(شرح) - أحداث - جمع حدث وهو الأمر يحدث ويقع ، والحدث والحدثى والحادثة والحدثان كله بمعنى .

وعنه قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً ، فقلت ، يارسول الله تبعثنى إلى قوم ذوى أسنان وأنا شاب لا أعلم القضاء ؟ فوضع يده على صدرى وقال ، إن الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك ، يا على إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما تسمع من الأول ، اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال على . فما اختلف - وربما قال شريك فما أشكل على قضاء بعد ذلك

وفى رواية : فما شككت فى قضاء ومازلت قاضيا بعد . أخرجه الاسماعيلى الحاكمى .

(ذكر بعض أقضيته)

عن رزين بن حبيش قال جلس اثنان يتغديان ومع أحدهما خمسة أرغفة والآخر ثلاثة أرغفة وجلس اليهما ثالث واستأذنهما فى أن يصيب من طعامهما فأذنا له فأكلوا على السواء . ثم ألقى اليهما ثمانية دراهم وقال : هذا عوض ماأكلت من طعامكما . فتنازعا فى قسمتها فقال صاحب الخمسة : لى الخمسة ولك ثلاثة وقال صاحب الثلاثة : بل نقسمها على السواء فترافعا إلى على فقال لصاحب الثلاثة : اقبل من صاحبك ماعرض عليك فأبى وقال : ماأريد إلا مر الحق فقال على عليه السلام : لك فى مر الحق

درهم واحد وله سبعة . قال وكيف ذاك يا أمير المؤمنين ؛ قال : لأن الثمانية أربعة وعشرون ثلثا ، لصاحب الخمسة خمسة عشر ولك تسعة ، وقد استويتم فى الأكل ، فأكلت ثمانية وبقى لك واحد ، وأكل صاحبك ثمانية وبقى له سبعة ، وأكل الثالث ثمانية سبعة لصاحبك وواحد لك . فقال : رضيت الآن . أخرجه القلعى

وعن على عليه السلام أن رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن فوجد أربعة وقعوا فى حفرة حفرت ليصطاد فيها الأسد ، سقط أولا رجل فتعلق بآخر وتعلق الآخر بآخر حتى تساقط الأربعة فجرحهم الأسد وماتوا من جراحته ؛ فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون ؛ فقال على : أنا أقضى بينكم فان رضيتم فهو القضاء وإلا حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله ﷺ ليقضى بينكم . اجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلثها ونصفها ودية كاملة ، فللأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه وللذى يليه ثلثها لأنه أهلك من فوقه وللثالث النصف لأنه أهلك من فوقه وللرابع الدية كاملة . فأبوا أن يرضوا ، فأتوا رسول الله ﷺ فلقوه عند مقام ابراهيم ، فقصوا عليه القصة فقال : أنا أقضى بينكم واحتبى ببردة فقال رجل من القوم : إن عليا قضى بيننا . فلما قصوا عليه القصة أجازه . أخرجه أحمد فى المناقب

وعن الحارث عن على أنه جاءه رجل بامرأة فقال : يا أمير المؤمنين دلست على هذه وهى مجنونة . قال : فصعد على بصره وصوبه وكانت امرأة جميلة فقال ، ما يقول هذا ؟ قالت : والله يا أمير المؤمنين ما بى جنون ، ولكنى إذا كان ذلك الوقت غلبتنى غشية . فقال على : خذها ويحك ، وأحسن اليها فما أنت لها . بأهل أخرجه السلفى

وعن زيد بن أرقم قال : أتى على فى اليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية

فى طهر واحد فولدت ولدا فادعوه فقال على لأحدهم : تطيب به نفسا لهذا ؟ قال : لا . قال : أراكم شركاء متشاكسين ، إنى مقرع بينكم ، فما أجابته القرعة أغرمته ثلثى القيمة وألزمته الولد ، فذكروا ذلك للنبى ﷺ فقال : ما أجد فيها إلا ما قال على

وعن جميل بن عبد الله بن يزيد المدنى قال ذكر عند النبى ﷺ قضاء قضى به على فأعجب النبى ﷺ فقال : الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت . أخرجهما أحمد فى المناقب

(ذكر اختصاصه بالعمل بآية فى كتاب الله عز وجل)

عن على عليه السلام أنه قال : آية فى كتاب الله عز وجل لم يعمل بها أحد بعدى آية النجوى . كان لى دينار فبعته بعشرة دراهم ، فلما أردت أن أناجى رسول الله ﷺ قدمت درهما ، فنسختها الآية الأخرى «أأشفقتم ..» الآية . أخرجه ابن الجوزى فى أسباب النزول

(ذكر اختصاصه بنجوى النبى ﷺ يوم الطائف)

عن جابر قال : دعا النبى ﷺ عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمه . فقال ﷺ : ما انتجيته ولكن الله انتجاه . أخرجه الترمذى وقال : حسن صحيح غريب

(شرح) . انتجاه : من النجوى وهو السر بين اثنين يقول نجوته نجوى أى ساررته ، وكذا ناجيته ، وانتجى القوم وتناجوا أى تساروا

(ذكر اختصاصه بالرقى على منكبى رسول الله ﷺ
فى بعض الأحوال)

عن على عليه السلام قال : انطلقت أنا والنبى ﷺ حتى أتينا الكعبة فقال لى رسول الله ﷺ : اجلس . وصعد على منكبى فذهبت لأنهض به

فرأى منى ضعفا ، فنزل ، وجلس لى نبى الله ﷺ وقال : اصعد على منكبى فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض ، قال : فتخيل إلى ، إن شئت لنلت أفق السماء ؛ حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفراء ونحاس ، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال لى رسول الله ﷺ عليه وسلم : اقذف به . فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت ، فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس . أخرجه أحمد وصاحب الصفوة وأخرجه الحاكمى

وقال ـ بعد قوله فصعدت على الكعبة ـ فقال لى ، ألق صنمهم الأكبر وكان من نحاس موتد بأوتاد من حديد إلى الأرض . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجه ، فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال اقذفه فقذفته . ثم ذكر باقى الحديث وزاد . فما صعد حتى الساعة .

(شرح) التمثال ـ الصورة ، والجمع التماثيل .

وقوله أزاوله أى أحاوله وأعالجه ، والمزاولة ، المحاولة . والمعالجة والقذف الرمى إما بالحجارة أو بالغيب . وقوله توارينا أى استترنا .

(ذكر اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة والوقوف فى ظل العرش بين ابراهيم والنبى ﷺ وأنه يكسى إذا كسى النبى ﷺ)

عن محدوج بن زيد الدهلى أن النبى ﷺ قال لعلى أما علمت ياعلى أنه أول من يدعى به يوم القيامة بى فأقوم عن يمين العرش فى ظله فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة ، ألا وإنى أخبرك يا على أن أمتى أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ، ثم أبشر أول من يدعى بك لقرابتك منى فيدفع إليك لوائى وهو لواء الحمد ، تسير به بين

السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون بظل لوائى يوم القيامة وطوله مسيرة ألف سنة سنانه ياقوتة حمراء قبضتهفضة بيضاء ، زجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذؤابة فى المشرق وذؤابة فى المغرب والثالثة فى وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر ، الأول بسم الله الرحمن الرحيم ، الثانى الحمد لله رب العالمين ، الثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله . طول كل سطر ألف سنة وعرضه مسيرة ألف سنة ، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم فى ظل العرش ، ثم تكسى حلة من الجنة ، ثم ينادى مناد من تحت العرش . نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك على . أبشر يا على إنك تكسى إذا كسيت ، وتدعى إذا دعيت ، وتحي إذا حييت . أخرجه أحمد فى المناقب .

وفى رواية وأخرجها الملاء فى سيرته قيل يا رسول الله وكيف يستطيع على أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله ﷺ : وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطى خصالا شتى ، صبراً كصبرى ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل .

وعن جابر بن سمرة أنهم قالوا . يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال : من عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها فى الدنيا ؟ على بن أبى طالب . أخرجه نظام الملك فى أماليه .

وأخرج المخلص الذهبى عن أبى سعيد أن النبى ﷺ كسا نفراً من أصحابه ولم يكس علياً ، فكأنه رأى فى وجه على فقال يا على ما ترضى أنك تكسى إذا كسيت وتعطى إذا أعطيت .

(شرح) ـ السماطان ـ من الناس والنخل ـ الجانبان ، يقال . مشى بين السماطين .

(ذكر اختصاصه بثلاث بسبب النبى ﷺ ولم يؤت النبى ﷺ مثلهن)

روى أبو سعيد فى شرف النبوة أن رسول الله ﷺ قال لعلى ، أوتيت ثلاثا لم يؤتهن أحد ولا أنا ، أوتيت صهراً مثلى ولم أوت أنا مثلى ، وأوتيت زوجة صديقة مثل ابنتى ، ولم أوت مثلها زوجة ، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبى مثلهما ، ولكنكم منى وأنا منكم .

وأخرج معناه ابن موسى الرضا فى مسنده وزيادة فى لفظه ، يا على . . أعطيت ثلاثا لم يجتمعن لغيرك . مصاهرتى وزوجك وولديك ، والرابعة لولاك ما عرف المؤمنون .

وقوله « ولولاك ما عرف المؤمنون » معناه مستفاد مما ذكرناه فى قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه ، على حمل المولى على الناصر وقد تقدم فى مناقب أبى بكر ، أو يكون لما كان حب على علما للمؤمنين كما تقدم فى أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق جاز إطلاق ذلك لأن العلامة تعرفه فلولاه ما حصلت تلك العلامة .

(ذكر اختصاصه بأربعة ليست لأحد غيره)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره هو أول عربى وعجمى صلى مع النبى ﷺ ، وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحفة ، وهو الذى صبر معه يوم فر عنه غيره ، وهو الذى غسله وأدخله قبره . أخرجه أبو عمر .

(ذكر اختصاصه بخمس أعطيها النبى ﷺ فيه كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها)

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أعطيت فى على خمسا هو أحب إلى من الدنيا وما فيها : أما واحدة فهو تكأتى بين يدى الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب ، وأما الثانية فلواء

الحمد بيده آدم ومن ولده تحته ، وأما الثالثة فواقف على عقر حوضى يسقى من عرف من أمتى ، وأما الرابعة فساتر عوراتى (١) ومسلى إلى ربى عز وجل ، وأما الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانيا بعد إحصان ولا كافرا بعد إيمان . أخرجه أحمد فى المناقب

(شرح) . عقر الحوض : آخره بضم العين واسكان القاف وضمها لغتان . والتكأة : بزنة الهمزة ما يتكأ عليه والكثير الاتكاء أيضاً

(ذكر اختصاصه بعشر)

عن عمرو بن ميمون قال : إنى لجالس عند ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا : يا ابن عباس إما أن تقوم معنا واما أن تخلو من هؤلاء . قال : بل أقوم معكم . وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى . قال : فانتدوا يتحدثون فلا أدرى ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ، ويقول : أف وتف ، وقعوا فى رجل له عشر ، وقعوا فى رجل قال له النبى ﷺ : لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله . قال : فاستشرف لها من استشرف ، فقال : أين على قالوا : هو فى الرحا يطحن. قال : فما كان أحدكم يطحن . فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر ، فنفث فى عينيه ، ثم هز الراية ثلاثا فأعطاه إياها ، فجاء بصفية بنت حى . قال : ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه وقال : لا يذهب بها إلا رجل منى وأنا منه . قال : وقال لبنى عمه : أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة ، قال : وعلى معه جالس ، فأبوا ، قال على : أنا أواليك فى الدنيا والآخرة . قال : فتركه ثم أقبل على رجل منهم ، فقال : أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة ؟ فأبوا ، فقال على : أنا أواليك فى الدنيا والآخرة . قال : أنت ولى فى الدنيا والآخرة . قال . وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة . قال : وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على على وفاطمة وحسن وحسين ، فقال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . قال : وشرا

---

(١) فى نسخة : عوارى

على نفسه فلبس ثوب النبى ﷺ ثم نام مكانه ، قال : فكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ ، فجاء أبو بكر وعلى نائم . قال : وأبو بكر يحسب انه نبى الله ﷺ ؛ قال : فقال له على : إن نبى الله ﷺ انطلق نحو بئر ميمون فأدركه . فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ؛ قال : وجعل على يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله ﷺ وهو يتضور فدلف رأسه فى الثوب لا يخرجه حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه فقالوا : انك للئيم ، كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور ، وقد استنكرنا ذلك . قال : وخرج بالناس فى غزوة تبوك . قال ؛ فقال له على ؛ أخرج معك ؟ قال ؛ فقال له نبى الله ﷺ ؛ أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبى ؟ إنه لا ينبغى أن أذهب إلا وأنت خليفتى . وقال له رسول الله ﷺ . أنت ولى كل مؤمن بعدى ؛ قال ؛ وسد أبواب المسجد إلا باب على ؛ قال ؛ فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره . قال ؛ وقال ؛ من كنت مولاه فان عليا مولاه . قال ؛ وأخبرنا الله عز وجل فى القرآن أنه قد رضى على أصحاب الشجرة فعلم ما فى قلوبهم . هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد ؟ قال ؛ وقال عمر ؛ يا نبى الله ائذن لى أضرب عنقه - يعنى حاطبا - قال ؛ وكنت فاعلا ، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم . أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات وفى الأربعين الطوال ، وأخرج النسائى بعضه .

(شرح) . انتدوا ؛ أى جلسوا فى النادى وكذلك تنادوا والتنادى والندى والمنتدى والندوة مجلس القوم ومتحدثهم فاستعير للمكان الذى جلسوا فيه وتحدثوا لأنهم اتخذوه لذلك أو لعله كان مكانا معداً لذلك . أف وتف ، أى قذر له يقال افاً له وأفة وتفة والتنوين للتنكير وقد أفف تأفيفاً إذا قال له أف ، ومنه قوله تعالى ؛ « ولا تقل لهما أف » وفيه ست لغات حكاها الأخفش ؛ أف ، أف ، أف ، بالكسر والفتح والضم دون

تنوين ، وبالثلاثة مع التنوين ، وتفا اتباع ، قاله الجوهرى . ويمكن أن يقال معناه القذر لأن التف وسخ الأظفار . والنفث : شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل لا ريق معه تقول منه نفث ينفث بكسر الفاء وضمها ، والنفاثات فى العقد : السواحر وأوله النفخ ثم النفث ثم التفل ثم البزق . وقد تقدم من حديث مسلم انه بصق فى عينه : فيكون أطلق على البصق نفث أو بالعكس لأنه أوله . والتضور : الصياح والتلوى عند الضرب . وقوله : « أنت منى بمنزلة هارون من موسى » تقدم الكلام فيه مستوفى فى فضل خلافة أبى بكر

﴿ ذكر قصة لبس على ثوب النبى ﷺ ونومه مكانه على ما ذكره ابن عباس فى الحديث آنفا ﴾

قال ابن إسحاق : لما رأت قريش أن النبى ﷺ صارت له شيعة وأنصار من غيرهم بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه المهاجرين إليهم عرفوا أنهم قد نزلوا دارا وأصابوا فيهم منعة ، فحذروا خروج النبى ﷺ . . فاجتمعوا فى دار الندوة التى كانت قريش لا تقضى أمرا إلا فيها يتشاورون ما يصنعون برسول الله ﷺ ، وكان إبليس قد تصور لهم فى صورة شيخ فوقف على الباب ، فلما رأوه قالوا من الشيخ ؟ قال شيخ من أهل نجد ، سمع بالذى اتعدتم عليه فحضر ليسمع ، وعسى لا يعدمكم منه رأى ! فقالوا ادخل فدخل معهم . فقال قائل : احبسوه فى الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والنابغة ، ومن مضى منهم من هذا الموت . فقال الشيخ النجدى : ما هذا برأى ، والله لئن حبستموه — كما تقولون — ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه إلى أصحابه ، فيثبون عليكم وينزعونه ، فانظروا فى غير هذا الرأى . فقال قائل : نخرجه من بين أظهرنا وننفيه من بلادنا ، فما نبالى أين يذهب

إذا غاب عنا . فقال الشيخ النجدى : لا والله ما هذا لكم برأى ، ألم تروا إلى حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به ؟! والله لئن فعلتم ذلك ما آمن أن يحل على حى من أحياء العرب فيغلب عليهم بذلك حتى يبايعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم ، قال أبو جهل : أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جليداً نسيباً وسيطا فيها ، ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ، ثم يعمدوا فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ، فرضوا منا بعقل فعقلنا لهم ، فقال الشيخ النجدى : القول ما قال أبو جهل ، هذا الرأى لا أرى غيره ، فتفرق القوم وهم على ذلك مجمعون ، فأتى جبريل عليه السلام النبى ﷺ فقال : لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه . قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلى : نم على فراشى واتشح ببردى هذا الحضرمى الأخضر ، فإنه لن يخلص إليك شىء تكرهه منهم ، وكان ﷺ ينام فى برده ذلك إذا نام. قال : فاجتمعوا ، وخرج رسول الله ﷺ وأخذ حفنة من تراب فى يده وأخذ الله على أبصارهم فلا يرونه ، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس : « وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » ، حتى فرغ رسول الله ﷺ من هذه الآيات ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع التراب على رأسه ، ثم انصرف إلى حيث أراد ، فأتاهم آت فقال : ما تنتظرون ههنا ؟ قالوا : محمداً . قال : خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ، ثم ما ترك منكم رجلا إلا وقد وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته ، فما ترون ما بكم ؟ قال : فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ، ثم جعلوا يطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله ﷺ فيقولون : والله إن هذا لمحمد نائماً عليه برده

فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على من الفراش فقالوا : لقد صدقنا الذى كان حدثنا . قال : وأنزل الله تعالى فى ذلك : « وإذ يمكر بك الذين كفروا » إلى « والله خير الماكرين » ، وقوله « شاعر نتربص به » ، الى « فانى معكم من المتربصين » قال وأذن الله جل وعز لنبيه فى الهجرة .

﴿ ذكر اختصاصه بما نزل فيه من الآى ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية » ، قال : نزلت فى على بن أبى طالب . كانت معه أربعة دراهم فأنفق فى الليل درهما وفى النهار درهما ودرهما السر ودرهما فى العلانية فقال له رسول الله ﷺ : ما حملك على هذا ؟ قال أن أستوجب على الله ماوعدنى فقال : ألا إن لك ذلك فنزلت الآية . وتابع ابن عباس مجاهد وابن النائب ومقاتل وقيل نزلت فيمن يربط الخيل فى سبيل الله ؛ قاله أبو الدرداء وأبو أمامة .

ويروى عن ابن عباس أيضا .

وروى عنه أيضا انها نزلت فى على وعبد الرحمن بن عوف ، حمل على الى أهل الصفة وسق تمر ليلا وحمل اليهم عبد الرحمن دراهم كثيرة نهارا . أخرجه الواحدى وأبو الفرج فى أسباب النزول .

ومنها قوله تعالى « إنما وليكم الله ورسوله ... الآية » نزلت فيه . أخرجه الواحدى وستأتى القصة مشروحة فى صدقته

ومنها قوله تعالى : « أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا » الآية ، قال ابن عباس بزلت فى على بن أبى طالب والوليد بن عقبة بن أبى معيط لاشياء بينهما . أخرجه الحافظ السلفى

وعنه ان الوليد قال لعلى : أنا أحد منك سنانا وأبسط لسانا وأملأ

الكتيبة ، فقال له على : اسكت فانما أنت فاسق - وفى رواية أنت فاسق - تقول الكذب. فأنزله الله ذلك تصديقا لعلى ، قال قتادة : لا والله ما استووا فى الدنيا ولا عند الله ولا فى الآخرة ثم أخبر عن منازل الفريقين فقال تعالى «أما الذين آمنوا ... الآية» أخرجه الواحدى

ومنها قوله تعالى : «أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه» قال مجاهد : نزلت فى على وحمزة وأبى جهل

وروى عنه فى رسول الله ﷺ وأبى جهل وقيل فى عمار والوليد بن المغيرة وقيل : المؤمن والكافر ، ذكره ابن الجوزى

ومنها قوله تعالى «سيجعل لهم الرحمن ودا» قال ابن الحنفية : لا يبقى مؤمن الا وفى قلبه ود لعلى وأهل بيته. أخرجه الحافظ السلفى .

ومنها قوله تعالى «هذان خصمان اختصموا فى ربهم» الى قوله «وهدوا الى صراط الحميد»

وعن أبى ذر أنه كان يقسم لنزلت هذه الآية فى على وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة . أخرجه البالسى

ومنها قوله تعالى «أفمن شرح الله صدره للاسلام» الآية «نزلت فى على وحمزة وأبى لهب وأولاده ، فعلى وحمزة شرح الله صدرهما للإسلام وأبو لهب وأولاده قست قلوبهم . ذكره الواحدى وأبو الفرج .

ومنها قوله تعالى «ويطعمون الطعام على حبه» الآية، نزلت فى على وسيأتى ذكرها فى فصل صدقته ان شاء الله تعالى من فصل فضائله

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ليس آية فى كتاب الله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعلى أولها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب

محمد فى القرآن وما ذكر عليا الا بخير ـ أخرجه أحمد فى المناقب

﴿ الفصل السابع فى أفضليته ﴾

وقد أجمع أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والاثر أن علياً أفضل الناس بعد عثمان هذا مما لم يختلف فيه وانما اختلفوا فى على وعثمان واختلف أيضا بعض السلف فى على وأبى بكر قال أبو قاسم عبد الرحمن ابن الحباب السعدى فى كتابه المسمى « بالحجة لسالف هذه الملة فى تسميتهم الصديق بخليفة رسول الله ﷺ » وهم فى ذلك أبو عمر وغلطاً ظاهرا لمن تأمله يعنى ذكر الخلاف فى فضل على على أبى بكر وذلك انه ذكر فى كتابه تعريضا لاتصريحا انه كان من جملة من يعتقد ذلك أبو سعيد وأبو سعيد ممن روى عن على أن أبابكر خير الامة بعد رسول الله ﷺ فكيف يعتقد فى على أنه خير من أبى بكر وقد روى عن على ذلك ، وإذا تقرر ان أهل السنة أجمعوا على ذلك علم أن ابن عمر لم يرد بأحاديثه المتقدم ذكرها فى باب الثلاثة نفى أفضلية على بعد عثمان ويدل على ذلك أنه قد جاء فى بعض طرق حديثه : فقال رجل لابن عمر يا أبا عبد الرحمن ، فعلى قال ابن عمر على من أهل البيت لايقاس بهم ، على مع رسول الله ﷺ فى درجته إن الله عز وجل يقول والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم ، فاطمة مع رسول الله ﷺ فى درجته وعلى مع فاطمة عليها السلام أخرجه على بن نعيم البصرى وهذا أدل دليل على انه لم يرد بسكوته عن ذكر على نفى أفضليته وإنما سكت عنه لما أبداه لما سئل عنه ، كأنه قال أفضل الناس من أصحابه لا من أهل بيته .

وعن يحيى بن معين قال من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعرف لعلى سابقته وفضله فهو صاحب سنة ، ومن قال أبو بكر وعمر وعلى وعثمان وعرف لعثمان سابقته وفضله فهو صاحب سنة

وذكر من يقول أبو بكر وعمر يقول أبو بكر وعمر وعثمان ثم يسكتون محتجين بحديث ابن عمر ، وتكلم فيهم بكلام وقال هذا قائل بخلاف ما اجتمع عليه أهل السنه كما قدمناه ؛ وكان يقول أبو بكر وعمر وعلى وعثمان .

وعن أبى جعفر النفيلى - وقد سئل عن تفضيل أصحاب رسول الله ﷺ - فقال أبو بكر خير الناس بعد رسول الله ﷺ ثم عمر ، ثم عثمان ثم على قيل له فإن أحمد بن حنبل ويعقوب بن كعب يقفان على عثمان فقال أخطآ معاً ، أدركت الناس من أهل السنة والجماعة على هذا . أخرجه خيثمة بن سليمان :

وعن أحمد بن حنبل - وقد سئل عن تفضيل أصحاب رسول الله ﷺ - فقال أبو بكر خير الناس بعد رسول الله ﷺ ثم عمر ثم عثمان ثم على بن أبى طالب فى الخلافة ويذهب الى حديث سفينة : تكون خلافة رحمة ثلاثين سنة قيل يا أبا عبد الله فتعنف من قال على فى الإمامة والخلافة، قال لا قال أحمد ولا يعجبنى من وقف عن على فى الخلافة . قال ونترحم على أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين أخرجه خيثمة بن سليمان وهذا السياق يشعر بأن أحمد يتوقف على ماورد ، فلما ورد حديث ابن عمر مقصورا فى التفضيل مطلقا على عثمان لم يتعده ، ولما ورد مايعم خلافة على وقيد تفضيله بها ورأى الامامة فى معناها فلذلك لم يعنف قائلها ، قال أبو عمر وغيره : وقد توقف جماعة من أهل السنة وأئمة السلف فى على وعثمان لم يفضلوا واحدا منهما على الآخر منهم مالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان وابن معمر ؛ وأهل السنة اليوم على تقديم أبى بكر ثم عمر ثم عثمان على ؛ وعليه عامة أهل الفقه والحديث إلا خواص من جملتهم . فانهم على ماذكرناه

وعن عبد الله قال كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة على بن أبى طالب أخرجه أحمد فى المناقب ، وهو محمول عند من يقول بالترتيب المتقدم على أنه كذلك بعدهم .

«الفصل الثامن فى شهادة النبى ﷺ له بالجنة»

تقدم من أحاديث هذا الفصل طائفة من باب العشرة وباب مادونها وباب الاربعة .

وعن زيد بن أبى أوفى أن النبى ﷺ قال لعلى أنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى وأنت أخى ورفيقى ؛ ثم تلا رسول الله ﷺ «اخوانا على سرر متقابلين» . أخرجه أحمد فى المناقب .

وعن ابن عمر عن أبيه رضى الله عنهما قال سمعت النبى ﷺ يقول لعلى : ياعلى يدك فى يدى تدخل معى يوم القيامة حيث أدخل . أخرجه الحافظ الدمشقى فى الاربعين الطوال

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الجنة تشتاق الى ثلاثة على وعمار وسليمان أخرجه ابن السرى ، اوعندغيره على وعمار وبلال وفى رواية : المقداد :

وعنه قال رسول الله ﷺ : نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة : أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى . أخرجه ابن السرى .

وعن على عليه السلام قال دخل رسول الله ﷺ وأنا على المنامة ، فاستسقى الحسن والحسين قال : فقام رسول الله ﷺ الى شاة لنا بكى فحلبها فدرت فجاءه الحسن فنحاه النبى ﷺ فقالت فاطمة : يارسول الله كان أحبهما إليك قال لا ولكنه - يعنى الحسين - استسقى قبله ، ثم قال إنى وإياك وهذين وهذا الراقد فى مكان واحد يوم القيامة . أخرجه أحمد فى المسند . والبكى : القليلة اللبن .

وعن عبد الله قال : بينا أناعند رسول الله ﷺ وجميع المهاجرين والأنصار الا من كان فى سرية أقبل على يمشى وهو متغضب فقال من أغضبه فقد

أغضبنى فلما جلس قال له رسول الله ﷺ :مالك ياعلى؟ قال آذانى بنو عمك فقال ، ياعلى أما ترضى أنك معى فى الجنة والحسن والحسين. وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا ، وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا ، أخرجه أحمد فى المناقب وأبو سعد فى شرف النبوة .

وعن عبد الله بن ظالم قال جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال إنى أحببت عليا حبا لم أحبه شيئا قط ، قال: نعم مارأيت ، أحببت رجلا من أهل الجنة . خرجه أحمد فى المناقب . وخرجه الحضرمى وقال : نعم ماصنعت أحببت رجلا من أهل الجنة

﴿ ذكر ماله فى الجنة ﴾

عن على عليه السلام قال ، قال لى رسول الله ﷺ : ياعلى إن لك كنزاً فى الجنة ، وإنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الاولى وليست لك الآخرة . أخرجه أحمد ، وأخرجه الهروى فى غريبه وقال : إن لك بيتا فى الجنة . وقال فى تفسير ذو قرنيها . أى طرفيها ـ يعنى الجنة ـ وقال أبو عبيد أحسبه ذو قرنى هذه الامة فأضمر الأمة ولم يجر لها ذكرا كما فى قوله تعالى «حتى توارت بالحجاب» ، وقيل أراد الحسن والحسين . وقال الهروى فى قوله تعالى « ويسألونك عن ذى القرنين » ، قال : إنما سمى ذا القرنين لانه دعا قومه إلى عبادة الله عز وجل فضربوه على قرنه الايمن فمات ثم أحياه الله عز وجل فضربوه على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله تعالى . قال ومن ذلك قول على حين ذكر قصة ذى القرنين قال : وفيكم مثله فنرى أنه إنما عنى نفسه ، لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق والأخرى ضربة ابن ملجم فيجوز أن تكون الإشارة الى ذلك بقوله « وانك ذو قرنيها » ، أى قرنى هذه الأمة كما كان ذو القرنين فى تلك الامة .

وعن على قال كنت أمشى مع النبى ﷺ فى بعض طرق المدينة فمررنا على حديقة فقلت يارسول الله ماأحسن هذه الحديقة قال : لك فى الجنة أحسن

منها . ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت يارسول الله ماأحسنها ! قال : لك فى الجنة أحسن منها ، حتى أتينا على سبع حدائق ، أقول يا رسول الله ، ماأحسنها ! فيقول لك فى الجنة أحسن منها. أخرجه أحمد فى المناقب. وفى رواية فلما خلا الطريق اعتنقنى وأجهش باكيا فقلت : يارسول الله ما يبكيك ؟ فقال : ضغائن فى صدور أقوام لايبدونها لك إلا من بعدى فقلت فى سلامة من دينى ، فقال فى سلامة من دينك .

(شرح) الجهش : أن يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبى يفزع الى أمه وقد تهيأ للبكاء ، وقد تقدم ذكر ذلك والضغن والضغينة الحقد وقد ضغن عليه بالكسر ضغنا . والشيعة : الأتباع ، ومنه قولهم حياكم الله وأشاعكم السلام ، أى جعله صاحبا لكم وتابعا .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله قال : قال رسول الله ﷺ : ياعلى إن لك فى الجنة مالو قسم على أهل الارض لوسعهم :

(ذكر أنه يزهر بأهل الجنة)

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لما أسرى بى إلى السماء أخذ جبريل بيدى وأقعدنى على درنوك من درانيك الجنة ، وناولنى سفرجلة ، فكنت أقلبها إذا انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها ، فقالت : السلام عليك يا محمد . قلت : وعليك السلام ، من أنت ؟ قالت : أنا الراضية المرضية ، خلقنى الجبار من ثلاثة أصناف : أعلاى من عنبر ، ووسطى من كافور ، وأسفلى من مسك ، عجننى بماء الحيوان ، ثم قال : كونى . فكنت . خلقنى لأخيك وابن عمك على بن أبى طالب . أخرجه الإمام على بن موسى الرضى فى مسنده .

(ذكر قصره وقبته فى الجنة)

عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله اتخذنى خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ، وإن قصرى فى الجنة وقصر ابراهيم فى الجنة متقابلان ،

وقصر على بن أبي طالب بين قصرى وقصر ابراهيم فيـــاله من حبيب بين خليلين . أخرجه أبو الخير الحاكمى .

وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة ضرب لى قبـة حمراء عن يمين العرش وضرب لإبراهيم قبة من ياقوتة خضراء عن يسار العرش وضرب فيما بيننا لعلى ابن أبي طالب قبـة من لؤلؤة بيضاء ، فما ظنكم بحبيب بين خليلين ! ؟ أخرجه الحاكمى ، وقال : قال الحاكم : هذا البورقى — يعنى لراوى الحديث — قد وضع فى المناكير عن الثقات ما لا يحصى .

﴿ ذكر ذود على المنافقين عن حوض النبي ﷺ ﴾

عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : يا على معك يوم القيامة عصامن عصى الجنة ، تذودبها المنافقين عن الحوض . أخرجه الطبرانى .

وعن على عليه الســـلام قال : لأذودن بيدى هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله ﷺ رايات الكفار والمنافقين كما يذاد غريب الابل عن عن حياضها . أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ ذكر ناقته يوم القيامة ﴾

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لعلى يوم القيامة ناقة من نوق الجنة ، فتركبها وركبتك مع ركبتى وفخذك مع فخذى ، حتى تدخل الجنة . أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ الفصل التاسع فى ذكر نبذ من فضائله ﴾

تقدم أنه أول من أسلم وأول من صلى ، وأجمعوا أنه صلى إلى القبلتين وهاجر ، وشهد بدراً والحديبية وبيعة الرضوان والمشاهد كلها غير تبوك ، استخلفه رسول الله ﷺ فيها على المدينة وعلى عماله بهـا ، وأنه أبلى ببدر

وأحد والخندق وخيبر بلاء عظيما ، وأنه أغنى فى تلك المشاهد وقام القيام الكريم ، وكان لواء رسول الله ﷺ بيده فى مواطن كثيرة منها يوم بدر على خلف فيه ، ولما قتل مصعب ابن عمير يوم أحد — وكان لواء رسول الله ﷺ بيده — دفعه رسول الله ﷺ إلى على . أخرجه أبو عمر

وقد تقدم فى خصائصه أن لواء رسول الله ﷺ كان بيده فى كل زحف فيحمل الكل على الأكثر تغليباً للكثرة ، وهو شائع فى كلامهم ، توفيقاً بين الروايتين . وكان رسول الله ﷺ إذا لم يغز لم يعط سلاحه إلا علياً أو أسامة . أخرجه أحمد فى المناقب ، وشهد له النبى ﷺ بالشهادة فى حديث : تحرك حراً . وثبت له أفضل فضيلة بالمصاهرة وأقرب القرابة ، وقد تقدمت أحاديثهما .

ومن أدل دليل على عظم منزلته من رسول الله ﷺ صنيعه فى المؤاخاة كما تقدم ، فإنه ﷺ جعل يضم الشكل إلى الشكل يؤلف بينهما إلى أن آخى بين أبى بكر وعمر ، وادخر علياً لنفسه وخصه بذلك ، فيالها مفخرة وفضيلة !!

وقد روى أن معاوية قال لضرار الصدائى : صف لى علياً . فقال : اعفنى يا أمير المؤمنين . قال : لتصفنه . قال :

أما إذ لا بد من وصفه ، كان والله بعيد المدى شديد القوى ، يقول فصلا ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس إلى الليل ووحشته ، وكان غزير العبرة طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، كان فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه وينبئنا إذا استنبأناه ، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له ، يعظم أهل الدين ويقرب المساكين ولا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله ، وأشهد لقد رأيته

فى بعض مواقفه ـ وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه ـ قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول : يا دنيا غرى غيرى ، ألى تعرضت أم إلى تشوفت ؟ هيهات ! هيهات ! قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل — آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق !

فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا حسن ، كان والله كذلك ؛ فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال حزن من ذبح واحدها فى حجرها . أخرجه الدولابى وأبو عمر وصاحب الصفوة .

وعن الحسن بن أبى الحسن — وقد سئل عن على بن أبى طالب — قال : كان على والله سهماً صائباً من مرامى الله على عدوه ، وربانى هذه الأمة وذا فضلها ، وذا سابقتها ، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ . لم يكن بالنومة عن أمر الله ، ولا بالملومة فى دين الله عز وجل ، ولا بالسروقة لمال الله عز وجل ، أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة ؛ ذلك على بن أبى طالب. أخرجه القلعى .

وقد تقدم فى باب الاربعة وصف ابن عباس له ؛ وفضائله أكثر من ان تعد . قال أحمد بن حنبل والقاضى اسماعيل بن اسحاق : لم يرد فى فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ماروى فى فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه .

٭(ذكر محبة الله عز وجل ورسوله ﷺ له)٭

تقدم فى الخصائص ذكر أحبية الله ورسوله له ، وهى متضمنة المحبة مع الترجيح فيها على الغير .

عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله أمرنى بحب أربعة ، وأخبرنى أنه يحبهم ؛ قيل يارسول الله ، فسمهم لنا ؛ قال : على منهم ـ يقول ذلك ثلاثا ـ

وأبو ذر وسلمان والمقداد ، أمرنى بحبهم وأخبرنى أنه يحبهم . أخرجه أحمد والترمذى وقال : حسن غريب .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن عليا دخل على النبى ﷺ فقام اليه وعانقه وقبل بين عينيه ، فقال العباس : أتحب هذا يارسول الله ؟ فقال : ياعم والله لله أشد حبا له منى . أخرجه أبو الخير القزوينى .

وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى ـ وقد ذكر عنده على وقول الناس فيه ـ فقال عبد الرحمن : قد جالسناه وجاريناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الاعمال ، فما سمعته يقول شيئاً مما يقولون ، أولا يكفيكم أن يقولوا ابن عم رسول الله صلى ﷺ وحبيبه وشهد بيعة الرضوان وشهد بدراً ؟ أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ ذكر فضل منزلته من رسول الله ﷺ ﴾

عن عبد الله بن الحارث قال : قلت لعلى بن أبى طالب : أخبرنى بأفضل منزلتك من رسول الله ﷺ ، قال : نعم قال : بينا أنا نائم عنده وهو يصلى ، فلما فرغ من صلاته قال : ياعلى ماسألت الله عز وجل من الخير إلا سألت لك مثله ، وما استعذت الله من الشر إلا استعذت لك مثله . أخرجه المحاملى .

﴿ ذكر أنه ما اكتسب مكتسب مثل فضله ﴾

عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : ما اكتسب مكتسب مثل فضل على يهدى صاحبه الى الهدى ويرد عن الردى . أخرجه الطبرانى

﴿ ذكر الحث على محبته الزجر عن بغضه ﴾

تقدم فى الخصائص فى ذكر « من أحبك فقد أحبنى ومن أبغضك فقد أبغضنى » طرف من ذلك .

وعن على عليه السلام قال . قال رسول الله ﷺ : من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة . أخرجه أحمد الترمذى وقال . حديث غريب :

وعنه أنه قال : والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى الامى ﷺ لايحبنى، إلامؤمن ولا يبغضنى إلا منافق. أخرجه مسلم ، وأخرجه أبو حاتم وقال: وذ رأالنسمة إنه لعهد النبى ﷺ إلى : أن لايحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق . وأخرجه الترمذى ولفظه: عهد إلى من غير قسم ، وقال : حسن صحيح .

وعن أم سلمة رضى الله عنها : كان رسول الله ﷺ يقول لايحب عليا منافق ، ولايبغضه مؤمن . أخرجه الترمذى وقال : حسن غريب .

(شرح) ـ ذرأ : خلق من ذرأ الله الخلق النسمة :النفس وكل ذى روح فهو نسمة

وعنها أن رسول الله ﷺ قال لعلى : لايبغضك مؤمن ولا يحبك منافق أخرجه أحمد فى المسند .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ ياأيها الناس أوصيكم بحب ذى قرنيها أخى وابن عمى على بن أبى طالب فإنه لايحبه إلا مؤمن ولايبغضه إلا منافق من أحبه فقد أحبنى ، ومن أبغضه فقد أبغضنى . أخرجه أحمد فى المناقب .

وعن الحارث الهمدانى قال : رأيت عليا على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قضاء قضاه الله عز وجل على لسان نبيكم النبى الامى ﷺ أن لايحبنى، إلامؤمن ولا يبغضنى إلا منافق . أخرجه ابن فارس .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : ماكنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا . أخرجه أحمد فى المناقب ، وأخرجه الترمذى عن أبى

سعيد ولفظه : قال إن كنا لنعرف المنافقين ـ نحن معشر الانصار ـ ببغضهم على بن أبى طالب . وقال : غريب .

وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا بثلاث : بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة وبغضهم على بن أبى طالب . أخرجه بن شادن

وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذى غرسه الله فى جنة عدن فليستمسك بحب على بن أبى طالب . أخرجه أحمد فى المناقب .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : حب على يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب . أخرجه الملاء .

وعن أنس رضى الله عنه قال : دفع على بن أبى طالب إلى بلال درهما يشترى به بطيخا ، قال : فاشتريت به فأخذ بطيخة فقورها فوجدها مرة فقال يابلال رد هذا الى صاحبه، وائتنى بالدرهم فإن رسول الله ﷺ قال لى إن الله أخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذر فما أجاب الى حبك عذب وطاب وما لم يجب خبث ومر ، وانى أظن هذا مما لم يجب. أخرجه الملاء ، وفيه دلالة على أن العيب الحادث إذا كان مما يطلع به على العيب القديم لا يمنع من الرد

وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : إن السعيد كل السعيد حق العسيد من أحب عليا فى حياته وبعد موته . أخرجه أحمد .

وعن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ياعلى ، طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك . أخرجه ابن عرفة

وعن سعيد بن المسيب أن رجلا كان يقع فى الزبير وعلى ، فجعل سعد

ابن مالك ينهاه ويقول : لا تقس فى إخواننا ، فأبى فقام سعد وصلى ركعتين ثم قال : اللهم إن كان مسخطا لك مايقول فأرنى به واجعله آية للناس فخرج الرجل فاذا هو ببختى يشق الناس ، فأخذه ووضعه بين كركرتيه وبين البلاط فسحبه حتى قتله ، وجاء الناس يسعون إلى سعد يبشرونه هنيئا لك أبااسحاق قد استجيبت دعوتك ، أخرجه القلعى ، وأخرج معناه أبو مسلم ابن عامر عن عامر بن سعد ولفظه : قال ، بينا سعد يمشى اذ مر برجل وهو يشتم عليا وطلحة والزبير ، فقال له سعد إنك لتشتم قوما قد سبق لهم من الله ماسبق ، والله لتكفن عن شتمهم أو لأدعون الله عليك فقال: يخوفنى كأنه نبى، ، قال : فقال سعد اللهم إن كان قد سب أقواما سبق لهم منك ماسبق فاجعله اليوم نكالا ، قال : فجاءت بختية وأفرج الناس لها فتخبطته ، قال : فرأيت الناس يبتدرون سعدا فيقولون استجاب الله لك أبا اسحاق . أخرجه الانصارى وأبو مسلم .

وعن على بن زيد بن جدعان قال : كنت جالسا الى سعيد بن المسيب فقال : ياأبا الحسن مر قائدك يذهب بك فتنظر إلى وجه هذا الرجل وإلى جسده فانطلق فإذا وجهه وجه زنجى وجسد أبيض ، قال إنى أتيت على هذا وهو يسب طلحة والزبير وعليا ، فنهيته ، فأبى فقلت إن كنت كاذبا يسود الله وجهك ، فخرج فى وجهه قرحة فاسود وجهه . أخرجه ابن أبى الدنيا .

وعن حوثرة بن محمد البصرى قال : رأيت يزيد بن هارون الواسطى فى المنام بعد موته بأربع ليال ، فقلت : مافعل الله بك . قال ، تقبل منى الحسنات وتجاوز عنى السيئات وأذهب عنى التبعات ، قلت ، وما كان بعد ذلك ؟ قال: وهل يكون من الكريم إلا الكرم ؟ غفر لى ذنوبى وأدخلنى الجنة قلت : بم نلت الذى بلت ؟ قال : بمجالس الذكر وقولى الحق وصدقى فى الحديث وطول قيامى فى الصلاة وصبرى على الفقر، قلت منكر ونكير حق ؟

فقال : أي والله الذى لا إله إلا هو ، لقد أقعدانى وسألانى فقالا لى : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فجعلت أنفض لحيتى البيضاء من التراب ، فقلت : مثلى يسأل !؟ أنا يزيد بن هارون الواسطى ، وكنت فى دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس قال أحدهما : صدق وهو يزيد بن هارون ؛ نم نومة العروس ، فلا روعة عليك بعد اليوم . قال أحدهما : أكتبت عن حريز ابن عثمان ؟ قلت : نعم ، وكان ثقة فى الحديث . قال : ثقة ولكن كان يبغض علياً ، أبغضه الله عز وجل . أخرجه ابن الطباخ فى أماليه

(ذكر شفقته ﷺ ورعايته ودعائه له)

عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع الأنصارى عن أبيه عن جده قال : أقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله ﷺ ، فنادت الرفاق بعضها بعضاً : أفيكم رسول الله ﷺ ؟ فوقفوا حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه على ابن أبى طالب ، فقالوا يا رسول الله فقدناك ؛ قال : إن أبا حسن وجد مغصاً فى بطنه فتخلفت عليه . أخرجه أبو عمر

وعن أم عطية قالت : بعث رسول الله ﷺ جيشاً فيهم على بن أبى طالب قالت : فسمعت رسول الله ﷺ وهو رافع يديه يقول . اللهم لا تمتنى حتى ترينى علياً . أخرجه الترمذى . وقال : حسن غريب .

وعن على قال : كنت إذا سألت النبى ﷺ أعطانى ، وإذا سكت ابتدأنى . أخرجه الترمذى . وقال : حسن غريب

وعنه قال : كنت شاكياً فمر بى رسول الله ﷺ وأنا أقول : اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحنى ، وإن كان متأخراً فارفع عنى ، وإن كان بلاء فصبرنى ؛ فقال رسول الله ﷺ : كيف قلت ؟ فأعدت عليه ، فضربنى برجله وقال : اللهم عافه — أو اشفه ، شعبة الشاك — قال : فما اشتكيت وجعى ذاك بعد ، أخرجه أبو حاتم

وعنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : يا على إياك ودعوة المظلوم ، فإنما يسأل الله حقه ، وإن الله لا يمنع ذا حق حقه . أخرجه الخلعى

وعن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ بعث علياً ثم بعث رجلا خلفه ، وقال : ادعه ولا ترعه من ورائه . أخرجه الدارقطنى

(ذكر طروق النبى ﷺ علياً ليلا يأمره بصلاة الليل)

عن على أن النبى ﷺ طرقه وفاطمة ليلا فقال : ألا تصلون ؟ فقلت : يا رسول الله ، إنما أنفسنا بيد الله عز وجل ، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا . فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت ذلك ، فسمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول : وكان الإنسان أكثر شيء جدلا . أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

وفى رواية أنه قال : قوما فصليا ؛ ثم رجع إلى منزله ، فلما مضى هوى من الليل رجع ، فلم يسمع لنا حساً ، فقال : قوما فصليا ؛ فقمت وأنا أعرك عينى ، فقلت : ما نصلى إلا ما كتب لنا .. الحديث . أخرجه أبو القاسم فى الموافقات

(ذكر كسوة النبى ﷺ علياً ثوب حرير)

عن على عليه السلام قال : كسانى رسول الله ﷺ حلة سيراء فخرجت بها فرأيت الغضب فى وجهه فشققتها بين نسائى . أخرجاه

وفى أفراد مسلم عنه أن أكيدر دومة أهدى إلى النبى ﷺ ثوب حرير فأعطاه علياً وقال : شققه خمراً بين الفواطم

وعنه قال : أهدى لرسول الله ﷺ حلة مسيرة بحرير ، إما سداها وإما لحمتها ، فبعث النبى ﷺ بها إلى ، فقلت : يا رسول الله ، ما أصنع بها ؟ قال : لا أرضى لك شيئاً ، وأكره لنفسى ، اجعلها خمراً بين الفواطم ؛ فشققت منها أربعة أخمرة ، خماراً لفاطمة بنت أسد — أم على — وخماراً لفاطمة

بنت محمد ﷺ ، وخماراً لفاطمة بنت حمزة ، وذكر فاطمة أخرى نسيتها . أخرجه ابن الضحاك

(ذكر تعميمه إياه ﷺ بيده)

عن عبد الأعلى بن عدى النهروانى أن رسول الله ﷺ دعا علياً يوم غدير خم فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه

(ذكر الزجر عن الغلو فيه)

عن على عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : فيك مثل من عيسى عليه السلام ، أبغضته يهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التى ليس بها ؛ ثم قال : يهلك فى رجلان : محب مفرط بما ليس فى ، ومبغض يحمله شنآنى على أن يبهتنى . أخرجه أحمد فى المسند

وعنه قال : ليحبنى أقوام حتى يدخلوا النار فى حبى ، ويبغضنى أقوام حتى يدخلوا النار فى بغضى . أخرجه أحمد فى المناقب .

(شرح) بهتوه - أى كذبوا عليه من البهت الكذب وقول الباطل - والشنآن (مهموز بالتحريك بالفتح والإسكان ، وبغير همز محركا بالفتح) : البغض ، تقول منه شنئته شنئاً بفتح الشين وكسرها وضمها ومشناً وشنآناً بالتحريك والإسكان كما تقدم . قاله الجوهرى

وعن السدى قال : قال على : اللهم العن كل مبغض لنا وكل محب لنا غال . أخرجه أحمد فى المناقب

(ذكر إحراق على قوماً اتخذوه إلهاً دون الله عز وجل)

عن عبيد بن شريك العامرى عن أبيه قال : أتى على بن أبى طالب ، فقيل إن ههنا قوماً على باب المسجد يزعمون أنك ربهم ؛ فدعاهم فقال لهم : ويلكم ! ! ما تقولون ! ؟ قالوا : أنت ربنا وخالقنا ورازقنا ؛ فقال : ويلكم ! !

إنما أنا عبد مثلكم ، آكل الطعام كما تأكلون ، وأشرب مما تشربون ؛ إن أطعته أثابنى إن شاء ، وإن عصيته خشيت أن يعذبنى ؛ فاتقوا الله وارجعوا فأبوا ، فطردهم ؛ فلما كان من الغد غدوا عليه فجاء قنبر ، فقال : والله رجعوا يقولون ذاك الكلام ؛ فقال : أدخلهم على ؛ فقالوا له مثل ما قالوا ، وقال لهم مثل ما قال إلا أنه قال : إنكم ضالون مفتونون ؛ فأبوا ؛ فلما أن كان اليوم الثالث أتوه فقالوا له مثل ذاك القول فقال : والله لئن قلتم لأقتلنكم بأخبث قتلة ، فأبوا إلا أن يتموا على قولهم ، فخد لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر ، وأوقد فيه ناراً ، وقال : إنى طارحكم فيها أو ترجعون ؛ فأبوا ، فقذف بهم فيها . خرجه المخلص الذهبى . وتزيدهم محمول على الاستتابة وإحراقهم — مع النهى عنه — محمول على رجاء رجوعهم أو رجوع بعضهم

(ذكر شبهه بخمسة من الأنبياء عليهم السلام فى مناقب لهم)

عن أبى الحمراء قال : قال رسول الله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه ، وإلى نوح فى فهمه ، وإلى ابراهيم فى حلمه ، وإلى يحيى بن زكريا فى زهده ، وإلى موسى بن عمران فى بطشه ، فلينظر إلى على بن أبى طالب ، أخرجه القزوينى الحاكمى

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : من أراد أن ينظر إلى ابراهيم فى حلمه ، وإلى نوح فى حكمه ، وإلى يوسف فى جماله فلينظر إلى على بن أبى طالب . خرجه الملاء فى سيرته

(ذكر رؤيته جبريل وكلام جبريل لهما عليهما السلام)

عن على قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو مريض ، فإذا رأسه فى حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبى ﷺ نائم ؛ فلما دخلت عليه قال : ادن إلى ابن عمك ، فأنت أحق به منى ؛ فدنوت منهما ، فقام الرجل وجلست مكانه ، فقال النبى ﷺ : فهل تدرى من الرجل ؟ قلت : لا بأبى

وأمى ؛ قال النبى ﷺ : ذاك جبريل كان يحدثنى حتى خف عنى وجعى ، ونمت ورأسى فى حجره . أخرجه أبو عمر محمد اللغوى

وعن ابن عباس رضى الله عنهما — وقد ذكر عنده على — قال : إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطء جبريل فوق بيته . أخرجه أحمد فى المناقب

(ذكر أن النظر إليه عبادة)

عن عائشة رضى الله عنها قالت : رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه على ، فقلت : يا أبة ، رأيتك تكثر النظر إلى وجه على : فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى وجه على عبادة . أخرجه ابن السمان فى فى الموافقة

وعنها قالت : كان إذا دخل علينا على وأبى عندنا لا يمل النظر إليه ؛ فقلت له : يا أبة ، إنك لتديمن النظر إلى على فقال : يا بنية ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى على عبادة . أخرجه الخجندى

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : النظر إلى وجه على عبادة . أخرجه أبو الحسن الحربى .

وعن عمرو بن العاص مثله ، أخرجه الأبهرى

وعن معاذة الغفارية قالت : كان لى أنس بالنبى ﷺ ، أخرج معه فى الأسفار ، وأقوم على المرضى ، وأداوى الجرحى ؛ فدخلت إلى رسول الله ﷺ فى بيت عائشة وعلى خارج من عنده ، فسمعته يقول : يا عائشة ، إن هذا أحب الرجال إلى وأكرمهم على ، فاعرفى له حقه واكرمى مثواه ؛ فلما أن جرى بينها وبين على بالبصرة ما جرى رجعت عائشة إلى المدينة ، فدخلت عليها فقلت لها ؛ يا أم المؤمنين ، كيف قلبك اليوم بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لك فيه ما قال ؟ قالت يا معاذة ، كيف يكون قلبى لرجل كان إذا دخل على وأبى عندنا لا يمل من النظر إليه ؛ فقلت له : يا أبة

إنك لتديمن النظر إلى على ، فقال : يا بنية سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى وجه على عبادة . أخرجه الخجندى .

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لعلى : عد عمران ابن الحصين فإنه مريض : فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة ، فأقبل عمران يحد النظر إلى على ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى على عبادة ؛ قال معاذ : وأنا سمعته من رسول الله ﷺ ، وقال أبو هريرة : وأنا سمعته من رسول الله ﷺ . أخرجه ابن أبى الفرات

وعن ابن لعلى بن أبى طالب انه قيل له ـ وقد أدام النظر إلى وجه على مالك تديم النظر إليه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول النظر إلى وجه على عبادة . أخرجه أبو الخير الحاكمى .

(ذكر اشتياق أهل السماء والانبياء الذين فى السماء إليه)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ما مررت بسماء الا وأهلها يشتاقون إلى على بن أبى طالب ، وما فى الجنة نبى الا وهو يشتاق إلى على بن أبى طالب. أخرجه الملاء فى سيرته .

٭(ذكر أنه من خير البشر)٭

عن عقبة بن سعد العوفى قال دخلنا على جابر بن عبد الله ـ وقد سقط حاجباه على عينيه ـ فسألناه عن على ، قال فرفع حاجبيه بيده فقال ، ذاك من خير البشر . أخرجه أحمد فى المناقب .

(ذكر مباهاة الله عز وجل به حملة العرش)

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ صف المهاجرين والانصار صفين ثم أخذ بيد على والعباس، فمر بين الصفين فضحك ﷺ ، فقال له رجل من ايش ضحكت يارسول الله فداك أبي وأمي ؟ قال هبط على

جبريل عليه السلام بأن الله باهى بالمهاجرين والانصار أهلى السموات العلا وباهى بى وبك ياعلى وبك ياعباس حملة العرش . أخرجه أبو القاسم فى فضائل العباس .

(ذكر إخبار المصطفى ﷺ بأنه مغفور له)

عن على عليه السلام قال . قال رسول ﷺ : الا أعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك ؟ لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلى العظيم ، لا إله الا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم . والحمد لله رب العالمين . أخرجه أحمد والنسائى وأبو حاتم وأخرجه ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العلمين اللهم اغفر لى اللهم ارحمنى ، اللهم اعف عنى انك غفور رحيم ـ أو عفو غفور ، وقال إن رسول الله ﷺ علمنى هؤلاء الكلمات

(ذكر علمه وفقهه)

وقد تقدم فى ذكر أعلميته مطلقا وأعلميته بالسنة وانه باب دار العلم وان أحداً من الصحابة لم يكن يقول سلونى غيره وإحالة جمع من الصحابة عليه ، تقدم معظم أحاديث هذا الذكر .

وعن على عليه السلام قال : قلت يارسول الله أوصنى قال : قل ربى الله ثم استقم فقلت ربى الله وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب قال : ليهنك العلم أبا الحسن ، لقد شربت العلم شربا . أخرجه ابن البخترى والرازى وزاد: ونهلته نهلا . ومعنى نهلته هنا شربته ، وكرر لاختلاف اللفظ ونحو ذلك قول الشاعر

الطاعن الطعنة يوم الوغى   ينهل منها الأسل الناهل

قال أبو عبيد الناهل هنا بمعنى ، الشارب واذا جاز فى اسم الفاعل جاز فى الفعل ، وكان قياسه أن يقول . ونهلت منه نهلا ، لأنه إنما يتعدى بحرف

الجر أى رويت منه ريا ، ويجوز أن يكون الناهل فى البيت بمعنى العطشان وهو من الاضداد يطلق على الريان والعطشان وهو أنسب ، لانه أكثر شربا ويكون قوله ينهل منه أى يشرب .

وعن أبى الزهراء عن عبد الله قال علماء الارض ثلاثة عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق فأما عالم الشام فهو أبو الدرداء وأما عالم أهل الحجاز فهو على بن أبى طالب وأما عالم العراق فأخ لكم ، وعالم أهل الشام وعالم أهل العراق يحتاجان الى عالم أهل الحجاز وعالم أهل الحجاز لايحتاج اليهما . أخرجه الحضرمى ويريد ـ والله أعلم ـ بالعالم هنا الاعلم ويكون أعلم من كان فى كل موضع ذلك المذكور ، وان جاز أن يكون بالحجاز من هو أعلم من عالمى الشام والعراق دون على ، والله أعلم

وعن عبد الله بن عياش الزرقى ـ وقد قيل له أخبرنا عن هذا الرجل على بن أبى طالب ، فقال : إن لنا أخطارا وأحسابا ونحن نكره أن نقول فيه مايقول بنو عمنا قال : كان على رجلا تلعابة ـ يعنى مزاحا ـ وكان اذا فزع فزع إلى ضرس من حديد ، قال قلت وماضرس من حديد ؟ قال قراءة القرآن وفقه فى الدين وشجاعة ، وسماحة : أخرجه أحمد فى المناقب .

وعن سعيد بن عمر بن سعيد بن العاص قال : قلت لعبد الله بن عياش ابن أبى ربيعة : ألاتخبرنى عن أبى بكر وعلى رضى الله عنهما ـ فإن أبابكر كان له السن والسابقة مع النبى ﷺ ؛ ثم إن الناس صاغية إلى على ؟ فقال أى ابن أخى ، كان له والله ماشاء من ضرس قاطع السطة فى النسب ، وقرابته من رسول الله ﷺ ، ومصاهرته ، والسابقة فى الاسلام والعلم بالقرآن ، والفقه ، والسنة ، والنجدة فى الحرب . والجود فى الماعون ؛ كان له والله مايشاء من ضرس قاطع . أخرجه المخلص الذهبى .

وعن محمد بن كعب القرظى قال : كان ممن جمع القرآن على عهد رسول

الله ﷺ - وهو حى - عثمان وعلى بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود من المهاجرين ، وسالم مولى أبى حذيفة مولى لهم . أخرجه أبو عمر .

وعن محمد بن قيس قال : دخل ناس من اليهود على على بن أبى طالب ، فقال له . ما صبرتم بعد نبيكم إلا خمسا وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا ؛ قال : فقال على : قد كان صبر وخير ، قد كان صبر وخير ، ولكنكم ما جفت أقدامكم من البحر حتى قلتم ، يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة . أخرجه أحمد فى المناقب .

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ما انتفعت بكلام بعد النبى ﷺ إلا شىء كتب به إلى على بن أبى طالب ، فانه كتب : بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد يا أخى ؛ فإنك تسر بما يصل إليك مما لم يكن يفوتك ، ويسوؤك ما لم تدركه ؛ فما نلت يا أخى من الدنيا فلا تكن به فرحا ، وما فاتك فلا تكن عليه حزنا ، وليكن عملك لما بعد الموت ؛ والسلام . أخرجه المخلص .

(ذكر كراماته)

عن الأصبغ قال : أتينا مع على فمررنا بموضع قبر الحسين ، فقال على : ههنا مناخ ركائبهم ، وههنا موضع رحالهم ، وههنا مهراق دمائهم ، فتية من آل محمد ﷺ يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء والأرض .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : عرض لعلى رجلان فى خصومة ، فجلس فى أصل جدار ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، الجدر تقع ؛ فقال له على : امض ، كفى بالله حارسا ؛ فقضى بين الرجلين ، وقام فسقط الجدار .

وعن الحارث قال : كنت مع على بن أبى طالب بصفين ، فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راكبه وثقله ، فألقى ما عليه ، وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى على ، فوضع مشفره ما بين رأس على ومنكبه ،

وجعل يحركها بجرانه ، فقال على : إنها والله لعلامة بينى وبين رسول الله ﷺ ؛ قال : فجد الناس فى ذلك اليوم واشتد قتالهم .

وعن على بن زاذان أن عليا حدث حديثا فكذبه رجل ، فقال على : أدعو عليك إن كنت صادقا ؟ قال : نعم ؛ فدعا عليه ، فلم ينصرف حتى ذهب بصره .

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال : بعثنى رسول الله ﷺ أدعو عليا ، فأتيت بيته فناديته ، فلم يجبنى ؛ فعدت فأخبرت رسول الله ﷺ ، فقال لى : عد إليه ، ادعه فانه فى البيت ؛ قال : فعدت أناديه ، فسمعت صوت رحى تطحن ، فشارفت ، فاذا الرحى تطحن ، وليس معها أحد ، فناديته ، فخرج إلى منشرحا ، فقلت له : إن رسول الله ﷺ يدعوك ، فجاء ، ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله ﷺ وينظر إلى ، ثم قال : يا أبا ذر ، ما شأنك ؟ فقلت يا رسول الله ، عجيب من العجب ، رأيت رحى تطحن فى بيت على وليس معها أحد يرحى ؛ فقال : يا أبا ذر ، إن لله ملائكة سياحين فى الأرض ، وقد وكلوا بمؤنة آل محمد ﷺ . أخرجهن الملاء فى سيرته وأخرج أحمد فى المناقب حديث على بن زاذان خاصة .

وعن فضالة بن أبى فضالة قال : خرجت مع أبى إلى ينبع ، عائداً لعلى وكان مريضا ؛ فقال له أبى : ما يسكنك بمثل هذا المنزل ؟ لو هلكت لم يلك إلا الأعراب ـ أعراب جهينة ـ فاحتمل إلى المدينة ، فإن أصابك بها قدر وليك أصحابك وصلوا عليك ؛ وكان أبو فضالة من أهل بدر ، فقال له على إنى لست بميت من وجعى هذا ؛ إن رسول الله ﷺ عهد إلى أن لا أموت حتى أضرب ، ثم تخضب هذه ـ يعنى لحيته ـ من هذه ـ يعنى هامته ـ فقتل أبو فضالة معه بصفين . أخرجه بن الضحاك .

(ذكر اتباعه للسنة)

عن جابر رضى الله عنه حديثه الطويل فى صفة حج النبى ﷺ وفيه :

أن عليا قدم من اليمن ببدن رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : ماذا قلت حين فرضت الحج ؟ فقال : قلت : اللهم إنى أهل بما أهل به رسولك ﷺ . أخرجاه .

وعن على عليه السلام قال : رأينا رسول الله ﷺ قام فقمنا ، وقعد فقعدنا ـ يعنى فى الجنازة . أخرجه مسلم .

وعن أبي ساسان حصين بن المنذر قال : شهدت عثمان بن عفان وقد أتى بالوليد وقد شرب الخمر ، فقال ؛ يا على قم فأجلده ؛ فقال على ؛ قم يا حسن فاجلده ، فقال الحسن ؛ ولى حارها من تولى قارها ؛ فكأنه وجد عليه ، فقال ؛ يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده ؛ فجلده وعلى يعد حتى بلغ أربعين ، فقال ؛ أمسك ، ثم قال ؛ جلد رسول الله ﷺ أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين ، وكل سنة ، وهذا أحب إلى ـ أخرجه مسلم .

وعن أبي مطر البصرى قال ؛ رأيت عليا اشترى ثوبا بثلاثة دراهم ، فلما لبسه قال ؛ الحمد لله الذى رزقنى من الرياش ما أتجمل به فى الناس وأوارى به عورتى ، ثم قال ؛ هكذا سمعت رسول الله ﷺ . أخرجه فى المناقب .

وعن على أنه كان يقول ؛ إنى لست بنبي ولا يوحى إلى ، ولكن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت ، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتى فيما أحببتم وكرهتم . أخرجه أحمد فى المناقب .

وعنه وقد شاوره أبو بكر فى قتال أهل الردة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه فقال له ؛ ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال ؛ أقول لك ان تركت شيئاً مما أخذ رسول الله ﷺ منهم فأنت على خلاف سنة رسول الله ﷺ . قال ؛ أما أن قلت ذالا لأقاتلنهم وان منعونى عقالا . أخرجه ابن السمان ، وقد سبق فى خصائص أبي بكر مستوفى .

(ذكر تفاؤل النبى ﷺ بكلمة سمعها من على وتيمن بها وعمل عليها)

عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : كان رسول ﷺ يعجبه الفأل الحسن ، فسمع عليا يوماً وهو يقول : ها حضره فقال : يالبيك قد أخذنا فألك من فمك فاخرجوا بنا إلى حضرة ؛ قال : فخرجوا إلى خيبر فما سل فيها سيف إلى آخرها — يريد والله أعلم — فما ظهر ولا انتصر ولا أثر إلا سيفه وإلا فعامر سل سيفه ورجع عليه فقتله وقد وقع القتال قبل إعطائه الراية لعلى يومين يوم لأبى بكر ويوم لعمر على ما تقدم فى الخصائص .

ومن ضرورة القتال سل السيوف وكان عامة قتالهم بها فصح ما ذكرناه من التأويل ، والله أعلم .

(ذكر شجاعته)

تقدم فى خصائصه فى ذكر اختصاصه بدفع الراية له طرف منه ، وشهرة ابلائه يوم بدر وأحد وخيبر وأكثر المشاهد قد بلغت حد التواتر حتى صارت شجاعته معلومة لكل أحد ، بحيث لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه .

وتقدم حديث ابن عباس فى ذكر علمه متضمنا ذكر شجاعته .

وعن صعصعة بن صوحان قال : خرج يوم صفين رجل من أصحاب معاوية يقال له كريز بن الصباح الحميرى فوقف بين الصفين وقال : من يبارز ؟ فخرج اليه رجل من أصحاب على فقتله ، فوقف عليه ثم قال : من يبارز ؟ فخرج اليه آخر فقتله وألقاه على الأول ، ثم قال : من يبارز ؟ فخرج اليه الثالث فقتله وألقاه على الآخرين ، وقال : من يبارز ؟ فأحجم الناس عنه وأحب من كان فى الصف الأول أن يكون فى الآخر ، فخرج على عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء ، فشق الصفوف ، فلما

أنفصل منها نزل عن البغلة وسعى اليه فقتله ، وقال : من يبارز ؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الأول ، ثم قال : من يبارز ؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الآخرين ، ثم قال : من يبارز ؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثة ، ثم قال : يا أيها الناس إن الله عز وجل يقول : « الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص » ولو لم تبدأوا بهذا لما بدأنا . ثم رجع إلى مكانه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ـ وقد سأله رجل : أكان على يباشر القتال يوم صفين ؟ فقال : والله ما رأيت رجلا أطرح لنفسه فى متلف من على ، ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس ، بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله ، أخرجهما الواحدى .

وقال ابن هشام : حدثنى من أثق به من أهل العلم أن على بن أبى طالب صاح وهم محاصرو بنى قريظة : يا كتيبة الإيمان ، وتقدم هو والزبير بن العوام وقال : والله لأذوقن ماذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم ، فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد بن معاذ .

وعن على قال : قاتلت يوم بدر قتالا ، ثم جئت إلى النبى ﷺ فإذا هو ساجد يقول : ياحى يا قيوم . ففتح الله عز وجل عليه . أخرجه النسائى والحافظ الدمشقى فى الموافقات .

﴿ ذكر شدته فى دين الله عز وجل ﴾

عن سويد بن غفلة قال : قال عليه السلام : إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لأن أخر من السماء أحب إلى من أن أكذب عليه . وفى رواية : أن أقول عليه ما لم يقل . أخرجاه .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : اشتكى الناس علياً يوما ، فقام رسول الله فينا فخطبنا ، فسمعته يقول : أيها الناس لا تشكوا عليا ،

فوا الله إنه لأخشن في ذات الله عز وجل — أو قال في سبيل الله — أخرجه أحمد .

وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن عليا مخشوشن في ذات الله عز وجل - أخرجه أبو عمر .

(شرح) - الأخشن : مثل الخشن . قاله الجوهري ، تقول منه خشن بالضم فهو خشن واخشوشن للمبالغة أي اشتدت خشونته .

وعن علي عليه السلام قال : كنت أنطلق أنا وأسامة إلى أصنام قريش التي حول الكعبة فنأتي بالعذرات التي حول البيوت ، فنأخذ كل صوابة جرو وبزاق بأيدينا وننطلق به إلى أصنام قريش فنلطخها . فيصيحون ويقولون : من فعل هذا بآلهتنا ، فيظلون النهار يغسلونها بالماء واللبن . أخرجه أبو القزويني الحاكمي .

(شرح) - العذرات : جمع عذرة وهي فناء الدار .

﴿ ذكر رسوخ قدمه في الإيمان ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علياً كان يقول في حياة النبي ﷺ : الله عز وجل يقول : « أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت . والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه . ومن أحق به مني ؟ أخرجه أحمد في المناقب .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول : لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي . أخرجه ابن السمان والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية والفضائلي .

﴿ ذكر تعبده ﴾

تقدم في حديث ضرار في أول الفصل طرف منه .

وعن حارثة بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضى الله عنه قال : كان لعلى بيت فى المسجد يتحدث فيه كما كان لرسول الله ﷺ أخرجه الحضرمى

﴿ ذكر أذكاره وأدعيته ﴾

عن جعفر الصادق قال : كان أكثر كلام على عليه السلام . الحمد لله أخرجه الخجندى .

وعن عبد الله بن الحارث الهمدانى أن علياً كان يقول فى ركوعه : اللهم لك ركعت وبك آمنت . وأنت ربى . ركع سمعى وبصرى ولحمى ودمى وشعرى وعظمى ، تقبل منى إنك أنت السميع العليم . فإذا رفع رأسه من الركوع وأراد أن يسجد قال : لك أركع وأسجد ، وأقوم وأقعد ، وإذا سجد قال : اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ، وأنت ربى ، سجد وجهى للذى خلقه ، وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين ، الحمد لله رب العالمين ، ويقول بين السجدتين : اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى ، أخرجه أبو روق الهزانى .

وعن أبى إسحاق السبيعى عن على عليه السلام وخرج من باب القصر قال : فوضع رجله فى الغرز فقال : بسم الله ، فلما استوى على الدابة قال : الحمد لله الذى كرمنا وحملنا فى البر والبحر ، ورزقنا من الطيبات ، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا : سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، رب اغفر لى ذنوبى . إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أخرجه الترمذى وأبو داود والنسائى والحافظ فى الموافقات .

﴿ ذكر صدقته ﴾

عن على عليه السلام قال : رأيتنى مع رسول الله ﷺ ، وإنى لأربط الحجر على بطنى من الجوع ، وإن صدقتى اليوم لأربعون ألفاً . وفى رواية وإن صدقة مالى لأربعون ألف دينار . أخرجهما أحمد . وربما يتوهم متوهم

أن مال على عليه السلام تبلغ زكاته هذا القدر ؛ وليس كذلك — والله أعلم — فإنه رضى الله عنه كان أزهد الناس على ما علم من حاله مما تقدم وما سيأتى فى ذكر زهده ، فكيف يقتنى مثل هذا ؟ قال أبو الحسن بن فارس اللغوى سألت أبى عن هذا الحديث ، قال : معناه أن الذى تصدقت به منذ كان لى مال إلى اليوم كذا وكذا ألفا ، قلت : وذكره لذلك يحتمل أن يكون فى معرض التوبيخ لنفسه بتنقل الحال إلى مثل هذا بعد ذلك الحال ويحتمل أن يكون فى معرض الشكر على سد الخلة وعظم الاكتراث بما خرج لله تعالى وأن إخراجه أبلغ فى الزهد من عدمه .

وعن عبد الله بن سلام قال : أذن بلال بصلاة الظهر ، فقام الناس يصلون ، فمن بين راكع وساجد وسائل يسأل فأعطاه على خاتمه وهو راكع فأخبر السائل رسول الله ﷺ ، فقرأ علينا رسول الله ﷺ (إنما وليكم الله الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة وهم راكعون) أخرجه الواحدى وأبو الفرج والفضائلى ، ومضى أن الولاية هنا النصرة على ما تقدم تقريره فى الخصائص .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه ـ وقد سئل عن قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) ـ قال : هم أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : قلت . إنهم يقولون ؛ إنه على بن أبى طالب ، فقال ؛ على منهم . . أخرجه ابن السمان فى الموافقة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما وأسيرا) قال ؛ أجر على نفسه يسقى نخلا بشىء من شعير ليلة حتى أصبح ، فلما أصبح قبض الشعير فطحن منه ، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة (دقيق بلا دهن) فلما تم إنضاجه أتى مسكين فسأل فأطعموه إياه ، ثم صنعوا الثلث الثانى ، فلما تم إنضاجه أتى يتيم مسكين

فسأل فأطعموه إياه ، ثم صنعوا الثلث الثالث ، فلما تم إنضاجه أتى أسير من من المشركين ، فأطعموه إياه وطووا يومهم ، فنزلت . وهذا قول الحسن وقتادة أن الأسير كان من المشركين . قال أهل العلم ؛ وهذا يدل على أن الثواب مرجو فيهم وان كانوا من غير أهل الملة ، وهذا اذا أعطوا من غير الزكاة والكفارة .

وقال سعيد بن جبير : الاسير : المحبوس من أهل القبلة ذكره الواحدى

وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر اقطع عليا ينبع ، ثم اشترى أرضا الى جنب قطعته فحفر فيها عينا ؛ فبينما هم يعملون فيها اذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من السماء ، فأتى . على فبشر بذلك ، فقال ، بشروا الواث . ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل وفى سبيل الله للقريب والبعيد ، فى السلم والحرب ، ليوم تبيض وجوه ، وتسود وجوه ، ليصرف الله بها وجهى عن النار وليصرف النار عن وجهى . أخرجه بن السمان فى الموافقة

(ذكر فكه رهان ميت يتحمل دين عنه)

عن على بن أبى طالب قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى بجنازة لم يسأل عن شىء من عمل الرجل ويسأل عن دينه ، فان قيل عليه دين كف عن الصلاة عليه ، وان قيل ليس عليه دين صلى عليه ؛ فأتى بجنازة فلما قام ليكبر سأل ﷺ أصحابه : هل على صاحبكم دين ؟ قالوا : ديناران ، فعدل ﷺ وقال فصلوا على صاحبكم ، فقال على : هما على ؛ برى منهما . فتقدم ﷺ فصلى عليه ثم قال لعلى جزاك الله خيرا ، فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك ، إنه ليس من ميت إلا وهو مرتهن بدينه ومن يفك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة فقال بعضهم : هذا لعلى خاصة أو للمسلمين عامة ؟ فقال : بل للمسلمين عامة . أخرجه الدار قطنى ، وأخرجه أيضا ،

عن أبي سعيد ، وفيه ، فقال على أنا : ضامن لدينه . وأخرجه الحاكمى عن ابن عباس .

٭(ذكر أنه كان من أكرم الناس على عهد رسول الله ﷺ)٭

عن ابن اسحاق السبيعي قال ، سألت أكثر من أربعين رجلا من أصحاب النبي ﷺ من كان أكرم الناس، على عهد رسول ﷺ ؟ قالوا الزبير وعلى رضى الله عنهما . أخرجه الفضائلى

(ذكر زهده)

تقدم فى صدر الفصل حديث ضرار وفيه طرف منه

وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ لعلى . إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب منها هى زينة الابرار عند الله : الزهد فى الدنيا ، فجعلك لاترزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منك شيئا ، ووصب لك المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعا ويرضون بك إماما . أخرجه أبو الخير الحاكمى .

(شرح) ترزأ تصيب والرزء . المصيبة . ووصب لك، أى أدام ومنه وله الدين واصبا

وعن على عليه السلام قال . قال رسول الله ﷺ ياعلى ، كيف أنت إذا زهد الناس فى الآخرة ورغبوا فى الدنيا وأكلوا التراث أكلا لما وأحبوا المال حبا جما واتخذوا دين الله دغلا ومالوا دولا ؟ قلت: أتركهم وما اختاروا وأختار الله ورسوله والدار الآخرة ، وأصبر على مصيبات الدنيا وبلواها حتى ألحق بكم إن شاء الله تعالى ، قال صدقت اللهم افعل ذلك به ، أخرجه

الحافظ الثقفى فى الاربعين * وعن على بن أبى ربيعة أن على بن أبى طالب جاءه ابن التياح فقال : ياأمير المؤمنين ، امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء فقال : الله أكبر ، فقام متوكئا على ابن التياح حتى قام على بيت المال وأمر فنودى فى الناس ، فأعطى جميع مافى بيت المال المسلمين ، وهو يقول : ياصفراء يابيضاء غرى غيرى ، هاء وهاء ؛ حتى مابقى فيه دينار ولا درهم ، ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين . أخرجه أحمد فى المناقب ، والملاء وصاحب الصفوة . وأخرج أحمد من طريق آخر والفضائلى معناه عن أبى صالح السمان ، ولفظه : رأيت عليا دخل بيت المال فرأى فيه شيئا ، فقال : الا ارى هذا ههنا وبالناس إليه حاجة ، فأمر به فقسم ، وأمر بالبيت فكنس ونضح ، فصلى فيه ـ أو قال فيه يعنى نام ـ * وفى رواية عند أحمد : فصلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة . وأخرجهما القلعى :

(شرح) نضحه : أى رشه ، قوله : هاء وهاء : أى هاك . وهاك . وقال الخطابى ، أصحاب الحديث يروونه : ها وها ساكن الالف ؛ والصواب مدها وفتحها ، لأن أصلها هاك : فحذفت الكاف وعوضت منها المدة والهمزة يقال للواحد ها وللاثنين هاؤما وللجميع هاؤم وغير الخطابى يجيز فيه السكون على حذف العوض وينزل منزلة ها التى للتنبيه .

وعن أبى السوار قال : رأيت عليا اشترى ثوبين غليظين فخير قنبر فى أحدهما . أخرجه أحمد وصاحب الصفوة ، وقد تقدم فى ذكر اتباعه للسنة انه اشترى ثوبا بثلاثة دراهم .

وعن عبدالله بن أبى الهذيل قال : رأيت عليا خرج وعليه قميص غليظ رازى إذا قمصه بلغ الظفر ، وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد .

وعن الحسن بن جرموز عن أبيه قال : رأيت على بن أبى طالب يخرج

من مسجد الكوفة وعليه قطريتان مؤتزرا بواحدة ، مرتديا بالاخرى ، وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف بالأسواق ، ومعه درة ، يأمرهم بتقوى الله عز وجل وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء للكيل والميزان . أخرجهما القلعى .

(شرح) ـ القطر : والقطرية ضرب من البرود .

وعن أبي سعيد الازدى قال : رأيت عليا فى السوق وهو يقول : من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم ؟ فقال رجل : عندى . فجاء به فأعجبه فأعطاه ثم لبسه فاذا هو يفضل عن أطراف أصابعه، فأمر به فقطع مافضل عن أصابعه . أخرجه الملاء فى سيرته ؛ وأخرج صاحب الصفوة معناه عن فضل بن سلمة عن أبيه ، ولفظه : ان عليا اشترى قميصا ، ثم قال : اقطعه لى من ههنا من أطراف الاصابع . وفى رواية لبسه فاذا هو يفضل عن أطراف أصابعه ، فأمر بقطع مافضل عن أطراف الاصابع .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : اشترى على بن أبي طالب قميصا بثلاثة دراهم وهو خليفة ، وقطع كمه من موضع الرسغين ، وقال : الحمد لله الذى هذا من رياشه . أخرجه السلفى .

(شرح) ـ الرسغ : موصل الوظيف من الرجل واليد . تسكن سينه وتحرك بالضم كاليسر ووالعسر ، والوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والابل ثم استعمل الرسغ فى الآدمى اتساعاً . والريش والرياش : اللباس الفاخر ، كالحرم والحرام واللبس واللباس

وعن أبي بحر عن شيخ قال : رأيت على على إزارا غليظا ثمنه خمسة دراهم ، وقد اشتراه بخمسة دراهم ، قال . رأيت معه دراهم مصروره ، قال : هذه بقية نفقتنا من ينبع

وعن على بن ربيعة قال : كان لعلى امرأتان ، فكان إذا كان يوم هذه

اشترى لحما بنصف درهم ، وإذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم .

وعن ابن أبي مليكة قال : لما أرسل عثمان إلى على فى اليعاقيب وجده مؤتزرا بعباءة محتجزا بعقال وهو يهنأ بعيرا له .

(شرح) يهنأ : أى يطليه بالهنا وهو القطران .

وعن عمر بن قيس قال : قيل لعلى : ياأمير المؤمنين ، لم ترفع . قميصك ؟ قال : يخشع القلب ويقتدى به المؤمن .

وعن زيد بن وهب ان الجعد بن بعجة عاتب عليا فى لبوسه ، فقال : و مالك واللبوس ؟ ان لبوسى هذا أبعد من الكبر ، وأجدر ان يقتدى به المسلم

وعن عدى بن ثابت ان عليا أتى بالفالوذج فلم يأكله .

وعن حبة العرنى ان عليا أتى بالفالوذج فوضع قدامه فقال والله إنك لطيب الريح حسن اللون طيب المطعم ، ولكنى أكره ان أعود نفسى مالم تعتده .

وعن أم سليم ـ وقد سئلت عن لباس على ـ قالت : كان لباسه الكرابيس السنبلانية.

وعن الضحاك بن عمير قال : رأيت قميص على أبي طالب الذى أصيب فيه ، كرباس سنبلانى ، ورأيت أثر دمه فيه كأنه ردىء . أخرج من حديث أبي سعيد الازدى الى هنا أحمد فى المناقب.

﴿ ذكر ماكان فيه من ضيق العيش مع استصحاب الصبر الجميل ﴾

عن على عليه السلام قال : أصبت شارفا من مغنم بدر ، وأعطانى رسول الله ﷺ شارفا ، فأنختهما عند باب رجل من الانصار أريد أن أحمل عليهما إذخرا وأبيعه وأستعين به على وليمة فاطمة ، ومعى رجل صائغ من بنى قينقاع وحمزة بن عبد المطلب فى البيت ، وقينة تغنيه فقالت :

ألا ياحمز للشرف البواء

فثار اليهما بالسيف فجب أسنتهما، وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال : فنظرت إلى أمر فصنعنى فأتيت رسول الله ﷺ ومعه زيد بن حارثة ، فخرجت معه حتى قام على حمزة فتغيظ عليه ، فرفع حمزة بصره وقال: هل أنتم إلا أعبد آبائى ؟ فرجع رسول الله ﷺ يقهقر عنه . متفق على صحته .

وعنه قال : جعت بالمدينة جوعاً شديدا فخرجت أطلب العمل فى عوالى المدينة ، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله ، فأتيتها فعاطيتها كل دلو بتمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يدى ثم أتيتها فقلت بكلتى يدى هكذا بين يديها - وبسط اسماعيل رواى الحديث يديه جميعا - فعدت لى ست عشرة تمرة فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فأكل معى منها وقال الى خيرا ودعا لى . أخرجه أحمد وصاحب الصفوة والفضائلى :

(شرح) - عوالى المدينة : أعاليها وهى منازل معروفة بها . عاطيتها يجوز أن يكون من قولهم هو يعطينى بالتشديد ويعاطينى اذا كان يخدمك ويجوز أن يكون من المعاطاة المناولة فكل واحد منهما أخذ يد صاحبه على ذلك اذا عاقده عليه ، وان لم يوجد أخذ اليد حساً . والذنوب : الدلو الملآن ماء وقال ابن السكيت : فيها ماء ماقرب من ملئها يؤنث ويذكر ولا يقال لها وهى فارغة ذنوب وجمعه فى القلة أذنبة والكثير ذنائب نحو قلوس وقلائص ومجلت : تنفطت من العمل .

وعن سهل بن سعد أن على بن أبي طالب دخل على فاطمة والحسن والحسين يبكيان فقال: مايبكيهما ؟ قالت: الجوع ؛ فخرج على فوجد دينارا فى السوق فجاء الى فاطمة فأخبرها ، فقالت : اذهب الى فلان اليهودى فخذ لنا به دقيقا ، فجاء الى اليهودى فاشترى به دقيقا فقال اليهودى : أنت ختن هذا الذى يزعم انه رسول ؟ قال: نعم. قال: فخذ دينارك ولك الدقيق. فخرج علي حتى جاء به فاطمة فأخبرها فقالت: اذهب الى الجزار فخذ لنا بدرهم لحما،

فذهب فرهن الدينار بدرهم على لحم ، فجاء به وعجنت ونصبت وخبزت ، وأرسلت إلى أبيها ، فجاءهم ، فقالت : يا رسول الله أذكر لك ، فإن رأيته حلالا أكلنا وأكلت ؛ من شأنه كذا وكذا ، فقال : كلوا بسم الله ؛ فأكلوا ، فبيناهم مكانهم إذا غلام ينشد الله والإسلام الدينار ، فأمر رسول الله ﷺ فدعى له ، فسأله فقال : سقط منى فى السوق ، فقال النبى ﷺ : يا على اذهب إلى الجزار ، فقل له إن رسول الله ﷺ يقول لك : أرسل إلى بالدينار ، ودرهمك على ؛ فأرسل به ، فدفع إليه . أخرجه أبو داود .

وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ أتاها يوماً فقال : أين ابناى ؟ يعنى حسناً وحسيناً ، قالت : قلت : أصبحنا وليس فى بيتنا شىء نذوقه ، فقال على : أذهب بهما ، فإنى أتخوف أن يبكيا عليك ، وليس عندك شىء ؛ فذهب بهما إلى فلان اليهودى . فوجه إليه رسول الله ﷺ فوجدهما يلعبان فى مسربة ، بين أيديهما فضل من تمر ، فقال : يا على ألا تقلب ابنى قبل أن يشتد الحر عليهما ؟ قال : فقال على : أصبحنا وليس فى بيتنا شىء ، فلو جلست يا رسول حتى أجمع لفاطمة تمرات ؟ فجلس رسول الله ﷺ وعلى ينزع لليهودى كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شىء من تمر فجعله فى حجزته ، ثم أقبل فحمل رسول الله ﷺ أحدهما وحمل على عليه السلام الآخر . أخرجه الدولابى فى الذرية الطاهرة فى مسند أسماء بنت عميس عن فاطمة .

(شرح) ـ المسربة : بالفتح والضم ، الغرفة ، وحجزة الإزار : معقده ، وحجزة السراويل التى فيها التكة .

وعن أبى سويد المدنى قال : لما أهديت فاطمة إلى على لم تجد عنده إلا رملا مبسوطاً ووسادة وجرة وكوزاً فأرسل رسول الله ﷺ : لا تقرب امرأتك حتى آتيك ... وذكر قصة دخولها عليه وقد تقدمت فى الخصائص .

وعن على عليه السلام أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحاتين وسقاء وجرتين فقال على لفاطمة ذات يوم : والله لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدرى وقد جاء الله أباك بسبى ، فاذهبى فاستخدميه ، فقالت : والله قد طحنت حتى مجلت يداى ، فأتت النبى ﷺ فقال : ما حاجتك يا بنية ؟ قالت : جئت لأسلم عليك ، واستحيت أن تسأله ، ورجعت ، فقالت : استحيت أن أسأله ، فأتيناه جميعاً فقال على : يا رسول الله ، لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى ، وقالت فاطمة : وقد طحنت حتى مجلت يداى ، وقد جاء الله بسبى وسعة ، فأخدمنا ، قال : والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ، ولكن أبيعه وأنفق عليهم أثمانهم ، فرجعا فأتاهما ﷺ وقد دخلا فى قطيفتهما إذا غطت رؤسهما انكشفت أقدامهما ، وإذا غطت أقدامهما انكشفت رؤسهما ، فثارا فقال : مكانكما . ثم قال : ألا أخبركما بخير مما سألتمانى؟ قالا : بلى ، قال : كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام، فقال: تسبحان دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشراً ، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وكبرا أربعاً وثلاثين . قال على : فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ﷺ ، فقيل له : ولا ليلة صفين ؟ قال : ولا ليلة صفين . أخرجه أحمد .

(شرح) ـ الخميلة : لعله أراد بها الطنفسة ويقال لها الخمل ، وسنوت : استقيت ، والسانية : الناضحة التى يستقى عليها ، ومجلت : تنفطت من العمل ، والسبى والسبا : الأسرى ، قاله الجوهرى ، وقال غيره : السبى : النهب وأخذ الناس عبيداً ، وأما السبية : المرأة المنهوبة، فعيلة بمعنى مفعولة وجمعه سبايا .

وعنه أن فاطمة شكت ما تلقى من أثر الرحا ، فأتى النبى ﷺ سبى

فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها ، فلما جاء النبى ﷺ أخبرته عائشة بمجىء فاطمة ، فجاء النبى ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبت لأقوم فقال : على مكانكما ، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى ، فقال : ألا أعلمكما خيراً مما سألتمانى ؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعاً وثلاثين ، وسبحا ثلاثاً وثلاثين ، وأحمدا ثلاثاً وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم يخدمكما . أخرجه البخارى وأبو حاتم .

وعنه قال : شكت إلى فاطمة من الطحين فقلت : لو أتيت أباك فسألته خادماً ؟ قال : فأتت النبى ﷺ فلم تصادفه ، فرجعت مكانها ، فلما جاء أخبر ، فأتى وعلينا قطيفة إذا لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا وإذا لبسناها عرضاً خرجت منها أقدامنا ورءوسنا فقال : يا فاطمة أخبرت أنك جئت ، فهل كانت لك حاجة ؟ قالت : لا ، قلت : بلى ، شكت إلى من الطحين فقلت لو أتيت أباك فسألته خادماً ؟ فقال : أفلا أدلكما على ما هو خير لكما ؟ إذا أخذتما مضاجعكما ... ثم ذكر معناه . أخرجه أبو حاتم .

وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : جاءت فاطمة إلى النبى ﷺ تشتكى أثر الخدمة وتسأله خادماً ، قالت : يا رسول الله لقد مجلت يداى من الرحا ، أطحن مرة وأعجن مرة ، فقال لها : إن يرزقك الله شيئاً سيأتيك ، وسأدلك على خير من ذلك : إذا لزمت مضجعك فسبحى الله ثلاثاً وثلاثين ، وكبرى الله ثلاثاً وثلاثين ، واحمدى الله أربعاً وثلاثين ، فتلك مائة ؛ فهو خير لك من الخادم . أخرجه الدولابى .

﴿ ذكر تواضعه ﴾

تقدم فى زهده طرف منه ، وسيأتى فى ذكر ورعه طرف منه أيضا .

وعن أبى صالح بياع الأكسية عن جده قال : رأيت عليا اشترى تمراً بدرهم فحمله فى ملحفته ، فقيل : يا أمير المؤمنين ألا نحمله عنك ؟ قال : أبو العيال أحق بحمله . أخرجه البغوى فى معجمه .

وعن زيد بن وهب أن الجعد بن بعجة من الخوارج عاتب عليا فى لباسه فقال : مالكم وللباسى ؟ هذا هو أبعد من الكبر ، وأجدر أن يقتدى به المسلم . أخرجه أحمد وصاحب الصفوة ، وقد تقدم فى زهده ؛ وقوله : أجدر : أى أحق وأولى ؛ وجدير وخليق وحرى بمعنى .

وعن زاذان قال : رأيت عليا يمشى فى الأسواق فيمسك الشسوع بيده فيناول الرجل الشسع ، ويرشد الضال ويعين الحمال على الحمولة وهو يقرأ الآية « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » ثم يقول : هذه الآية نزلت فى ذى القدرة من الناس . أخرجه أحمد فى المناقب .

وعن أبى مطر البصرى أنه شهد عليا أتى أصحاب التمر وجارية تبكى عند التمار ، فقال : ما شأنك ؟ قالت : باعنى تمراً بدرهم ، فرده مولاى ، فأبى أن يقبله ، فقال : يا صاحب التمر خذ تمرك وأعطها درهمها ، فإنها خادم وليس لها أمر ؛ فدفع عليا ، فقال المسلمون : تدرى من دفعت ؟ قال : لا . قالوا : أمير المؤمنين . فصب تمرها وأعطاها درهمها ، وقال : أحب أن ترضى عنى فقال : ما أرضانى عنك إذا أوفيت الناس حقوقهم ! ! . أخرجه أحمد فى المناقب .

﴿ ذكر حيائه من النبى ﷺ ﴾

عن على عليه السلام قال : كنت رجلا مذاء ، فكنت أستحى أن أسأل رسول الله ﷺ لمكان ابنته منى ، فأمرت المقداد بن الأسود فقال : يغسل ذكره ويتوضأ . أخرجاه .

﴿ ذكر غيرته على النبى ﷺ ﴾

عن على عليه السلام قال : قلت لرسول الله ﷺ : مالك تنوق فى

قريش وتدعنا ؟ قال : وعندكم شيء ؟ قلت : نعم ، بنت حمزة ، فقال ﷺ : إنها لا تحل لى ، إنها ابنة أخى من الرضاعة . أخرجه مسلم .

وقوله : تنوق : لعله بمعنى تأنق ، ويجوز ذلك ، أو يتخذ نوقا ، وكنى به عن النساء .

(ذكر خوفه من الله عز وجل)

تقدم وصف ضرار له فى أول الفصل فى النثر معنى ذلك .

(ذكر ورعه)

عن عبد الله بن الزبير قال : دخلت على على بن أبي طالب يوم الأضحى فقرب إلينا خزيرة ، فقلت : أصلحك ، لو قربت الينا من هذا البط - يعنى الاوز - فإن الله قد أكثر الخير ، فقال : ياابن زرير سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحل لخليفة من مال الله إلا قصعتان : قصعة يأكلها هو وأهله ، وقصعة يضعها بين أيدى الناس . أخرجه أحمد .

(شرح) - الخزيرة : أن ينصب القدر بلحم يقطع صغاراً على ماء كثير فإذا نضج رد عليه الدقيق ، وإن لم يكن فيها لحم فهى عصيدة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : حدثنى رجل من ثقيف أن علياً قال له : إذا كان عند الظهر فرح على ، قال : فرحت اليه فلم أجد عنده حاجباً يحجبنى دونه ، ووجدته وعنده قدح وكوز من ماء ، فدعا بظبية ، فقلت فى نفسى : لقد أمننى حين يخرج إلى جوهراً ولا أدرى ما فيها ، فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم ، فإذا فيها سويق فأخذ منه قبضة فى القدح وصب عليه ماء ، فشرب وسقانى فلم أصبر فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك ؟ فقال : والله ما أختم عليه بخلا به ولكنى أبتاع قدر ما يكفينى ، فأخاف أن يفنى فيوضع فيه من غيره ؛ وإنما حفظى لذلك ، وأكره أن يدخل بطنى إلا طيبا . أخرجه فى الصفوة والملاء فى سيرته .

وعن ابن حيان التيمى عن أبيه قال : رأيت على بن أبى طالب على المنبر يقول : من يشترى منى سيفى هذا ؟ فلو كان عندى ثمن إزار مابعته . فقام إليه رجل وقال : أسلفك ثمن إزار .

قال عبد الرازق : وكانت بيده الدنيا كلها إلا ما كان من الشام . . أخرجه أبو عمر ، وأخرج معناه بزيادة صاحب الصفوة عن على بن الارقم عن أبيه ، ولفظه: قال : رأيت علياً وهو يبيع له سيفاً فى السوق ، ويقول من يشترى منى هذا السيف ؟ فوالذى فلق الحبة لطال ما كشفت به الحروب عن وجه رسول الله ﷺ ، ولو كان عندى ثمن إزار ما بعته .

وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال : دخلت على على بن أبى طالب فى الخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك فى هذا المال ، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع ؟ فقال : ما أرزؤكم من مالكم ، وإنها لقطيفتى التى خرجت بها من منزلى ـ أو قال . من المدينة ـ .

(شرح) ـ السمل : الخلق ـ والقطيفة : دثار مخمل ، والجمع قطائف وقطف أيضا كصحيفة وصحف ـ أرزؤكم ؛ أصيب منكم ، والرزء المصيبة والجمع أرزاء .

وعن ابن مطرف قال : رأيت علياً مؤتزراً بإزاراً ، مرتديا برداء ، ومعه الدرة كأنه أعرابى بدوى ، حتى بلغ سوق الكرابيس فقال : ياشيخ ، أحسن بيعى فى قميص بثلاثة دراهم ؛ فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ، فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ، ثم جاء أبو الغلام فأخبره ، فأخذ أبوه درهما ثم جاء به فقال : هذا الدرهم يا أمير المؤمنين ؛ فقال : ما شأن هذا الدرهم ؟ قال : كان القميص ثمن درهمين ؛ قال : باعنى رضاى وأخذ رضاه . أخرجهما صاحب الصفوة ، وخرج الثانى أحمد فى المناقب .

(شرح) - الكرباس : فارسى معرب بكسر الفاء ، والكرباسة أخص منه ، والجمع كرابيس ، وهى ثياب خشنة .

وعن عمر بن يحيى عن أبيه قال : أهدى إلى على بن أبى طالب أزقاق سمن وعسل ، فرآها قد نقصت ، قال : فقيل له : بعثت أم كلثوم فأخذت منه ؛ فبعث إلى المقومين ، فقوموا خمسة دراهم ، فبعث إلى أم كلثوم : إبعثى لى خمسة دراهم . أخرجه فى الصفوة .

وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال : قدم على على ابن أبى طالب مال من أصبهان ، فقسمه سبعة أسباع ، فوجد فيه رغيفا ، فقسمه سبع كسر ، وجعل على كل جزء كسرة ، ثم أقرع بينهم : أيهم يعطى أول ؟ أخرجه أحمد والقلعى.

وعن الأعمش قال : كان على يغدى ويعشى ، ويأكل هو من شىء يجيئه من المدينة .

وعن أبى صالح قال : دخلت على أم كلثوم بنت على وإذا هى تمتشط فى ستر بينى وبينها ، فجاء حسن وحسين ، فدخلا عليها وهى جالسة تمتشط ، فقالت : ألا تطعمون أبا صالح شيئا ؟ قال : فأخرجوا إلى قصعة فيها مرق بحبوب ، قال : فقلت : تطعمون هذا وأنتم أمراء ؟ قالت أم كلثوم : يا أبا صالح ، كيف لو رأيت أمير المؤمنين ، يعنى عليا ، وأتى بأترج ، فذهب حسين فأخذ منها أترجة فنزعها من يده ثم أمر به فقسم بين الناس ! ؟

(ذكر عدله فى رعيته)

تقدم فى ذكر ورعه آنفا طرف منه

وعن كريمة بنت همام الطائية قالت : كان على يقسم فينا الورس بالكوفة . قال فضالة : حملناه على العدل منه . أخرجه أحمد فى المناقب .

(ذكر تفقده أحوالهم)

عن أبى الصهباء قال : رأيت على بن أبى طالب بشط الكلأ يسأل عن الأسعار .

(ذكر شفقته على أمة محمد ﷺ فى الجاهلية والاسلام وتخفيف الله عز وجل عن الأمة بسببه)

عن على بن أبى طالب قال : لما نزلت : « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة » ، قال لى رسول الله ﷺ : ما ترى ديناراً ؟ قلت : لا يطيقونه ؛ قال : فكم ؟ قلت : شعيرة ؛ قال : إنك لزهيد ؛ فنزلت : « أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات .. » الآية ؛ قال : فبى خفف الله عن هذه الأمة . أخرجه أبو حاتم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : ألا أخبركم باسلام أبى ذر ؟ قال : قلنا : بلى ؛ قال : قال أبو ذر : كنت رجلا من غفار ، فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم انه نبى ، فقلت لأخى : انطلق الى هذا الرجل بمكة وائتنى بخبره ، فانطلق فلقيه ثم رجع ، فقلت : ما عندك ؟ قال : والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر ؛ فقلت : لم تشفنى من الخبر ؛ فأخذت جراباً وعصا ثم أقبلت إلى مكة ، فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه ، وأشرب من ماء زمزم وأكون فى المسجد ، قال : فمر بى على ، فقال : كأن الرجل غريب ؛ قال : قلت : نعم ؛ قال : فانطلق الى المنزل ، فانطلقت معه لا يسألنى عن شىء ولا أخبره ؛ فلما أصبحت غدوت الى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرنى عنه بشىء ؛ قال : فمر بى على فقال : أما آن للرجل أن يعرف منزله ؟ قال : قلت : لا . قال : فانطلق معى ؛ فذهبت معه ولا يسأل أحد منا صاحبه عن شىء ؛ حتى إذا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه على معه ، ثم قال له : ألا تحدثنى ؟ قال : فقال : ما أمرك وما أقدمك

هذه البلد ؟ قال : قلت له إن : كتمت على أخبرتك ، قال : فقلت له : بلغنا انه خرج ههنا رجل يزعم أنه نبى ، فأرسلت أخى ليكلمه ، فرجع ولم يشفنى من الخبر ، فأردت أن ألقاه ، فقال : أما إنك قد رشدت ، هذا وجهى إليه فاتبعنى وادخل حيث أدخل ، فإنى إن رأيت أحداً أخافه عليك قمت إلى الحائط كأنى أصلح نعلى ، وامض أنت ، فمضى ومضيت معه حتى دخلت معه على النبى ﷺ ، فقلت له : اعرض على الاسلام ؛ فعرضه فأسلمت . أخرجه البخارى .

وفى الحديث قصة ذكرناها مستوعبة فى مناقب العباس .

(ذكر إسلام همدان على يديه)

عن البراء بن عازب قال : بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام ، وكنت فى من سار معه ، فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه الى شىء ؛ فبعث النبى ﷺ على بن أبى طالب وأمره أن يرسل خالدا ومن معه الا من أراد البقاء مع على فيتركه ، قال البراء : وكنت مع من عقب مع على ، فلما انتهينا الى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر ، فجمعوا له ، فصلى على بنا الفجر ، فلما فرغ صفنا صفا واحداً ثم تقدم بين أيدينا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ ، فأسلمت همدان كلها فى يوم واحد ، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ ، فلما قرأ كتابه خر ساجدا وقال : السلام على همدان ، السلام على همدان . أخرجه أبو عمر

(ذكر إثبات أفضليته بقتل الخوارج)

عن عبيدة السلمانى قال : ذكر على الخوارج ، فقال فيهم رجل مخدج اليد ـ أو مودن اليد ـ لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد الله تعالى على لسان نبيه محمد ﷺ لمن قتلهم ؛ قال : فقلت لعلى : أسمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : أى ورب الكعبة ـ ثلاثا ـ أخرجه مسلم .

(شرح) ـ البطر ـ الاشر وهو شدة المرح ، تقول منه ، بطر بالكسر يبطر ، وأبطره المال ، وتقول بطرت عيشك كما تقول رشدت أمرك . ومخدج اليد : ناقصها ، ومنه حديث الصلاة « فهى خداج » يقال خدجت الناقة إذا ألقت ولدها لغير تمام . ومودن اليد ـ وروى مودون اليد ـ ومعناهما ناقصها أيضا ، ومنه قول العرب ودنت الشيء وأودنته إذا نقصته وصغرته .

وعن عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : ان الحرورية لما خرجت وهو مع على ، فقالوا : لا حكم إلا لله ، فقال على : كلمة حق أريد بها باطل ، ان رسول الله ﷺ وصف لنا أناسا إنى لأعرف وصفهم فى هؤلاء ، يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم ـ وأشار إلى حلقه ـ من أبغض خلق الله إلى الله ، فيهم أسود إحدى يديه حلمة ثدى ، فلما قتلهم على عليه السلام قال : انظروا ، فنظروا فلم يجدوا ، فقال : ارجعوا ، فوالله ما كذب ولا كذبت ـ مرتين أو ثلاثا ـ ثم وجدوه فى خربة ، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه . قال عبد الله : وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول على فيهم . أخرجه أبو حاتم .

(شرح) ـ الحرورية : قوم ينسبون الى حرورا وهى بلد الخوارج .

وعن زيد بن وهب الجهنى انه كان فى الجيش الذى كان مع على بن أبي طالب الذين ساروا الى الخوارج ، فقال على : ياأيها الناس ، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج من أمتى قوم يقرأون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم الى صيامهم بشيء ، يقرأون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم ، لاتجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم ، الجيش الذين يصيبونهم ماقضى الله لهم على لسان محمد ﷺ لنكلوا عن العمل ، وآية ذلك

ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدى، عليه شعرات بيض؛ فتذهبون الى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذراريكم وأموالكم، والله إنى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم سفكوا الدم الحرام، وأغاروا فى سرح الناس فسيروا على اسم الله تعالى. قال سلمة بن كهيل: فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبى، فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلوا سيوفكم من جفونها، فإنى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء؛ فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف فشجرهم الناس برماحهم فقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال على: التمسوا فيهم المخدج؛ فالتمسوه فلم يجدوه، فقام على بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض. قال: أخروهم، فوجدوه مما يلى الارض، فكبر على ثم قال صدق الله وبلغ رسوله، فقام إليه عبيدة السلمانى، فقال: ياأمير المؤمنين، والله الذى لاإله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ: قال: أى والله الذى لاإله إلاهو؛ حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له. أخرجه مسلم.

وفى رواية قال: فخروا سجودا عند وجود المخدج، وخر على ساجداً معهم. وفى رواية: قال أبو الرضى: فكأنى أنظر اليه حبشياً عليه ثديان، أحد ثدييه مثل ثدى المرأة عليه شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع.

وفى رواية: أنهم لما لم يجدوه جاء على بنفسه فجعل يقول: أقلبوا ذا، واقلبوا ذا، حتى جاء رجل من أهل الكوفة، فقال: هو ذا، فقال على: الله أكبر. أخرجهن أحمد فى المناقب

وفى رواية أنهم لما وجدوه قال على: هذا شيطان وهو، وهو أضلهم. أخرجها أبو الخير القزوينى الحاكمى.

(شرح)، وحشوا برماحهم، أى ألقوها.

وعن أبى سعيد أنه قال : قال رسول الله ﷺ : تمرق مارقة من الناس ، تقتلهم أولى الطائفتين بالله عز وجل .

وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ أتى منزل أم سلمة ، فجاء على فقال رسول الله ﷺ : يا أم سلمة ، هذا قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدى . أخرجهما الحاكمى

(شرح) ـ القاسطون : الجائرون من القسط بالفتح والقسوط : الجور والعدول عن الحق ، والقسط : بالكسر العدل .

٭(ذكر السبب الموجب لقتال الخوارج عليا عليه السلام)٭

عن ابن عباس قال : اجتمعت الخوارج فى دارها ، وهم ستة آلاف أو نحوها ، قلت لعلى بن أبى طالب : يا أمير المؤمنين ، أبرد بالصلاة ، لعلى ألقى هؤلاء القوم ، فقال : إنى أخافهم عليك ، قال : فقلت : كلا ، قال : ثم لبس حلتين من أحسن الحلل ، قال : وكان ابن عباس جميلا جهيراً ، قال : فلما نظروا إلى قالوا : مرحبا بابن عباس ، فما هذه الحلة ؟ قال : قلت : وما تنكرون من ذلك ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ حلة من أحسن الحلل ، قال : ثم تلوت عليهم : « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده » قالوا : فما جاء بك ؟ قلت : جئتكم من عند أمير المؤمنين ومن عند أصحاب رسول الله ﷺ ومن عند المهاجرين والأنصار لأبلغكم ما قالوا ولأبلغهم ما تقولون ، فما تنقمون من على ابن عم رسول الله ﷺ وصهره ؟ قال : فأقبل بعضهم على بعض ، فقال بعضهم : لا تكلموه فإن الله تعالى يقول : « بل هم قوم خصمون » ، وقال بعضهم : ما يمنعنا من كلام ابن عم رسول الله ﷺ وهو يدعونا إلى كتاب الله ؟ قالوا : ننقم عليه خلالا ثلاثا ، قال : وما هن ؟ قالوا : حكم الرجال فى أمر الله عز وجل ، وما للرجال ولحكم الله ؟! وقاتل ولم يسب ولم يغنم ، فإن كان الذين قاتل قد حل قتالهم فقد حل سبيهم ،

وإن لم يكن حل سبيهم فما حل قتالهم ، ومحى اسمه من أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير المشركين ؛ قال : فقلت لهم : غير هذا ؟ قالوا : حسبنا هـذا ؛ قال : قلت : أرأيتم إن خرجت من هذا بكتاب الله وسنة رسوله أراجعون أنتم ؟ قالوا : وما يمنعنا ؟ قلت : أما قولكم حكم الرجال فى أمر الله فإنى سمعت الله عز وجل يقول فى كتابه : « يحكم به ذوا عدل منكم » فى ثمن صيد أرنب أو نحوه يكون قيمته ربع درهم ، فرد الله الحكم فيه إلى الرجال ، ولو شاء أن يحكم لحكم ؛ وقال تعالى : « وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما » أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم . قلت : وأما قولكم : قاتل ولم يسب ولم يغنم ، فإنه قاتل أمكم ، وقال الله تعالى : « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم » فإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم ، وإن زعمتم أنها أمكم فما حل سباها ، فأنتم بين ضلالين ؛ أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم ؛ قال : وأما قولكم : محا اسمه من أمير المؤمنين ، فإنى أنبئكم بذلك عمن ترضون ؛ أما تعلمون أن رسول الله ﷺ يوم الحديبية — وقد جرى الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو — قال : يا على ، اكتب : هـذا ما اصطلح محمد رسول الله ﷺ وسهيل بن عمرو ، فقالوا : لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ؛ فقال : اللهم إنك تعلم أنى رسولك ، ثم أخذ الصحيفة فمحاها بيده ؛ ثم قال : يا على اكتب : هـذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمر ؟ فوالله ما أخرجه الله بذاك من النبوة ؛ أخرجت من هـذا ؟ قالوا : نعم . قال : فرجع ثلثهم ، وانصرف ثلثهم ، وقتل سائرهم على الضلالة . أخرجه بكار ابن قتيبة فى نسخته .

﴿ الفصل العاشر فى خلافته ﴾

(ذكر ما جاء فى صحة خلافته والتنبيه عليها)

تقدم فى باب الأربعة طرف منه ، وفى باب أبى بكر وعمر وعلى كذلك

وعن عمر أنه قال حين طعن وأوصى : إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق المستقيم - يعنى عليا - أخرجه أبو عمر * وعن عمر بن ميمون قال كنت عند عمر إذ ولى الستة الأمر ، فلما جاوزوا أتبعهم بصره ، ثم قال : لئن وليتم هذا الأجلح ليركبن بكم الطريق - يعنى علياً - أخرجه ابن الضحاك وفى لفظ : إن ولوها الأصيلع يحملهم على الحق وإن السيف على عنقه. أخرجه القلعى ، وقد تقدم فى فصل مقتل عمر.

وعن عبد الرحمن بن عبيد أن سمع عمر رجلا ينادى رجلا من الأنصار من بنى حارثة فقال : تجدونه يستخلف ، فعد الأنصار والمهاجرين ولم يذكروا علياً ، فقال عمر : فما بكم عن على ؟ فوالله إنى لأرى إن قد ولى شيئاً من أموركم فسيحملكم على طريقة الحق . أخرجه ابن الضحاك .

وعن حارثة بن مضرب قال : حججت مع عمر وكان الحادى يحدو. إن إن الأمير بعده عثمان ، فحججت مع عثمان، فكان الحادى يحدو : إن الامير بعده على . أخرجه البغوى فى معجمه ، وقد تقدم فى ذلك أيضا فى نظيره فى مناقب عثمان .

وعن فضالة بن أبى فضالة الانصارى قال : خرجت مع أبى إلى ينبع عائداً لعلى بن أبى طالب ، فقال له : يا أبا حسن ، ما قيمك بهذا البلد ، ان أصابك أجلك لم يلك إلا أعراب جهينة ؟ فلو احتملت إلى المدينة فأصابك أجلك وليك أصحابك فصلوا عليك ؟ فقال : يا أبا فضالة : إن رسول الله ﷺ عهد إلى أن لا أموت حتى أومر ، ، ثم تخضب هذه - يعنى لحيته - من

هذه ـ يعنى ناصيته . أخرجه أحمد فى المناقب وأبو حاتم وقال : وقتل أبو فضالة مع على بصفين . وخرجه الملاء فى سيرته ، وأخرجه ابن الضحاك وقال بعد قوله عائداً لعلى : وكان مريضا ، ولم يقل حتى أومر . وقد تقدم ذكر كراماته .

وعن ابن عمر أنه قال : ما أساء على شىء إلا أنى لم أقاتل مع على الفئة الباغية ، وعلى صوم الهواجر .

وفيه دليل على صحة خلافته عندهم .

وعن عمر بن خاقان قال : قال لى الاحنف بن قيس : لقيت الزبير ، فقلت له : ما تأمرنى به وترضاه لى ؟ قال : آمرك بعلى بن أبى طالب ، قلت أتأمرنى به وترضاه لى ؟ قال: نعم . أخرجه الحضرمى .

وعن عاصم بن عمر قال : لقى عمر علياً فقال : يا أبا الحسن ، نشدتك بالله هل كان رسول الله ﷺ ولاك الامر ؟ قال : إن قلت ذاك فما تصنع أنت وصاحبك ؟ قال : أما صاحبى فقد مضى ، وأما أنا فوالله لأخلعنها من عنقى فى عنقك ، قال : جذع الله أنف من أبعدك من هذا ؟ لا ، ولكن رسول الله ﷺ جعلنى علما ، فاذا أنا قمت فمن خالفنى ضل

وفى رواية أنه قال له : يا أبا الحسن نشدتك بالله هل استخلفك رسول الله ﷺ ؟ قال: لا ، ولكن جعلنى رسول الله ﷺ علماً ، فمتى قمت فمن خالفنى ضل . أخرجهما ابن السمان فى الموافقة .

⁂(ذكر بيعته ومن تخلف عنها)⁂

تقدم فى مقتل عثمان طرف من ذلك

وعن محمد بن الحنفية قال : أتى رجل وعثمان محصور ، فقال : ان أمير المؤمنين مقتول ، ثم جاء آخر فقال : إن أمير المؤمنين مقتول الساعة ، قال

فقام على فقال : يا محمد . فأخذت بوسطه تخوفا عليه فقال : حل لا أم لك قال . فأتو على الدار وقد قتل الرجل ، فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه ، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه ، فقال : إن هذا الرجل قد قتل ، ولا بد للناس من خليفة ، ولا نعلم أحداً أحق بها منك . فقال لهم على : لا تريدونى ، فانى لكم وزير خير منى لكم أمير . فقالوا : والله لا نعلم أحداً أحق بها منك: قال : فإن أبيتم على فان بيعتى لا تكون سراً ، ولكن ائتو المسجد ، فمن شاء أن يبايعنى بايعنى . قال : نخرج إلى المسجد فبايعه الناس .

وعن المسور بن مخرمة قال : قتل عثمان وعلى فى المسجد ، فمال الناس إلى طلحة ، قال : فانصرف على يريد منزله ، فلقيه رجل من قريش عند موضع الجنائز فقال . انظروا إلى رجل قتل ابن عمه وسلب ملكه ! قال . فولى راجعا فرقى المنبر ، فقيل: ذاك على على المنبر، فمال الناس إليه فبايعوه وتركوا طلحة . أخرجهما أحمد فى المناقب ، وغيره ، ولا تضاد بينهما ، بل يحمل على أن طائفة من الناس أرادوا بيعة طلحة والجمهور أتوا عليا فى داره فسألوه ما سألوه وأجابهم على ماتقدم تقريره ، نخرج بعد انصرافهم عنه فى بعض شؤونه ، فلما سمع كلام ذلك الرجل خشى الخلف بين الناس ، فصعد المنبر فى وقته ذاك ، وبادر إلى البيعة لهذا المعنى ، لا لحب المملكة وخشية فواتها وحمية حين سمع كلام ذلك الرجل .

قال ابن اسحاق . إن عثمان لما قتل بويع على ابن أبى طالب بيعة العامة فى مسجد رسول الله ﷺ . وبايع له أهل البصرة ، وبايع له بالمدينة طلحة والزبير .

قال أبو عمر . واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار ، وتخلف عن بيعته نفر ، فلم يكرههم ، وسئل عنهم فقال : أئلك قوم قعدوا عن الحق

ولم يقوموا مع الباطل ، وتخلف عنه معاوية ومن معه بالشام وكان منهم فى صفين ما كان ، فغفر الله لهم أجمعين . ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من معه إذ رضى بالتحكيم فى دين الله بينه وبين أهل الشام ، فقالوا : حكمت الرجال فى دين الله عز وجل ، والله تعالى يقول (إن الحكم إلا لله) ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ، ونصبوا راية الخلاف ، وسفكوا الدماء ، وقطعوا السبيل ، فخرج اليهم بمن معه ، ورام رجعتهم ، فأبوا إلا القتال ، فقاتلهم بالنهروان ، فقتلهم واستأصل جمهورهم ، ولم ينج منهم إلا القليل . وقال أبو عمر : وبايع له أهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان .

(ذكر حاجبه ونقش خاتمه)

كان حاجبه قنبر مولاه . ذكره الخجندى ، وكان نقش خاتمه (الله الملك). رواه أبو جعفر محمد بن علية ، أخرجه السلفى وأخرجه الخجندى .

(ذكر ابتداء شخوصه من المدينة وأنه لم يقم فيما قام فيه إلا محتسبا لله تعالى)

عن مالك بن الجون قال : قام على بن أبى طالب بالربذة ، فقال : من أحب أن يلحقنا فليلحقنا ، ومن أحب أن يرجع فليرجع مأذوناً له غير حرج ، فقام الحسن بن على فقال : يا أبة ـ أو يا أمير المؤمنين ـ لو كنت فى جحر وكان للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من جحرك ، فقال : الحمد لله الذى يبتلى من يشاء بما يشاء ، ويعافى من يشاء بما يشاء ، أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً لبطن ـ أو ذنباً ورأساً ـ فو الله إن وجدت له إلا القتال أو الكفر بالله ، يحلف بالله عليه ، اجلس يا بنى ولا تحن على حنين الجارية . أخرجه أبو الجهم .

وقد تقدم فى باب الشيخين قول ابن الكوا وقيس بن عباد له فى قتاله وأنه : هل هو بعهد من رسول الله ﷺ أو شىء من عندك ؟ وجوابه لهما . فلينظر ثمة .

(ذكر مارواه أبو بكر فى فضل على وروى عنه)

وقد ذكرنا ذلك مفرقا فى الأبواب والفصول ، ونحن ننبه عليه لتوفر الداعية .

فمنه حديث النظر اليه عبادة فى الفضائل ، وحديث استواء كفه وكف النبى ﷺ ، وحديث أنه خيم عليه وعلى بنيه خيمة ، وحديث أنه من النبى ﷺ بمنزلة النبى ﷺ من ربه ، وحديث : لا يجوز أحد الصراط إلا بجواز يكتبه على ، كل ذلك فى الخصائص ، وقوله : من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة ، وإحالته على على لما سئل عن وصف رسول الله ﷺ فى الفضائل وحديث مشاورة أبى بكر له فى قتال أهل الردة فى اتباعه للسنة .

(ذكر مارواه عمر فى على وروى عنه مختصراً)

وقد تقدم جميع ذلك مفرقا فى أبوابه .

فمنه حديث الراية يوم خيبر ، وحديث ثلاث : خصال لأن يكون لى واحدة منهن ، وحديث أنه ﷺ قال : فى على ثلاث خلال لوددت أن لى واحدة منهن ، وحديث : أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، وحديث رجحان إيمانه بالسموات السبع والأرضين ، وحديث : من كنت مولاه فعلى مولاه ، وقوله : ما أحببت الامارة إلا يومئذ ، لما قال لعلى : لأبعثنه إلى كذا كذا ، وقوله : أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ، وقوله : على مولى من النبى ﷺ مولاه ، وقوله فى على : إنه مولاى ، وإحالته فى المسألة عليه غير مرة فى القضاء .

وقوله : أقضانا على ، ورجوعه إلى قوله فى مسائل كثيرة . كل ذلك فى الخصائص والفضائل مفرقا فى بابة

٭(الفصل الحادى عشر فى مقتله وما يتعلق به)٭

(ذكر إخباره عن نفسه أنه يقتل)

تقدم فى الذكر قبله حديث فضالة ، وفيه طرف منه

وعن زيد بن وهب قال : قدم على على قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له : اتق الله يا على ، فانك ميت ، قال على بضربة على هذه تخضب هذه ـ يعنى لحيته من رأسه ـ عهد معهود ، وقضاء مقضى وقد خاب من افترى .

وعن عبد الله بن سبع قال : خطبنا على فقال : والذى خلق الحبة وبرأ النسمة ، لتخضبن هذه من هذه . قال : فقال الناس : أعلمنا من هو لنبيره ـ أو لنبيرن عشيرته ـ قال أنشدكم بالله ان يقتل بى غير قاتلى ، قالوا : إن كنت قد علمت ذلك فاستخلف ، قال : لا ولكن أكلكم الى من وكلكم رسول الله ﷺ ، أخرجهما أحمد .

شرح : لنبيره أى نهلكه ، والبوار الهلاك ، وقوم بور أى هلكى ، وبار فلان : هلك وأباره الله أهلكه . ذكره الجوهرى .

عن سكين بن عبد العزيز العبدى انه سمع أباه يقول جاء عبد الرحمن ابن ملجم يستحمل عليه فحمله ثم قال : أما ان هذا قاتلى ، قيل فما منعك منه ، قال أنه لم يقتلنى بعد وقيل له ، ان ابن ملجم يسم سيفه ، وقال إنه سيقتلك به قتلة يتحدث بها العرب ، فبعث اليه وقال : لم تسم سيفك ، قال لعدوى وعدوك فخلى عنه وقال : ماقتلنى بعد . أخرجه ابن عمر .

وعن الحسين بن كثير عن أبيه وكان قد أدرك عليا قال فخرج على إلى الفجر ، فأقبل الاوز يصحن فى وجهه فطردوهن ، فقال فانهن نوائح فضربه ابن ملجم قلت له ياأمير المؤمنين ، خل بيننا وبين مراد ، فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية أبدا قال ، لا ولكن احبسوا الرجل فإن أنا مت فاقتلوه ، وأن أعش فالجروح قصاص. أخرجه أحمد فى المناقب .

شرح ـ ثاغية : شاه ـ راغية : بعير ، يقال ثغت الشاة تثغو ثغاء ، ورغا البعير يرغو رغاء .

(ذكر رؤياه فى نومه ليلة قتله)

عن الحسن البصرى أنه سمع الحسن بن على يقول أنه سمع أباه فى سحر اليوم الذى قتل فيه يقول لهم : يابنى رأيت النبى ﷺ فى نومة نمتها ، فقلت: يا رسول الله مالقيت من أمتك من اللأواء واللدد !! فقال ادع الله عليهم . فقلت: اللهم أبدلنى بهم خيراً منهم، وأبدلهم بى من هو شر منى . ثم انتبه ، وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم . أخرجه أبو عمر والقلعى وغيرهما .

(ذكر قاتله وما حمله على القتل وكيفية قتله وأين دفن)

قال الزبير بن بكار: كان من بقى من الخوارج تعاقدوا على قتل على ومعاوية وعمرو بن العاص ، فخرج لذلك ثلاثه ، فكان عبد الرحمن بن ملجم هو الذى التزم لهم قتل على ، فدخل الكوفة عازما على ذلك واشترى سيفا لذلك بألف ، وسقاه السم فيما زعموا حتى نفضله وكان فى خلال ذلك يأتى عليا يسأله ويستحمله فيحمله ، إلى أن وقعت عينه على قطام ـ امرأة رائعة جميلة كانت ترى رأى الخوارج ـ وكان على قد قتل أباها واخوتها بالنهروان ، فخطبها ابن ملجم ، فقالت له البنت : أنا لا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه ، فقال . وما هو ؟ قالت ثلاثة آلاف دينار ، وقتل على . قال : والله لقد قصدت قتل على والفتك به . وما أقدمنى هذا المصر غير ذلك ، ولكنى لما رأيتك آثرت تزويجك ، فقالت : إلا الذى قلت لك . قال : وما يغنيك أو يغنينى منك قتل على وأنا أعلم أنى إن قتلت علياً لم أفت ؟ فقالت: إن قتلته ونجوت فهو الذى أردت ، فتبلغ شفاء نفسى ، ويهنيك العيش معى ، وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا ومافيها فقال

لها : لك ما اشترطت . فقالت له سألتمس لك من يشد ظهرك ، فبعثت إلى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد ، فأجابها ولقى ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعى ، فقال : يا شبيب هل لك فى شرف الدنيا والآخرة ؟ قال : وما هو ؟ قال : تساعدنى على قتل على بن أبى طالب . قال ثكلتك أمك لقد جئت شيئا إداً .

كيف تقدر على ذلك ؟ قال : انه رجل لا حرس له ، ويخرج إلى المسجد منفرداً دون من يحرسه ، فنكمن له فى المسجد ، فاذا خرج الى الصلاة قتلناه فاذا نجونا نجونا ، وإن قتلنا سعدنا بالذكر فى الدنيا والجنة فى الآخرة. فقال : ويلك ان عليا ذو سابقة فى الاسلام مع النبى ﷺ والله ما تنشرح نفسى لقتله . قال : ويلك ! انه حكم الرجال فى دين الله عز وجل وقتل اخواننا الصالحين، فنقتله ببعض من قتل ، ولا تشكن فى دينك : فأجابه ، وأقبلا ، حتى دخل على قطام وهى معتكفة فى المسجد الاعظم فى قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم ، واحذوا أسيافهم ، وجلسوا قبالة السدة التى يخرج منها على ، فخرج على الى صلاة الصبح فبدره شبيب فضربه فأخطأه وضربه ابن ملجم على رأسه وقال : الحكم لله يا على لا لك ولا لأصحابك فقال على : لا يفوتكم الكلب فشد الناس عليه من كل جانب ، ليأخذوه ، وهرب شبيب خارجا من باب كندة فلما أخذ قال : احبسوه فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به ، وإن لم أمت فالامر إلى فى العفوو القصاص أخرجه أبو عمر .

شرح ـ الفتك : أن يأتى الرجل وهو غار غافل حتى يشد عليه ويقتله ، وفيه ثلاث لغات : فتح الفاء وضمها وكسرها مع إسكان التاء كود ودعم ـ إدا : الاد بالكسر والادة الداهية والامر الفظيع ، ومنه قوله تعالى : لقد جئتم شيئا ادا ، ـفنكمن له : أى نختفى ، تقول كمن كمونا ، ومنه الكمين فى الحرب ـ والسدة : باب الدار ، وقد تقدم .

وعن الليث بن سعد أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب علياً فى صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه بسم ، ومات من يومه ، ودفن بالكوفة ليلا . أخرجه البغوى فى معجمه .

واختلفوا فى أنه : هل ضربه فى الصلاة أو قبل الدخول فيها ؟ وهل استخلف من أتم الصلاة أو هو أتمها ؟ والأكثر على أنه استخلف جعدة ابن هبيرة يصلى بهم تلك الصلاة ، واختلفوا فى موضع دفنه فقيل : فى قصر الامارة بالكوفة ، وقيل : فى رحبة الكوفة ، وقيل : بنجف الحيرة . قال الخجندى : والأصح عندهم أنه مدفون من وراء المسجد غير الذى يؤمه الناس اليوم .

شرح ـ النجف والنجفة : بالتحريك مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد ، والجمع نجاف بالكسر ، والنجاف أيضا : أسكفة الباب وهى عتبته العليا ـ والحيرة : بالكسر مدينة بقرب الكوفة ، والنسبة اليها حيرى وحارى أيضا على غير قياس ، وكأنهم قلبوا الياء ألفاً .

وعن أبى جعفر أن قبره جهل موضعه ، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر . ذكره الخجندى

وصلى عليه الحسن بن على وكبر عليه أربع تكبيرات . قال الخجندى : وقيل : تسعاً .

وروى هارون بن سعيد أنه كان عنده مسك أوصى أن يحنط به ، وقال : فضل من حنوط رسول الله ﷺ . أخرجه البغوى

وعن عائشة رضى الله عنها لما بلغها موت على قالت : لتصنع العرب ما شاءت ، فليس لها أحد ينهاها .

(ذكر تاريخ مقتله)

وكان ذلك فى صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان صبيحة بدر ، وقيل:

ليلة الجمعة ، لثلاث عشرة - وقيل: لإحدى عشرة ليلة - خلت - وقيل بقيت - من رمضان، وقيل : لثمان عشرة ليلة منه ، سنة أربعين . ذكر ذلك كله ابن عبد البر .

(ذكر ما ظهر من الآية فى بيت المقدس لموت على)

عن ابن شهاب قال : قدمت دمشق وأنا أريد العراق ، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه ، فوجدته فى قبة على فرش تفوت القائم ، وتحته سماطان فسلمت ثم جلست ، فقال لى : يا ابن شهاب ، أتعلم ما كان فى بيت المقدس صباح قتل على بن أبى طالب ؟ قلت : نعم . قال : فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة ، وحول إلى وجهه وأحنى على فقال . ما كان ؟ فقلت لم يرفع حجر فى بيت المقدس إلا وجد تحه دم . فقال : لم يبق أحد يعلم هذا غيرى وغيرك ، فلا يسمعه أحد منك . فما حدثت به حتى توفى أخرجه ابن الضحاك فى الآحاد والمثانى .

(ذكر وصف قاتله بأشقى الآخرين)

عن على عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ يا على ، أتدرى من أشقى الأولين ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال : قاتلك . أخرجه أحمد فى المناقب ، وأخرجه ابن الضحاك

وقال فى أشقى الآخرين . الذى يضربك على هذه فيبل منها هذه - وأخذ بلحيته .

وعن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ لعلى: من أشقى الأولين يا على ؟ قال . الذى عقر ناقة صالح . قال صدقت ، فمن أشقى الآخرين ؟ قال الله ورسوله أعلم . قال أشقى الآخرين الذى يضربك على هذه - وأشار إلى يافوخه - فكان على يقول لأهله : والله لوددت أن لو انبعث أشقاها . أخرجه أبو حاتم والملاء فى سيرته .

وعن ابن سبع قال : سمعت عليا على المنبر يقول ما ينتظر أشقاها ؟ عهد إلى رسول الله ﷺ لتخضبن هذه من هذا ـ وأشار إلى لحيته ورأسه فقالوا : يا أمير المؤمنين ، خبرنا من هو حتى نبتدره . فقال : أنشدالله رجلا قتل بى غير قاتلى . أخرجه المحاملى .

(ذكر وصيته)

روى أنه لما ضربه ابن ملجم أوصى إلى الحسن والحسين وصية طويلة فى آخرها: يا بنى عبد المطلب ، لاتخوضوا دماء المسلمين خوضا ، تقولون قتل أمير المؤمنين . ألا لا تقتلن بى إلا قاتلى : انظروا ، إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة ، ولا تمثلوا به ، فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور. أخرجه الفضائلى.

وعن هشيم مولى الفضل قال : لما قتل ابن ملجم عليا قال للحسن والحسين : عزمت عليكم لما حبستم الرجل ، فان مت فاقتلوه ، ولا تمثلوا به. فلما مات قام اليه حسين ومحمد وقطعاه وحرقاه ، ونهاهم الحسن . أخرجه الضحاك فى الآحاد والمثانى .

(ذكر سنه يوم مات ومدة خلافته)

واختلف فى ذلك ، فقيل : سنه وسبع خمسون ، وقيل : ثمان وخمسون وقيل ثلاث وستون، وقيل خمس وستون، وقيل ثمان وستون . ذكره أبو عمر وغيره .

وذكر أبو بكر أحمد بن الدارع فى كتاب (مواليد أهل البيت) أن سنه خمس وستون ، ولم يذكر غيره ، صحب النبى ﷺ منها بمكة ثلاث عشرة سنة ، وعمره إذ ذاك اثنا عشرة سنة ، ثم هاجر فصحبه بالمدينة عشر سنين وعاش بعده ثلاثين سنة .

(الفصل الثانى عشر فى ذكر ولده)

وكان له من الولد أربعة عشر ذكراً وثمان عشرة أنثى .

(ذكر الذكور)

« الحسن والحسين » ، وقد استوعبنا ذكرهما فى مناقب ذوى القربى ، ولهما عقب . و « محسن » ، مات صغيراً ، أمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعليها ، و « محمد الأكبر » ، أمه خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية ، ذكره الدارقطنى وغيره ، وقال : وأخته لأمه « عوانة بنت أبى مكمل الغفارية » ، وقيل : بل كانت أمه من سبى اليمامة فصارت إلى على ، وأنها كانت أمة لبنى حنيفة سندية سوداء ، ولم تكن من أنفسهم ؛ وقيل : إن أبا بكر أعطى علياً الحنفية أم محمد من سبى بنى حنيفة . أخرجه بن السمان . و « عبد الله » ، قتله المختار . و « أبو بكر » ، قتل مع الحسين ، أمهما ليلى بيت معوذ بن خالد النهشلى ، وهى التى تزوجها عبد الله بن جعفر ، خلف عليها بعد عمه ، جمع بين زوجة على وابنته ، فولدت له « صالحاً » ، وأم ابنها وأم محمد بنى عبد الله ابن جعفر ، فهم إخوة عبد الله وأبى بكر ابنى على لأمهما . ذكره الدارقطنى و « العباس الأكبر » ، و « عثمان » ، و « جعفر » ، و « عبد الله » ، قتلوا مع الحسين أيضاً ، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد الوحيدية ثم الكلابية و « محمد الأصغر » ، قتل مع الحسين أيضا ، أمه أم ولد ، و « يحيى » ، و « عون » ، أمهما أسماء بنت عميس ، فهما أخوا بنى جعفر بن أبى طالب ، وأخوا محمد ابن أبى بكر لأمهم ، و « عمر الأكبر » ، أمه أم حبيب الصهباء التغلبية ، سبية سباها خالد فى الردة فاشتراها على ، و « محمد الأوسط » ، أمه بنت أبى العاص .

(ذكر الإناث)

« أم كلثوم الكبرى » ، و « زينب الكبرى » ، شقيقتا الحسن والحسين

و « رقيـة » شقيقة عمر الأكبر و « أم الحسن » و « رملة الكبرى » أمهما أم سعـد بنت عروة بن مسعود الثقفى و « أم هانىء » و « ميمونة » و « رملة الصغرى » و « زينب الصغرى » و « أم كلثوم الصغرى » و « فاطمة » و « أمامة » و « خديجة » و « أم الكرم » و « أم سلمة » و « أم جعفر » و « جمانة » و « تقيـة » لأمهات أولاد شتى ، ذكرها ابن قتيبة وصاحب الصفوة .

وعقبه من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس .

وتزوج بنات على بنو عقيل وبنو العباس ، ما خلا زينب بنت فاطمة كانت تحت عبد الله بن جعفر ؛ وأم كلثوم بنت فاطمة كانت تحت عمر بن الخطاب ؛ فمات عنها ، فتزوجها بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب ، فمات عنها فتزوجهـا بعده عون بن جعفر بن أبي طالب ، فماتت عنده ؛ وأم حسن تزوجها جعفر بن هبيرة المخزومى ؛ وفاطمة تزوجها سعد بن الأسود من بنى الحارث . والله أعلم .

(الباب الخامس فى مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله وفيه عشرة فصول)

(الفصل الأول فى ذكر نسبه)

وقد تقدم ذكر آبائه فى باب العشرة ، يجتمع نسبه مع رسول الله ﷺ فى مرة بن كعب ، وينسب إلى تيم بن مرة ، فيقال : القرشى التيمى ؛ يجتمع مع أبي بكر فى كعب بن سعد بن تيم ، أمه الصعبة بنت عبد الله بن عباد بن مالك بن ربيعة الحضرمى ، أخت العلاء بن الحضرمى ، أسلمت . ذكره ابن الضحاك فى الآحاد والمثانى .

(الفصل الثانى فى اسمه وكنيته)

ولم يزل اسمه فى الجاهلية والإسلام طلحة ، ويكنى أبا محمد ، وكان يلقب

بطلحة الخير ، لقبه به رسول الله ﷺ يوم أحد ، وقيل : فى وقعة بدر ، حين غاب عنها فى حاجة المسلمين ، وطلحة الفياض ، لقبه به رسول الله ﷺ يوم غزوة ذات العشيرة ، وطلحة الجود ، لقبه به رسول الله ﷺ يوم حنين . حكاه ابن قتيبة وصاحب الصفوة ومشكل الصحيحين والفضائلى والطائى وغيره .

وعن طلحة بن عبيد الله قال : سمانى رسول الله ﷺ يوم أحد طلحة الخير ، وفى غزوة العشيرة طلحة الفياض ، ويوم حنين طلحة الجود . أخرجه ابن الضحاك .

ودعاه رسول الله ﷺ الصبيح المليح الفصيح . ذكره الطائى فى الأربعين .

وعن موسى بن طلحة أن طلحة نحر جزوراً ، وحفر بئراً يوم ذى قرد فأطعمهم وسقاهم ؛ فقال رسول الله ﷺ : الفياض ؛ وقال اشترى طلحة بئراً فتصدق بها ، ونحر جزوراً ، فأطعمهم وسقاهم ، فقال رسول الله ﷺ : يا طلحة ، أنت الفياض ؛ فسمى طلحة الفياض . أخرجه ابن الضحاك .

وأما طلحة الطلحات الذى قيل فيه :

رحم الله أعظماً دفنوها   بسجستان طلحة الطلحات

فهو رجل من خزاعة . ذكره ابن قتيبة .

(شرح) ـ إنما لقب بطلحة الجود وطلحة الفياض لسعة عطائه وكرمه ، وكان جواداً ؛ وسيأتى من وصف جوده طرف فى بابه إن شاء الله تعالى . وغزوة ذات العشيرة ، ويقال العشيرة ، وهو موضع ببطن ينبع .

﴿ الفصل الثالث فى صفته ﴾

قال بعضهم : كان آدم ، كثير الشعر ، ليس بالسبط ولا بالجعد القطط ، حسن الوجه ، دقيق العرنين ، إذا مشى أسرع ، وكان لا يغير شعره .

هكذا ذكره أبو عمر ، وقيل : ولم يحك البغوى غيره . كان أبيض إلى الحمرة ، مربوعاً إلى القصر أقرب منه إلى الطول ، رحب الصدر ، عريض المنكبين ، إذا التفت التفت جميعاً ، ضخم القدمين لا أخمص لهما . والقولان حكاهما ابن قتيبة .

(شرح) - آدم : أسمر ، والأدمة بالضم السمرة ، والأدمة أيضاً الوسيلة إلى الشيء ؛ قاله الفراء — والسبط : بكسر الباء وإسكانها الشعر المسترسل ، والجعد : ضده ، والقطط : الشديد الجعودة — وعرنين الأنف : أوله ، تحت مجتمع الحاجبين ، وقد يطلق على الأنف . وعرنين كل شيء أوله .

(الفصل الرابع فى إسلامه)

عن إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله قال : قال طلحة : حضرت بسوق بصرى فإذا راهب فى صومعة يقول : سلوا أهل هذا الموسم : أفيهم أحد من الحرم ؟ قال طلحة : نعم ، أنا . قال : هل ظهر أحمد بعد ؟ قال : قلت : ومن أحمد ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطلب ، هذا شهره الذى يخرج فيه ، وهو آخر الأنبياء ، ومخرجه من الحرم ، ومهاجره إلى نخل وحرة وسباخ ، فإياك أن تسبق إليه . قال طلحة : فوقع فى قلبى ما قال ، فخرجت مسرعا حتى قدمت مكة فقلت : هل كان من حدث ؟ قالوا : نعم ، محمد بن عبد الله الأمين تنبأ ، وقد تبعه ابن أبى قحافة . قال : فخرجت حتى دخلت على أبى بكر ، فقلت : اتبعت هذا الرجل ؟ قال : نعم ، فانطلق إليه فادخل عليه فاتبعه ، فإنه يدعو إلى الحق ؛ وأخبره طلحة بما قال الراهب ، فسر رسول الله ﷺ بذلك فلما أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد ، وشدهما فى حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم ؛ فلذلك سمى أبو بكر وطلحة « القرينين » . أخرجه الفضائلى ، وصاحب فضائل أبى بكر .

وأسلم أخو طلحة عثمان بن عبيد الله ، أمه كريمة بنت موهب من كندة ، وقيل بنت جندب من بنى سواة بن عباس بن صعصعة ، ولده عبد الرحمن بن عثمان ، له صحبة ورواية عن النبى ﷺ ، ولهما أخ ثالث قتل يوم بدر كافراً .

(الفصل الخامس فى ذكر هجرته)

لم أظفر بشىء يخصها . ولا شك فى أنه رضى الله عنه هاجر ولم يزل مع النبى ﷺ ملازما له حتى توفى وهو عنه راض ، وقضاياه فى أحد وغيرها مما يشهد له بذلك .

(الفصل السادس فى خصائصه)

(ذكر اختصاصه بالبروك يوم أحد للنبى ﷺ حتى صعد على ظهره إلى صخرة)

عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان ، فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع ، فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله ﷺ على ظهره حتى صعد على الصخرة ؛ قال الزبير : فسمعت رسول الله ﷺ يقول : أوجب طلحة . أخرجه أحمد والترمذى وقال : حسن صحيح ، وأبو حاتم واللفظ للترمذى .

وعن طلحة رضى الله عنه قال : لما كان يوم أحد وحملت رسول الله ﷺ على ظهرى حتى استقل وصار على الصخرة فاستتر من المشركين ، فقال لى : هكذا - وأومأ بيده إلى وراء ظهره - : هذا جبريل يخبرنى أنه لا يراك يوم القيامة فى هول إلا أنقذك منه . أخرجه الفضائلى .

(ذكر اختصاصه برفع النبى ﷺ يوم أحد حتى استوى قائما)

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن عتبة بن أبى وقاص رمى رسول الله ﷺ يوم أحد ، فكسر رباعيته اليمنى ، وجرح شفته السفلى ،

وأن عبد الله بن شهاب الزهرى شجه فى جبهته ، وأن ابن قيمة جرح وجنته ، فدخل حلقتان من حلق الدرع فى وجنته ، ووقع رسول الله ﷺ فى حفرة من الحفر التى عمل عامر ليقع المسلمون وهم لا يعلمون ، فأخذ على بيد رسول الله ﷺ ، ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ، ومص مالك بن أبى سعيد الخدرى الدم من وجه رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ : من مس دمه دمى لم تمسه النار . أخرجه ابن إسحاق .

(ذكر اختصاصه بحمل النبى ﷺ يوم أحد والقتال دونه)

عن عائشة بنت طلحة قالت : لما كان يوم أحد كسرت رباعية النبى ﷺ ، وشج وجهه ، وعلاه الغشى ، فجعل طلحة يحمله ويرجع القهقرى وكلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه ، حتى أسنده إلى الشعب . أخرجه الفضائلى .

(ذكر اختصاصه بيوم أحد)

عن عائشة قالت : كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد ، قال : ذلك كله يوم طلحة ، قال أبو بكر : كنت أول من جاء يوم أحد ، فقال لى رسول الله ﷺ ولأبى عبيدة بن الجراح : عليكما ؛ يريد طلحة ، وقد نزف ، فأصلحنا من شأن رسول الله ﷺ ، ثم أتينا طلحة فى بعض تلك الحفار ، فإذا فيه بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة وضربة ورمية ، وإذا قد قطعت أصبعه ، فأصلحنا من شأنه . أخرجه صاحب الصفوة ، وأخرج أبو حاتم معناه ولفظه : قالت : قال أبو بكر : لما صرف الناس يوم أحد عن رسول الله ﷺ كنت أول من جاء إلى النبى ﷺ ، فجعلت أنظر إلى رجل بين يديه يقاتل عنه ويحميه ، فجعلت أقول : كن طلحة ، فداك أبى وأمى ، مرتين ؛ ثم نظرت إلى رجل خلفى ، كأنه طائر ، فلم أنشب أن أدركنى ، فإذا أبو عبيدة بن الجراح ، فدفعنا إلى رسول الله ﷺ ، وإذا طلحة بين يديه صريع ؛ فقال النبى ﷺ دونكم أخاكم فوتا وجب

ومارمى فى جبهته ووجنته لانزعه ، قال لى أبو عبيدة: نشدتك الله يا أبا بكر إلا تركتنى . قال : فتركته ، فأخذ أبو عبيدة السهم بفمه فجعل ينضنضه ، ويكره أن يؤذى رسول الله ﷺ ، ثم استله بفمه ؛ ثم أهويت الى السهم الذى فى وجنته لانزعه ؛ فقال أبو عبيدة : نشدتك بالله يا أبابكر إلا تركتنى ؛ فأخذ السهم بفمه ، وجعل ينضنضه، ويكره أن يؤذى رسول ﷺ ثم استله، وكان طلحة أشد نهكة من رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ أشد منه ، وكان قد أصاب طلحة بضعة ثلاثون من طعنة وضربة ورمية .

(شرح) ينضنضه: أى يحركه، يقال بالصاد والضاد معا. ونهكة: من قولهم نهكته الحمى بالكسر تنهكه نهكا اذا أجهدته ، ونهكته بالفتح نهكا ، لغتان والمعنى أشد جراحة وجهدا وألما .

وعن قيس بن أبى حازم قال رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلاء ، وقى بها النبى ﷺ يوم أحد . أخرجه البخارى وأبو حاتم ، واللفظ : وعن أبى عثمان قال : لم يبق مع النبى ﷺ فى بعض تلك الايام التى قاتل فيهن رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد . أخرجاه .

(ذكر اختصاصه بمسح رسول ﷺ جسده بيده الكريمة يوم أحد فقام صحيحا)

عن أبى هريرة أن طلحة لما جرح يوم أحد مسح ﷺ بيده على جسده، وقال : اللهم اشفه وقوه ؛ فقام صحيحا فرجع إلى العدو . أخرجه الملاء .

﴿ ذكر اختصاصه بالمبادرة الى تسوية رحل رسول الله ﷺ حين دعا الى ذلك ﴾

عن عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله ﷺ ليلة ، وقد سقط رحله، يقول : من يسوى رحلى وله الجنة ؟ فبدر طلحة بن عبيد الله فسواه حتى

ركب ، فقال له النبى ﷺ : ياطلحة هذا جبريل يقرئك السلام ، ويقول أنا معك فى أهوال يوم القيامة حتى أنجيك منها . أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقى .

(الفصل السابع فى شهادة النبى ﷺ له بالجنة)

تقدم فى باب العشرة طرف من ذلك .

وعن على بن أبى طالب قال : سمعت أذنى من رسول الله ﷺ وهو يقول : طلحة والزبير جاراى فى الجنة . أخرجه الترمذى ، وقال : غريب.

وعن الزبير قال : سمعت رسول الله ﷺ يوم أحد يقول : أوجب طلحة الجنة . أخرجه البغوى فى معجمه .

وعن طلحة قال : كان بينى وبين عبد الرحمن بن عوف مال ، فقاسمته إياه فأراد شربا فى أرضى ، فمنعته ، فأتى النبى ﷺ ، فشكانى إليه ، فقال رسول الله ﷺ أتشكو رجلا قد أوجب ؟ فأتانى فبشرنى ، فقلت : ياأخى أبلغ من المال ماتشكونى فيه إلى رسول الله ﷺ؟ قال : قد كان ذلك ، قال : فانى أشهد الله وأشهد رسوله ﷺ أنه لك . أخرجه الفضائلى .

(الفصل الثامن فى ذكر نبذ من فضائله)

قال ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما : شهد طلحة أحدا وما بعدها . وقال الزبير بن بكار وغيره : أبلى طلحة يوم أحد بلاء حسنا ، وثبت مع رسول الله ﷺ ، ووقاه بيده فشلت ، وشهد الحديبية والمشاهد كلها ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام ، وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وأخبر أن رسول الله ﷺ توفى وهو عنهم راض ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبى بكر .

(ذكر اثبات سهمه من غنيمة بدر وأجره ولم يحضر)

عن ابن شهاب قال : لم يشهد طلحة بدرا ، وقدم من الشام بعد مرجع

رسول الله ﷺ من بدر، فكلم رسول الله ﷺ فى سهمه، فقال رسول الله ﷺ لك سهمك، قال: وأجرى يارسول الله؟ قال وأجرك، فلذلك كان معدودا فى البدريين. أخرجه ابن اسحاق وابن الضحاك. وحكاه ابو عمر عن موسى ابن عقبة قال الزبير بن بكار: كان طلحة بن عبيد الله بالشام فى تجارة، حين كانت وقعة بدر، وكان من المهاجرين الاولين فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه، فلما قدم قال وأجرى يارسول الله؟ قال وآجرك. أخرجه أبو عمر

وقال الواقدى: بعث رسول الله ﷺ - قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر - طلحة بن عبيد الله وسعد بن زيد الى طريق الشام يتجسسان الاخبار ثم رجعا الى المدينة فقدماها يوم وقعة بدر.

(ذكر شهادة النبى ﷺ له بالشهادة)

تقدم فى باب مادون العشرة حديث «تحرك حرا»، وقوله ﷺ: «اثبت حرا فما عليك إلا نبى أوصديق أوشهيد»، وكان طلحة ممن كان معه ﷺ.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سره أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر إلى طلحة ابن عبيد الله. أخرجه الترمذى وقال غريب.

(ذكر شهادة النبى ﷺ له أنه ممن قضى نحبه)

عن موسى بن معاوية قال: دخلت على معاوية فقال: ألا أبشرك؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول طلحة ممن قضى نحبه. أخرجه الترمذى وقال: غريب.

وعن طلحة أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابى جاهل: سله عمن قضى نحبه من هو؟ وكانوا لا يجترئون على مسألته يوقرونه ويهابونه فسأله الأعرابى فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض ثم

إنى طلعت من باب المسجد وعلى ثياب خضر ، فلما رآنى النبى ﷺ قال : أين السائل عمن قضى نحبه ؟ قال الأعرابى : أنا يارسول الله . قال : هذا ممن قضى نحبه . أخرجه الترمذى ، وقال : حسن غريب

وعنه قال : لما رجع رسول الله ﷺ من أحد صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قرأ هذه الآية « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه . . » الآية ، فقام اليه رجل فقال : يارسول الله ، من هؤلاء ؟ فأقبلت وعلى ثوبان أخضران فقال : أيها السائل هذا منهم . أخرجه فى الصفوة .

وعن جابر رضى الله عنه قال : نظر رسول الله ﷺ إلى طلحة فقال من أحب أن ينظر إلى رجل يمشى على وجه الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى وجه طلحة بن عبيد الله . أخرجه الملا

(شرح) ـ نحبه : نذره ، كأنه ألزم نفسه أن يموت على وصف فوفى به ، هذا أصله ، لأن النحب النذر ، تقول نحبت أنحب بالضم ، والنحب الوقت والمدة ، يقال فلان قضى نحبه أى مدته فمات ، والمعنى أن طلحة التزم أن يصدق الله فى الحرب لأعدائه فوفى له ولم يفسخ ، وتناحب القوم ، إذا تواعدوا للقتال أو غيره ، وناحبت الرجل فاخرته أيضا ، ومنه حديث طلحة أنه قال لابن عباس : هل لك أن أناحبك ونرفع النبى ﷺ ؟ أى أفاخرك ونرفع النبى ﷺ من رأس الأمر ، لا تذكره فى فضائك وقرابتك منه ـ ذكره الهروى .

(ذكر شهادته ﷺ بالمغفرة له وإثبات اسمه فى ديوان المقربين)

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لطلحة بن عبيد الله : أبشر يا أبا محمد ، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وقد أثبت اسمك فى ديوان المقربين . أخرجه الملا

(ذكر أنه فى حفظ الله عز وجل وفى نظره)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لطلحة ، أنت فى حفظ الله ونظره إلى تلحق به . أخرجه الملا .

(ذكر أنه سلف النبى ﷺ فى الدنيا والاخرة)

عن على عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لطلحة بن عبيد الله أنت سلفى فى الدنيا ، وأنت سلفى فى الأخرة . أخرجه الملا فى سيرته ، وذلك أن طلحة تزوج حمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ وأمها أميمة بنت عبد المطلب عمة النبى ﷺ

(ذكر أنه حوارى النبى ﷺ)

عن زيد بن أبى أوفى أن النبى ﷺ قال لطلحة والزبير : أنتما حوارى كحوارى عيسى بن مريم . أخرجه الحافظ الدمشقى والبغوى فى معجمه

(شرح) ـ الحوارى : الناصر ، والحواريون أنصار عيسى عليه السلام ومنه قول الأعور الكلابى :

ولكنه ألقى زمام قلوصه　　　ليحيى كريماً أو يموت حوارياً

قال يونس بن حبيب . الحوارى . الخالصة ، وقيل : إن أصحاب عيسى إنما سموا حواريين لأنهم كانوا يغسلون الثياب ويخلصونها من الأوساخ ، ويحورونها أى يبيضونها ، والتحوير التبييض ، والحور للبياض ، وقال محمد بن السائب . الحوارى : الخليل ، وقال معمل عن قتاده : الحواريون كلهم من قريش ، أبو بكر وعمر وعلى وعثمان وحمزة وجعفر وأبو عبيدة ابن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحة والزبير . وعن قتادة أيضا أنه قال الحواريون الذين تصلح لهم الخلافة . ذكره جميعه أبو بكر ، وذكر الهروى طائفة منهم ، وكذلك الجوهرى .

(ذكر إثبات الرجاء بأنه ممن قال الله تعالى فيه ونزعنا ما فى صدورهم من غل)

عن على عليه السلام أنه قال: انى والله لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير ممن قال الله تعالى فيهم (ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) أخرجه أبو عمر .

وعن أبى حبيبة عن مولى طلحة قال دخلت على على مع عمران بن طلحة ، بعد ما فرغ من أصحاب الجمل ، فرحب به وأدناه ، وقال : إنى لأرجو أن يجعلنى وإياك من الذين قال (ونزعنا ما فى صدرهم من غل ... الآية) وقال: يابن أخى كيف فلان ؟ كيف فلان ؟ وسأله عن أمهات أولاد ابنه ، ثم قال ، لم نقبض أرضكم هذه إلا مخافة أن ينهبها الناس . يافلان ، انطلق به ابن قرظة مرة ، فليعطه غلته ، وليدفع اليه أرضه ، فقال رجلان جالسان ناحية أحدهما الحارث الأعور : الله أعدل من ذلك أن يقتلهم ويكونوا اخواننا فى الجنة. فقال : قوما ، أبعد أرض الله وأسحقها ، فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة ؟ يابن أخى إذا كان لك حاجة فأتنا . أخرجه الفضائلى الرازى .

(شرح) أسحقهما : أبعدهما، ومنه فى مكان سحيق أى بعيد ، وكرر لاختلاف اللفظ ، والسحق : بالضم البعد ، تقول سحقاً له ، ومنه الحديث « فأقول سحقا سحقا » والسحق بضم الحاء لغة فيه ، نحو عسر وعسر ، وسحق الشىء بعد ، وأسحقه الله أبعده .

(ذكر جوده وسماحة نفسه وكثرة عطائه وصدقته وصلة رحمه)

عن سعدى بنت عوف امرأة طلحة قالت : لقد تصدق طلحة يوما بمائة ألف .

وعنها قالت : دخل علىّ طلحة فرأيته مغموماً ، فقلت: ما شأنك ؟ قال : المال الذى عندى قد كثر وأكربنى ، فقلت : وما عليك ؟ اقسمه ، فقسمه

حتى ما بقى منه درهم ، قال طلحة بن يحيى : فقلت لخازن طلحة: كم كان المال؟ قال : أربعمائة ألف .

وعن الحسن قال : باع طلحة أرضاً له بسبعمائة ألف ، فبات أرقاً من مخافة ذلك المال ، حتى أصبح ففرقه .

(شرح) - الأرق : السهر ، وأرقت بالكسر : سهرت ، وكذلك ايترقت - على افتعلت - فأنا أرق ، وأرقنى كذا تأريقاً أى أسهرنى .

وعنه أن طلحة باع أرضاً من عثمان بسبعمائة ألف ؛ فحملها إليه ، فلما جاء بها قال : إن رجلا تبيت هذه عنده فى بيته - لا يدرى ما يطرقه من من أمر الله - لغرير بالله فبات ورسله تختلف فى سكك المدينة حتى أسحر وما عنده منها درهم - أخرجهن صاحب الصفوة .

(شرح) - غرير : أى مغرور ؛ فعيل بمعنى مفعول كقتيل وطريح ، وأسحر : أى دخل فى السحر .

وعن جابر رضى الله عنه قال : صحبت طلحة ، فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال عن غير مسألة منه .

وعن على بن زيد قال : جاء أعرابى إلى طلحة يسأله ؛ ويتقرب إليه برحم فقال : إن هذه لرحم ما سألنى بها أحد قبلك ، إن لى أرضا أعطانى بها عثمان ثلثمائة ألف ؛ فإن شئت فاغد فاقبضها ، وإن شئت بعتها من عثمان ؛ ودفعت إليك الثمن ؛ فقال الأعرابى : الثمن . فباعها من عثمان . . ودفع إليه الثمن .

وعن بعض ولد طلحة قال : لبس طلحة رداء نفيساً ؛ فبينا هو يسير إذا رجل قد استله ؛ فقام الناس فأخذوه منه ؛ فقال طلحة : ردوه عليه ؛ فلما رآه الرجل حجل ورمى به إلى طلحة ، فقال طلحة : خذه بارك الله لك فيه ؛ إنى لأستحى من الله أن يؤمل فى أحد أملا فأخيب أمله .

وعن محمد بن ابراهيم قال : كان طلحة يغل بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف ، ويغل بالشراة عشرة آلاف دينار أو أكثر أو أقل ، وكان لا يدع أحداً من بنى تيم عائلا إلا كفى مئونة عياله ، ويزوج أيامهم ويخدم عائلهم ، ويقضى دين غارمهم وكان يرسل إلى عائشة إذا جاءت غلته كل سنة عشرة آلاف ، ولقد قضى عن صبيحة ثلاثين ألف درهم . أخرج الأربعة الفضائلى .

(شرح) - العائل : الفقير ومنه « وإن خفتم عيلة » أى فقراً والأيامى جمع أيم وهى التى لا زوج لها بكراً كانت أو ثيبا ، ويقال للذى لا زوجة له أيم أيضا ، قال أبو عبيد : يقال رجل أيم وامرأة أيم ، ولا يقال أيمة ، والغارم : المديون .

وعن الزبير بن بكار أنه سمع سفيان بن عيينة يقول : كان غلة طلحة ابن عبيد الله كل يوم ألفا وافياً ، قال : والوافى وزنه وزن الدينار قال وعلى ذلك وزن دراهم فارس التى تعرف بالبغلية .

وسمع على عليه السلام رجلا ينشد ؛

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا هو ما استغنى ويبعده الفقر

قال : ذلك أبو محمد طلحة .

﴿ ذكر أنه كان من خطباء الصحابة ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن عمر شاور الناس فى الزحف إلى قتال ملوك فارس التى اجتمعت بنهاوند ، فقام طلحة بن عبيد الله ، وكان من خطباء الصحابة ، فتشهد ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين ، فقد أحكمتك الأمور ، وعجنتك البلايا ، واحنكتك التجارب ، فأنت وشأنك ، وأنت ورأيك ، إليك هذا الأمر ، فمرنا نطع ، وادعنا نجب ، واحملنا نركب ، وقدنا ننقد ، فإنك ولى هذه الأمور ، وقد بلوت واختبرت ، فلم ينكشف

لك عن شيء من عواقب قضاء الله عز وجل إلا عن خيار . ثم جلس . أخرجه فى فضائل عمر .

﴿ ذكر ثناء ابن عباس عليه وعلى الزبير ﴾

عن ابن عباس — وقد سئل عن طلحة والزبير — فقال : رحمة الله عليهما ، كانا والله مسلمين مؤمنين بارين تقيين خيرين فاضلين طاهرين زلا زلتين والله غافر لهما للصحبة القديمة والعشرة الكريمة والأفعال الجميلة ، فأعقب الله من يبغضهما بسوء الغفلة إلى يوم الحشر . أخرجه الأصبهانى

وقد تقدم فى مناقب على عليه السلام عن سعد بن أبى وقاص وعن سعيد ابن المسيب ما يدل على الحث على محبتهما والزجر عن بغضهما .

(الفصل التاسع فى مقتله وما يتعلق بذلك)

(ذكر كيفية قتله وسببه ومن قتله)

كان رضى الله عنه حربا لعلى رضى الله عنه ، وزعم بعضهم أن علياً دعاه فذكره أشياء من سوابقه وفضله ، فخرج طلحة عن قتله واعتزل فى بعض الصفوف ، فجاءه سهم عزب ، فقطع من رجله عرق النسا ، فلم يزل دمه ينزف منه حتى مات . ويقال إن السهم أصاب ثغرة نحره ، فقال : بسم الله ، وكان أمر الله قدراً مقدورا .

شرح — سهم عزب : بفتح الزاى هو الذى لا يعرف راميه ، قاله الأزهرى ، وعن أبى زيد : يقال : أصابه سهم عزب ، باسكانها إذا أتاه من حيث لا يدرى ، وبفتحها إذا رمى غيره فأصابه — والنسا : بالفتح والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر ، فاذا سمنت الدابة انفلت فخذاها بلحمتين عظيمتين ويجرى النسا بينهما ويستبين ، وإذا هزلت الدابة اضطرب الفخذان وخفى النسا — وثغرة النحر بالضم النقرة التى بين الترقوتين .

قال الأحنف بن قيس : لما التقوا كان أول قتيل طلحة ، والمشهور أن مروان بن الحكم هو الذى قتله ، رماه بسهم ؛ وقال : لا أطلب بثأرى بعد اليوم ؛ وذلك أن طلحة زعموا أنه كان ممن حاصر عثمان واشتد عليه .

وعن يحيى بن سعيد قال : قال طلحة يوم الجمل :

ندمت ندامة الكسعى لما شريت رضى بنى حزم برغمى

اللهم خذ منى لعثمان حتى ترضى ؛ فرماه مروان بن الحكم بسهم فى ركبته ، فجعل الدم يسيل ، فإذا أمسكوا فم الجرح انتفخت ركبته ، فقال : دعوه فإنما هو سهم أرسله الله تعالى . قال : فمات ، فدفناه على شاطىء الكلا فرأى بعض أهله أنه أتاه فى المنام فقال : ألا تريحوننى من هذا الماء فإنى قد غرقت ؟ ثلاث مرات يقولها ، قال : فنبشوه ، فإذا هو أخضر كأنه السلق فنزحوا عنه الماء ، ثم استخرجوه . فإذا ما يلى الأرض من لحيته ووجهه قد أكله الأرض ، فاشتروا له دارا من دور بنى بكرة بعشرة آلاف ، فدفنوه فيها . أخرجه أبو عمر ؛ وأخرج بعضه ابن قتيبة وصاحب الصفوة .

وذكر أبو عمر من طريق آخر أن مروان بن الحكم رماه بسهم فى فخذه ، فشكه بسرجه ، فانتزع السهم ، وكان إذا أمسك الجرح انتفخ الفخذ وإذا أرسلوه سال . فقال طلحة : دعوه فإنه سهم من سهام الله أرسله ؛ فمات ودفن ، فرآه مولى له ثلاث ليال فى المنام كأنه يشكو اليه البرد ، فنبش عنه فوجد ما يلى الأرض من جسده مخضراً وقد تحاص شعره ، فاشتروا له دارا . . وذكر ما تقدم .

وعن المثنى بن سعد قال : لما قدمت عائشة بنت طلحة أتاها رجل ، فقال : أنت عائشة بنت طلحة ؟ قالت : نعم . قال: إنى رأيت طلحة فى المنام فقال : قل لعائشة حتى تحولنى من هذا المكان ، فإن البرد قد آذانى . فركبت فى مواليها وحشمها فضربوا عليه بيتا ، واستثاروه فلم يتغير منه إلا شعرات

فى أحد شق لحيته - أو قال رأسه - حتى حول إلى هـذا الموضع . وكان بينهما بضع وثلاثون سنة . أخرجه ابن قتيبة والفضائلى .

شرح - قوله . ندمت ندامة الكسعى . البيت ، هكذا رواه أبو عمر والمشهور :

ندمت ندامة الكسعى لما رأت عيناه ما صنعت يداه

وهو رجل كان ربى نبعة ، وهو شجر ينبت فى الصخر ، واتخذ منها قوسا فرمى به الوحش ليلا فأصاب وظن انه أخطأ ، فكسر القوس ، فلما أصبح رأى ما أصمى من الصيد ، فندم ، فقال الشاعر : ندمت ندامة الكسعى - البيت - وقوله : برغمى : فى الرغم ثلاث لغات ضم الراء وفتحها وكسرها ، تقول رغم أنفى لله بكسر الغين وفتحها رغماً ورغماً ، إذا انقدت على كره من نفسك ، وفعلت ذلك على الرغم من أنفه ورغم فلان بالفتح إذا لم يقدر على الانتصاف ، وأصله من الرغام بالفتح وهو التراب ، يقال : أرغم الله أنفه : أى ألصقه بالرغام ، فكان الفاعل للشىء على كره ملصقا أنفه بالرغام لما اتصف به من إذلال نفسه - والشاطىء : الجانب ، وكذلك الشطء - وتحاص شعره : أى سقط ، ورجل أحص بين الحصص : قليل الشعر .

(ذكر تاريخ مقتله)

قتل رضى الله عنه يوم الجمل ، وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين .

(ذكر سنه يوم قتل)

وكان له يوم قتل ستون سنة ، وقيل : اثنتان وستون ، وقيل : أربع وستون ، وقيل غير ذلك . أخرجه ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما .

(ذكر ما روى عن على عليه السلام من القول عند موت طلحة)

عن طلحة بن معروف أن عليا انتهى الى طلحة وقد مات ، فنزل عن دابته ، وأجلسه ، وجعل يمسح الغبار عن وجهه ولحيته وهو يترحم عليه ويقول : ليتنى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة . أخرجه الفضائلى .

(الفصل العاشر فى ذكر ولده)

وكان له أربعة عشر ولدا ، عشر بنين وأربع بنات .

ذكر البنين : « محمد » وهو السجاد ، سمى بذلك لكثرة عبادته ، ولد فى عهد رسول الله ﷺ ، فسموه محمداً وكنوه أبا القاسم ، فقيل : إن النبى ﷺ سماه محمداً وكناه أبا سليمان ، وقال لا أجمع له بين اسمى وكنيتى . أخرجه الدار قطنى ؛ قتل مع أبيه يوم الجمل ، وله عقب ، وكان على ينهى عنه ويقول : إياكم وصاحب البرنس ، فقتله رجل وأنشأ يقول :

وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
أمكنه بالرمح حضنى مقبلا * فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شىء غير أن ليس تابعا * عليا ومن لا يتبع الحق يظلم
يناشدنى حم والرمح شاجر * فهلا تلاحم قبل التقدم

شرح ـ الحضن : ما دون الابط إلى الكشح ، وحضنا الشىء : جانباه ونواحى كل شىء أحضانه ـ شاجر : أى ملابس له ، وتشاجر القوم : تطاعنوا ، وتشاجروا : تنازعوا ، وشجر الأمر بينهم : اختلف .

وروى أن عليا مر به قتيلا فقال : هذا السجاد ، قتله بره بأبيه . ذكره الدار قطنى . و« عمران بن طلحة » أمهما حمنة بنت جحش ، أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ، لا عقب له ، وأختهما لأمهما زينب بنت مصعب بن عمير العبدرى . قاله الدار قطنى ، وذكر أن عمران هذا هو الذى قدم على على بعد الجمل ، وسأله أن يرد عليه أموال أبيه ، فقربه

وترحم على أبيه ، وقال : لم نقبض أموالكم إلا لتحفظ عليكم . ثم أمر بتسليمها وتسليم جميع مااستغل منها اليه . و «عيسى بن طلحة» وكان ناسكا ، له عقب ؛ و «يحيى» ، وكان من خيار ولده ، وله عقب ، أمهما سعدى بنت عوف المرية ، أخوهما لأمهما المغيرة بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله بن المغيرة ؛ و «اسماعيل» و «اسحاق» ، وله عقب و «يعقوب» وكان جوادا ممدحا . قاله الدار قطنى - قتل يوم الحرة ، وله عقب ، أمهم أم ابان بنت عتبة بن ربيعة وهم بنو خالة معاوية بن أبى سفيان . قاله الدار قطنى ؛ و «موسى» ، من خيارهم أيضاً ، وله نبل وقدر ، ووجهه عبد الملك بن مروان إلى شبيب فقتله شبيب بالكوفة ، وله عقب ، أمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة . أخوه لأمه محمد بن أبى جهم بن حذيفة العدوى قاله الدار قطنى ؛ و «زكريا» ، و «يوسف» ، أمهما أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق ، وإخوتهما لأمهما عمار وابراهيم وموسى بنو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ؛ و «صالح» ، أمه الفرعة التغلبية

ذكر الاناث : «عائشة» شقيقة زكريا ويوسف وتزوجها مصعب بن الزبير بن العوام بعد أن كانت حلفت إن تزوجته فهو على كظهر أمى ، فأمرت بكفارة الظهار ، فكفرت ثم تزوجته ، و «أم اسحاق» ، تزوجها الحسن بن على و «الصعبة» ، أمها أم ولد وذكر الدار قطنى أن أم أم اسحاق أم الحارث الجربا بنت قسامة بن حنظلة الطائية ؛ و «مريم» ، أمها أم ولد . وذكر ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة ، وذكره الدار قطنى ، غير انه ذكر فى أولاده «صالح» ، و «عثمان» ، ولم يثبت ذلك .

﴿الباب السادس فى مناقب الزبير بن العوام﴾

(وفيه عشرة فصول على نحو من فصول طلحة)

(الفصل الأول فى نسبه)

وقد تقدم ذكر آبائه فى باب العشرة فى ذكر الشجرة ، يجتمع نسبه

ونسب رسول الله ﷺ فى قصى بن كلاب ، وينسب إلى أسد بن عبد العزى ابن قصى ، فيقال: القرشى الأسدى . أمه صفية بنت عبد الملك ، عمة رسول الله ﷺ أسلمت وهاجرت والنبى ﷺ ابن خاله .

وعن عبد الله بن الزبير عن أبيه أنه قال له يا بنى ، كانت عندى أمك وعند رسول الله ﷺ خالتك عائشة ، وبينى وبينه من الرحم والقرابة ما قد علمت ، وعمة أبى أم حبيبة بنت أسد جدته ، وأمى عمته ، وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، وجدتى هالة بنت وهب بن عبد مناف ، وزوجته خديجة بنت خويلد عمتى . أخرجه البغوى فى معجمه

(الفصل الثانى فى اسمه)

ولم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام الزبير ، ويكنى أبا عبد الله

(الفصل فى الثالث فى صفته)

قال الواقدى : كان الزبير ليس بالطويل ولا بالقصير ، إلى الخفة ما هو خفيف اللحية ، أسمر اللون ، أشعر ، وكان لا يغير شيبه

وعن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير كان طويلا ، تخط رجلاه فى الأرض إذا ركب الدابة ، أزرق ، أشعر ، وربما أخذت وأنا غلام شعر كتفيه حين أقوم . ذكره ابن قتيبة والبغوى فى معجمه وصاحب الصفوة

٭(الفصل الرابع فى إسلامه وسنه يوم أسلم)٭

عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن أنه بلغه أن عليا والزبير أسلما وهما ابنا ثمان سنين

وعن عروة قال : أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة . أخرجه أبو عمر والبغوى

قال أبو عمر : وقول عروة أصح من قول أبى الأسود

وقد روى من طريق آخر عن عروة أن الزبير أسلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، أخرجه أبو عمر

وعن أبي الأسود قال ، أسلم الزبير بعد أبي بكر رابعا أو خامساً ، وعنه لما أسلم الزبير كان عمه يعلقه فى حصير ويدخن عليه بالنار ، ويقول له ارجع إلى الكفر ، فيقول الزبير لا أكفر أبداً ، أخرجهما فى الصفوة .

وأسلم أخواه شقيقاه السائب وأم حبيب ابنا العوام وأمهما صفية ، وأسلم أخواه لأبيه عبد الرحمن وزينب ابنا العوام ، أمهما أم الخير أميمة بنت مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصى ، ولهم اخوة عدد لم يوقف على إسلامهم وهم مالك والحرث وصفوان وعبيدالله وبعكل ومملك وأصرم وأسد الله وبجير والأسود ومرة وبلال ، منهم من قتل كافراً ذكر ذلك الدار قطنى وذكر أن السائب جاهد مع النبي ﷺ واستعمله أبو بكر وقتل يوم اليمامة شهيداً ولا عقب له ولا رواية وأن عبد الرحمن بن العوام كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن ؛ وحسن اسلامه ، واستشهد يوم اليرموك ولم يسند شيئاً ، وأم حبيب تزوجها خالد بن حزام أخو حكيم بن حزام فولدت له أم حسين بنت خالد وزينب بنت العوام تزوجها حكيم بن حزام ، فولدت له عبد الله وخالداً ويحي وأم شيبة وفاختة بنت حكيم بن حزام ولا رواية لها ولا لأختها .

(الفصل الخامس فى هجرته)

عن أبي الأسود قال: أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة . ذكره صاحب الصفوة وذكر الدار قطنى أنه هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وانه من المهاجرين الأولين

(الفصل السادس فى خصائصه)

(ذكر اختصاصه بأنه أول من سل سيفاً فى سبيل الله عز وجل ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لسيفه)

عن سعيد بن المسيب قال : كان الزبير أول من سل سيفا فى سبيل الله عز وجل فدعا له النبي ﷺ له بخير

وعن هشام بن عروة عن أبيه أن أول رجل سل سيفه فى الله عز وجل الزبير ، وذلك أنه نفحت نفحة من الشيطان وأخذ رسول الله ﷺ ، فأقبل الزبير يشق الناس بسيفه والنبى ﷺ بأعلى مكة فقال له رسول الله ﷺ : مالك يازبير ؟ فقال : أخبرت بأنك أخذت . قال: فصلى عليه ودعا لسيفه. أخرجه أبو عمر ، وأخرج الفضائلى معناه عن سعيد بن المسيب ، ولفظه : بينا الزبير بمكة إذ سمع نغمة أن النبى ﷺ قد أخذ فخرج عريانا ما عليه شىء ، بيده السيف مصلتا، فتلقاه النبى ﷺ فقال مالك يازبير ؟ قال سمعت أنك قد قتلت قال . فما كنت صانعا ؟ قال أردت والله أن أستعرض أهل مكة . فدعا له النبى ﷺ . وأخرجه صاحب الصفوة كذلك ، وأخرجه الملا وزاد بعد قوله « استعرض أهل مكة» وأجرى دماءهم كالنهر لا أترك أحداً منهم إلا قتلته حتى أقتلهم عن آخرهم . قال : فضحك النبى ﷺ وخلع رداءه وألبسه ، فنزل جبريل وقال : إن الله يقرئك السلام ، ويقول لك اقرأ منى على الزبير السلام، وبشره أن الله أعطاه ثواب كل من سل سيفا فى سبيل الله ، منذ بعثت إلى أن تقوم الساعة ، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا لأنه أول من سل سيفا فى سبيل الله عز وجل

(شرح) - نفحت نفحة : يجوز أن يكون من نفحت الريح إذا هبت أو من نفح العرق ينفح إذا نزل منه الدم , أو من نفحت الناقة : ضربت برجلها ، ونفحه بالسيف تناوله من بعيد كل هذا يناسبه نفحة الشيطان ؛ ويقال : نفح الطيب ينفح إذا فاح ، وله نفحه طيبة ، ولا يزال لفلان نفحات من المعروف ونفحة من العذاب : قطعة منه ونغمة : كلام خفى ؛ يقال منه : نغم ينغم وينغم نغما ، وفلان حسن النغمة إذا كان حسن الصوت - مصلتا : مجرداً وأصلت سيفه إذا جرده من غمده فهو مصلت بفتح اللام - أستعرض أهل مكة : أى أقتل من جانب ، ولا أسأل عن واحد من العرض الجانب يقال للخارجى أنه يستعرض الناس أى يقتلهم ولا يسأل عن مسلم ولا كافر

(ذكر اختصاصه بأنه حوارى النبى ﷺ)

عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إن لكل نبى حوارى ، وحوارى الزبير . أخرجه البخارى والترمذى ومسلم بزيادة . ولفظه : ندب رسول الله ﷺ الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبى ﷺ : لكل نبى حوارى وحوارى الزبير وأخرجه الترمذى عن على بن أبى طالب . وقال : حسن صحيح . وأخرجه أحمد عن عبد الله بن الزبير بزيادة ولفظه : لكل نبى حوارى والزبير حوارى وابن عمتى ؛ وأخرجه أبو معاوية ولفظه الزبير ابن عمتى وحوارى من أمتى .

وسمع ابن عمر رجلا يقول : أنا ابن الحوارى ؛ فقال إن كنت ابن الزبير وإلا فلا . أخرجه أبو عمر

(شرح) الحوارى : تقدم شرحه فى فضائل طلحة ـ وندب : أى دعا ؛ فانتدب : أى أجاب .

(ذكر اختصاصه بنزول الملائكة يوم بدر عليها عمائم على لون عمامة الزبير)

عن هشام بن عروة عن عبادة بن حمزة بن الزبير قال : كانت على الزبير عمامة صفراء ، معتجرا بها يوم بدر ، ونزلت الملائكة عليها عمائم صفراء ، يوم بدر . أخرجه أبو عمر .

وروى أنه كان يوم بدر على الميمنة ، وعليه ريطة صفراء ، فنزلت الملائكة على سيماه ، أخرجه أبو الفرج فى مشكل الصحيحين .

(شرح) ـ الاعتجار : لف العمامة على الرأس ، والمعجر ؛ ما تشده المرأة على رأسها ، يقال : اعتجرت المرأة بالمعجر ، والمعجرة بالكسر : نوع من العمة ، يقال ؛ فلان حسن العجرة . والريطة ؛ الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين ـ والسيما ؛ العلامة . ويجوز أن يكون ـ والله

أعلم - إنما نزلت على سيماه لأنه أول حربها ، فنزلت عل سيما أول محارب لله عز وجل وفى سبيله ، وقد تقدم ذلك فى هذا الفصل .

(ذكر اختصاصه بالقتال بعنزة رسول الله ﷺ يوم بدر)

عن الزبير رضى الله عنه قال ؛ لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لايرى منه إلا عيناه ، وكان يكنى أبا ذات الكرش ، فقال ؛ أنا أبو ذات الكرش ، فحملت عليه بالعنزة ، فطعنته فى عينه فمات قال هشام بن عروة ؛ فأخبرت أن الزبير قال ؛ لقد وضعت رجلى عليه ، ثم تمطيت ، وكان الجهد أن نزعتها وقد انثنى طرفها ؛ قال عروة ؛ فسأله إياها رسول الله ﷺ ، فأعطاه إياها ، فلما قبض ﷺ أخذها ، فطلبها أبو بكر فأعطاه إياها ، فلما قبض أخذها ، ثم سألها عمر فأعطاه إياها ، فلما قبض عمر أخذها ، ثم سألها عثمان ، فأعطاه إياها ، فلما قتل وقعت إلى آل على فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل . أخرجه البخارى .

(شرح) - قوله : مدجج : يروى بكسر الجيم وفتحها أى عليه سلاح تام فسمى به لأنه يدج أى يمشى رويداً لثقله بالسلاح ، وقيل لأنه يتغطى به من دججت السماء إذا تغيمت . وقوله ؛ تمطيت ؛ أى تمددت ، ومددت مطاى ؛ والمطا ، الظهر .

(ذكر اختصاصه بجمع النبى ﷺ له أبويه يفديه بهما يوم الأحزاب)

عن عبد الله بن الزبير قال ؛ كنت عند الأحزاب أنا وعمر بن أبى سلمة مع النساء فى أطم حسان ، فنظرت فإذا الزبير على فرسه يختلف إلى بنى قريظة مرتين أو ثلاثا ، فلما رجعت قلت يا أبة ، رأيتك تختلف ، فقال ؛ رأيتنى يا بنى ؟ قلت نعم ، قال ؛ كان رسول الله ﷺ قال ؛ من يأتى بنى قريظة فيأتينى بخبرهم ؟ فانطلقت ، فلما رجعت جمع لى رسول الله ﷺ أبويه فقال فداك أبى وأمى . أخرجاه وأخرجه الترمذى وقال حديث حسن .

وهذا القول لم ينقل أن النبى ﷺ قاله يوم الأحزاب لغيره .

وأخرج أحمد عنه قال ؛ جمع لى رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد . والمشهور فى ذلك يوم أحد انه كان لسعد ، وسيأتى فى خصائصه ، ويحتمل أن يكون جمعهما لهما ، واشتهر فى سعد لكثرة ترديد القول له بذلك .

وقد روى عنه أنه قال ؛ جمع لى رسول الله ﷺ أبويه مرتين ، فى أحد وفى قريظة .

(شرح) ـ أطم حسان ؛ أى حصنه ، تضم وتسكن ؛ والجمع ؛ آطام ؛ والأجم مثله .

(ذكر اختصاصه بالقتال مع النبى ﷺ وهو ابن اثنتى عشرة سنة)

عن عمر بن مصعب بن الزبير قال ؛ قاتل الزبير مع رسول الله ﷺ وهو ابن اثنتى عشرة سنة ؛ وكان يحمل على القوم ويقول له ؛ ههنا بأبى أنت وأمى ، ههنا بأبى أنت وأمى ، أخرجه البغوى فى معجمه ، وصاحب الصفوة ولم يقل بأبى وأمى .

(ذكر اختصاصه بمرافقة النبى ﷺ إلى وفد الجن)

عن الزبير بن العوام قال ؛ صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح فى مسجد المدينة ، فلما انصرف قال ؛ أيكم يتبعنى إلى وافد الجن الليلة ؟ فأسكت القوم فلم يتكلم منهم أحد ، فقال ذلك ثلاثاً ، فلم يتكلم منهم أحد ، فمر بى يمشى ، وأخذ بيدى فجعلت أمشى معه وما أجد من مس ، حتى خنس عنا نخل المدينة كله وأفضينا إلى أرض بوار فإذ رجال طوال كأنهم رماح مستثفرى ثيابهم بين أرجلهم ، فلما رأيتهم غشيتنى رعدة شديدة حتى ماتمسكنى رجلاى من الفرق ، فلما دنونا منهم خط لى رسول الله ﷺ برجله فى الأرض خطاً وقال لى ؛ اقعد فى وسطها ، فلما جلست فيها ذهب كل شىء كنت أجده ؛ ومضى رسول الله ﷺ ، وتلا عليهم القرآن حتى طلع الفجر ، ثم أقبل حتى مر بى ، فقال ؛ الحق ، فجعلت أمشى معه ، فضينا غير بعيد فقال لى ؛

التفت فانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد ؟ فقلت يارسول الله أرى سواداً كثيراً ، قال فخفض رسول الله ﷺ بيده الأرض ، وأخذ بروثة ثم رمى بها إليهم ، وقال رشد أولئك من وفد قوم . أخرجه ابن الضحاك فى الآحاد والمثانى .

•(ذكر اختصاصه بكسوة رسول الله ﷺ فى طريق الهجرة)•

عن عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لما هاجر لقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام ، فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياباً بيضاء . أخرجه الحميدى فى جامعه من الصحيحين .

•(ذكر اختصاصه بنزول قرآن بسببه)•

عن عبد الله بن الزبير أن رجلا خاصم الزبير فى شراج الحرة التى يسقون بها النخل ، فقال للأنصارى : سرح الماء يمر ، فأبى عليه ، فاحتكموا عند النبى ﷺ ، فقال النبى ﷺ للزبير : اسق يا زبير ، ثم أرسل إلى جارك ، فغضب الأنصارى فقال : يا رسول الله أن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال ؛ يازبير اسق ثم احبس الماء حتى يبلغ الجدر ، فقال الزبير ؛ والله إنى لأحسب هذه نزلت فى ذلك ، فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم .. الآية ، أخرجاه . وعند البخارى فاستوعى رسول الله ﷺ للزبير حينئذ حقه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى . ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله الآية ، وذلك أن خبيباً أخرجه المشركون ليقتلوه فقال ؛ دعونى حتى أصلى ركعتين ، فتركوه حتى صلى ركعتين ، ثم قال ؛ لولا أن يقولوا جزع لزدت ، وأنشأ يقول :

ولست أبالى حين أقتل مسلماً   على أى جنب كان فى الله مصرعى

فصلبوه حياً ، فقال اللهم إنك تعلم أنه ليس حوالى أحد يبلغ رسولك مقامى ، فأبلغه سلامى ، ثم رموه بسهم وطعنوه برمح ، فبلغ النبى ﷺ خبره

فقال؛ أيكم يحتمل خبيباً من خشبته وله الجنة؟ فقال الزبير، أنا وصاحبى المقداد. فخرجا يسيران الليل والنهار حتى وافيا المكان، فإذا حول الخشبة أربعون رجلا نياما، وإذا هو رطب لم يتغير منه شىء بعد أربعين يوما، فحمله الزبير على فرسه وسار فلحقه سبعون منهم، فقذف خبيباً فابتلعته الأرض، وقال ما جرأكم علينا يا معشر قريش؟ ثم رفع العمامة عن رأسه؛ وقال؛ أنا الزبير بن العوام، وأمى صفية بنت عبد المطلب، وصاحبى المقداد بن الأسود، أسدان رابضان، إن شئتم ناضلتم وإن شئتم نازلتم، وإن شئتم انصرفتم فانصرفوا، فقدموا على رسول الله ﷺ وعنده جبريل فقال يا محمد إن الملائكة لتباهى بهذين من أصحابك، ونزل قوله تعالى «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله» هذا أحد خمسة أقوال فى سبب نزولها، وهو قول ابن عباس والضحاك. الثانى: نزلت فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وروى عن على وعمر. الثالث: فى صهيب الرومى. الرابع: فى المهاجرين والأنصار، قاله قتادة. الخامس: فى المهاجرين خاصة قاله الحسن.

وقوله تعالى «الذين استجابوا لله والرسول» نزلت فى سبعين، منهم أبو بكر والزبير، وقد سبق ذكر ذلك. أخرجه أبو الفرج فى أسباب النزول

الفصل السابع فى شهادة النبى ﷺ له بالجنة

وقد تقدم ذلك فى باب العشرة من حديث عبدالرحمن بن عوف وسعيد ابن زيد، وتقدم فى فصل الشهادة لطلحة بالجنة قوله ﷺ: طلحة والزبير جاراى فى الجنة.

الفصل الثامن فى ذكر نبذ من فضائله

قال أبو عمر وغيره؛ شهد الزبير بدراً والحديبية والمشاهد كلها، لم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى الذين قال عمر فيهم؛ توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، وهاجر الهجرتين، وفيه يقول حسان بن ثابت:

أقام على عهد النبي وهديه   حواريه والقول بالفعل يعدل

أقام على منهاجه وطريقه   يوالى ولى الحق والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذى   يصول إذا ما كان يوم محجل
له من رسول الله قربى قريبة   ومن نصرة الإسلام مجد مؤثل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه   عن المصطفى والله يعطى ويجزل
إذا كشفت عن ساقها الحرب هشها   بأبيض سباق إلى الموت يرقل
فما مثله فيهم ولا كان قبله   وليس يكون الدهر ما دام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر   وفعلك يابن الهاشمية أفضل

(شرح) ـ الهدى ؛ بفتح الهاء وإسكان الدال السيرة ، يقول ماأحسن هديه ؛ أى سيرته ـ والحوارى ؛ تقدم تفسيره ، مؤثل ؛ أى مؤصل والتأثيل والتأصيل بمعنى، يقال ؛ مجد أثيل أى أصيل ، وكشفت الحرب عن ساقها ؛ أى اشتدت ومنه يكشف عن ساق ؛ أى عن شدة ، وكذلك قامت على ساق . هشها ؛ لعله من الهش ؛ الجمع والكسب ، والهياشة ؛ مثل الحياشة ، وهو ما جمع من المال واللباس ، فكأنه يجمع الناس ويكشفهم بسيفه والأبيض السيف والجمع البيض . والإرقال ؛ ضرب من السير ، نحو الخبب . ويذبل ؛ اسم جبل .

(ذكر شهادة النبي ﷺ)

تقدم حديث هذا الذكر بطرقه فى باب مادون العشرة وهو حديث تحرك حرآ ، وقوله ﷺ أثبت فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد. خرجه مسلم

وخرج صاحب الكوكب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من سره أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله وعلم عليه بعلامة ابن أبى شيبة .

(ذكر شهادة عمر أنه ركن من أركان الإسلام)

عن مطيع بن الأسود قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : الزبير ركن من أركان الاسلام . أخرجه ابن السرى .

ورفعه ابن عمر إلى النبى صلى الله عليه وسلم ولفظه قال : قال رسول ﷺ : الزبير بن العوام ركن من أركان المسلمين . أخرجه الملا فى سيرته .

(ذكر شهادة عثمان بأنه خيرهم وأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

عن مروان بن الحكم قال أصاب عثمان رعاف شديد حتى حبسه عن الحج وأوصى فدخل رجل من قريش فقال استخلف ، فقال وقالوا قال : نعم قال : ومن قال ؛ فسكت فدخل عليه رجل - أحسبه الحارث - فقال :استخلف، فقال عثمان وقالوا ؟ قال نعم قال : فمن هو؟ قال : فسكت قال : فلعلهم قالوا الزبير ؟ قال نعم قال : أما والذى نفسى بيده إنه لخيرهم ماعلمت وإن كان لأحبهم الى رسول الله ﷺ .

وفى رواية انه قال ؛ والله انكم لتعلمون انه خيركم . أخرجه البخارى والبغوى وقال ؛ أما والذى نفسى بيده .. إلى آخره ، وزاد: ثلاث مرات .

﴿ ذكر ماجاء عن سعد بن مالك وسعيد بن المسيب فى الحث على محبته والزجر عن بغضه ﴾

تقدم حديثهما فى نظيره من فصل فضائل عثمان

(ذكر ثناء ابن عباس عليه)

تقدم فى فضائل طلحة ، لأن الثناء كان عليهما جميعا ؛ والله أعلم

(ذكر ابلائه يوم اليرموك)

عن عروة ان أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك : ألا تشد فنشد معك ؟ فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر ، قال عروة فكنت أدخل أصابعى فى تلك الضربات ألعب وأنا صغير قال عروة : وكان معه عبد الله ، وهو ابن خمس سنين فحمله على فرس ووكل به . أخرجه البخارى .

واليرموك : موضع بناحية الشام :

(ذكر أنه من الذين استجابوا لله والرسول)

عن عروة عن عائشة رضى عنها قالت . لى : أبوك ـ والله ـ من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح . أخرجه مسلم ، وزاد فى رواية : تعنى أبا بكر والزبير .

وعنها قالت : يا بن أختى ، كان أبوك تعنى أبابكر والزبير ـ من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح .

قالت لما انصرف المشركون من أحد ، وأصاب أصحاب رسول الله ﷺ ما أصابهم فخاف ﷺ أن يرجعوا فقال من ينتدب لهؤلاء فى آثارهم حتى يعلموا ان بناقوة ، فأنتدب أبو بكر والزبير فى سبعين فخرجوا فى آثار القوم ، فسمعوا بهم ، فأنصرفوا . قالت : فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يقاتلوا . عدوا أخرجه البخارى .

(ذكر ماكان فى جسده من الجراح)

عن عروة قال : أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة الجمل ، فقال : يابنى مامن عضو الا وقد جرح مع رسول الله ﷺ حتى انتهى ذلك إلى فرجه . أخرجه الترمذى وقال ، حسن غريب .

وعن على بن زيد قال . أخبرنى من رأى الزبير وإن فى صدره لأمثال العيون من الطعن والرمى . أخرجه صاحب الصفوة والفضائلى .

وعن بعض التابعين قال : صحبت الزبير فى بعض أسفاره ، فأصابته جنابة ، وكنا بأرض قفر ، فقال لى : استرنى حتى أغتسل ، قال فسترته ، فحانت منى التفاتة فرأيته مجدعا بالسيوف : فقلت له والله لقد رأيت بك آثارا مارأيتها بأحد قط ، قال : أو قد رأيتها ؟ قلت نعم . قال أما والله مافيها جراحة الامع رسول الله ﷺ وفى سبيل الله . أخرجه الملاء فى سيرته

(ذكر ذبه عن وجه رسول الله ﷺ وهو نائم وما ترتب على ذلك)

عن عمر بن الخطاب قال رأيت رسول الله ﷺ وقد نام ، فجلس الزبير

يذب عن وجهه حتى استيقظ ، فقال له ياأباعبد الله لم تزل ؟ قال لم أزل ، أنت بأبى وأمى . قال : هذا جبريل يقرئك السلام ويقول : أنا معك يوم القيامة ، حتى أذب عن وجهك شرر جهنم . أخرجه الحافظ الدمشقى فى الأربعين الطوال .

(ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لابن الزبير يابن أخى فأثبت له وصف الأخوة)

عن سلمان قال : دخلت على النبى ﷺ ـ وعنده عبد الله بن الزبير ، ومعه طشت يشرب مافيه ـ فقال له النبى ﷺ ماشأنك يابن أخى ؟ ثم ذكر باقى الحديث . وسيأتى فى مناقبه من حديث ابن الغطريف .

﴿ ذكر ورعه ﴾

عن عبد الله بن الزبير قال . قلت للزبير . مايمنعك أن تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث عنه أصحابه ؟ قال أما والله لم أفارقه منذ أسلمت ولكنى سمعته يقول :من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . أخرجه البخارى .

وفى رواية : والله لقد كان لى منه منزلة ووجهة ، ولكنى سمعته يقول .. وذكر الحديث .

وفى رواية لقد نلت من صحابته أفضل مانال أحد ،ولكنى سمعته يقول من قال على مالم أقل تبوأ مقعده من النار . فلا أحب أن أحدث عنه أخرجهما البغوى فى معجمه .

(شرح) ـ الوجهة : الجاه والعز .فليتبوأ مقعده من النار : أى لينزل منزلته منها يقال : بوأه الله منزلا أى أسكنه اياه ـ والمباءة : المنزل .

﴿ ذكر صلته وصدقته ﴾

عن أم درة قالت : بعث الزبير إلى عائشة بغرارتين تبلغ ثمانين ومائة ألف درهم .

وعن كعب قال كان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج ، فما كان يدخل منها بيته درهم واحد ، كان يتصدق بذلك كله . أخرجه أبو عمر وأخرجه الفضائلي وقال فكان يتصدق بقسمه كل ليلة ، ويقوم إلى منزله ليس معه منه شيء .

وأخرجه الطائي عن سعيد بن عبدالعزيز أنه قال كان للزبير .. وذكره .

وعن جويرة قالت : باع الزبير دارا له بستمائة ألف ، قال : فقيل له يا أبا عبد الله غبنت قال كلا ، والله لتعلمن أني لم أغبن ، هي في سبيل الله . أخرجه في الصفوة

(ذكر أنه كان من أكرم الناس على عهد رسول ﷺ)

عن ابن اسحاق السبيعي قال : سألت مجلسا فيه أكثر من عشرين رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ : من كان أكرم الناس على عهد رسول الله ﷺ ؟ قالوا الزبير وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما . أخرجه الفضائلي .

﴿ ذكر سماحته في بيعه ﴾

قال أبو عمر كان الزبير تاجرا مجدودا في التجارة ، فقيل بما أدركت في التجارة ؟ قال لأني لم أشتر معيبا ، ولم أرد ربحا والله يبارك لمن يشاء .

شرح ـ مجدودا . أي محظوظا ، والجد : الحظ ، والجديد : الحظيظ ، فعيل بمعنى مفعول .

﴿ ذكر شهادة الحسن بن علي بكفاءة نسبه لنسبهم ﴾

عن هشام بن عروة عن أبيه أن حسن بن علي أوصى في وصيته أن تزوجوا الى آل الزبير وزوجوهم ، فإنهم أكفاؤكم من قريش . أخرجه أبو معاوية

وفيه دليل على اعتبار الكفاءة في النسب ، وأن قريشا ليسوا أكفاء لبني هاشم ، وإلا لما كان في التخصيص فائدة .

﴿ ذكر اثبات رخصة عامة المسلمين بسببه ﴾

عن أنس رضي الله عنه أن الزبير وعبد الرحمن بن عوف شكيا إلى

رسول الله ﷺ القمل فى غزاة لهما ؛ فرخص لهما فى قميص الحرير ، فرأيت على كل واحد منهما قميص حراير .

وعنه رخص رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف والزبير فى قميص الحرير فى السفر لحكة كانت بهما . أخرجهما مسلم ويشبه أن تكون الرخصة للحكة والقمل جمعا بين الحديثين .

﴿ ذكر من أوصى إلى الزبير من أصحاب رسول الله ﷺ ﴾

عن عروة بن الزبير أن ابن مسعود وعثمان والمقداد بن الاسود وعبد الرحمن بن عوف ومطيع بن الاسود أوصوا إلى الزبير بن العوام . أخرجه ابن الضحاك .

الفصل التاسع فى مقتله وما يتعلق به

﴿ ذكر كيفية قتله ومن قتله وأين قتل ﴾

قال أبو عمر . شهد الزبير يوم الجمل ، فقاتل فيه ساعة ، فناداه على وانفرد به فذكره أن رسول الله ﷺ قال له وقد وجدهما يضحكان بعضهما إلى بعض : أما إنك ستقاتل عليا وأنت له ظالم فذكر الزبير ذلك وانصرف عن القتال راجعا الى المدينة نادما ، مفارقا للجماعة التى خرج فيها ، فاتبعه ابن جرموز عبد الله ـ ويقال عمير ويقال عمر ويقال عميرة السعدى ـ فقتله بموضع يعرف بوادى السباع ، وجاء برأسه الى على ، فقال على رضى الله عنه ، بشر قاتل ابن صفية بالنار .

وعن أبي الاسود الدؤلى قال : لما دنا علي وأصحابه من طلحة والزبير ، ودنت الصفوف بعضها من بعض ، خرج علي على بغلة رسول الله ﷺ فنادى ادعوا الزبير فأقبل حتى اختلفت أعناق دوابهما ، فقال علي : يازبير نشدتك بالله أتذكر يوم مربك رسول الله ﷺ فى مكان كذا وكذا وقال يازبير أتحب عليا ؛ قلت ألا أحب ابن خالى وعلى دينى ؛ فقال : ياعلى ، أتحبه؟ قلت يارسول الله ألا أحب ابن عمتى وعلى دينى؟ فقال يازبير لتقاتلنه وأنت

له ظالم قال : بلى ، والله لقد أنسيته منذ سمعته من رسول الله ﷺ ثم ذكرته الآن ، والله لا أقاتلك . فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف ، فعرض له ابنه عبد الله وقال : مالك ؟ قال : قد ذكرنى على حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول : لتقاتلنه وأنت له ظالم . ولا أقاتله ، ثم رجع منصرفا إلى المدينة ، فرأى عبد الله بن جرموز ، فقال : أى ها تورش بين الناس ثم تتركهم ؟ والله لا نتركه ، فلما لحق بالزبير . ورأى أنه يريده ، أقبل عليه الزبير فقال له ابن جرموز : اذكر الله ، فكف عنه الزبير حتى فعل ذلك مراراً ، فقال الزبير قاتله الله ، يذكر بالله وينساه ، ثم غافصه ابن جرموز فقتله ، أخرجه الفضائلى وغيره .

(شرح) - أى ها : بمعنى كيف - والتوريش : التحريش ، تقول : ورشت بين القوم وأرشت - وغافصه : أى أخذه على غرة .

قال أبو عمر : ويروى أن الزبير لما انصرف لقيه النغر - رجل من بنى مجاشع - فقال : أين تذهب يا حوارى رسول الله ﷺ ؟ إلى فأنت فى ذمتى لا يوصل إليك ، فأقبل معه ، فلحقه عميرة بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع فى غزاة من غزاة بنى تميم ، فلقوه مع النغر ، فأتاه عمير بن جرموز من خلفه ، وهو على فرس له ضعيفة ، فطعنه طعنة خفيفة وحمل عليه الزبير وهو على فرس يقال له ذو الخمار ، حتى ظن أنه قاتله نادى صاحبيه : يانفيع ، يافضالة . فحملوا عليه حتى قتلوه . قال أبو عمر : وهذا أصح مما تقدم .

وعن عبد العزيز السلمى قال : لما انصرف الزبير يوم الجمل سمعته يقول

ولقد علمت لو ان علمى نافعى   أن الحيـاة من الممات قريب

فلم ينشب أن قتله ابن جرموز . أخرجه الملاء فى سيرته .

(ذكر تاريخ مقتله وسنه يوم قتل)

قيل : كان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ستة

وثلاثين ، وفى ذلك اليوم كانت وقعة الجمل ، وسنه يومئذ سبع وستون سنة ، وقيل ست وستون . ذكره أبو عمر ، وقيل أربع وستون ، وقيل ستون ، وقيل : إحدى وستون . ذكره البغوى فى معجمه . وقيل : خمس وسبعون ، وقيل : بضع وخمسون . ذكره صاحب الصفوة والرازى .

(ذكر ما قاله على عليه السلام لقاتل الزبير)

تقدم فى كيفية قتله طرف منه .

قال أبو عمر : روى أنه لما جاء قاتل الزبير علياً برأس الزبير ، فلم يأذن له وقال للآذن : بشره بالنار .

وعن زر قال : استأذن ابن جرموز على على وأنا عنده ، فقال : بشر قاتل ابن صفية بالنار . أخرجه صاحب الصفوة .

(ذكر وصيته)

عن عبد الله بن الزبير قال : جعل الزبير يوم الجمل يوصينى بدينه ويقول إن عجزت عن شىء منه فاستعن عليه بمولاى . قال : فو الله ما دريت ما أراد حتى قلت : يا أبة من مولاك ؟ قال : الله تعالى ، فوالله ما وقعت فى كربة من دينه إلا قلت : يامولى الزبير ، اقض عنه ، فيقضيه : وإنما كان دينه الذى عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال يستودعه إياه فيقول الزبير : لا ولكنه سلف ، فإنى أخشى عليه الضيعة . قال عبد الله : فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفى ألف ومائة ألف ، فقتل ولم يدع ديناراً ولا درهما إلا أرضين بعتهما وقضيت دينه ، فقال بنو الزبير : ميراثنا ، قلت : والله لا أقسم بينكم حتى أنادى بالموسم أربع سنين : ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه . فجعل كل سنة ينادى ، فلما انقضت أربع سنين قسم بينهم ، وكان للزبير أربع نسوة ، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف ، فجمع مال الزبير خمسون الف ألف ومائتا ألف .

وعن عبد الله أنه لقيه حكيم بن حزام فقال : يابن أخى ، كم على أخى ؟

فكتمه ، وقلت مائة ألف . فقال حكيم : والله ما أرى أموالكم تسع هذا قال : فقال عبد الله : أرأيت إن كانت ألفى ألف ومائتى ألف ؟ قال : ما أراكم تطيقون هذا ، فإن عجزتم عن شىء منه فاستعينوا بى ، وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف ، فباعها عبد الله بألف ألف وستمائة ألف ، ثم قال : من كان له على الزبير شىء فليوافنا على الغابة ؛ قال : فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربعمائة ألف ؛ قال لعبد الله : إن شئتم تركتها لكم . قال عبد الله : لا قال : إن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم ؛ قال عبد الله : لا . قال ؛ فاقطعوا لى قطعة ، قال عبد الله من ههنا إلى ههنا ، قال فباع عبد الله منها فقضى دينه وأوفاه ، وبقى منها أربعة أسهم ونصف ، قال : فقدم على معاوية ، وعنده عمر بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن ربيعة ، قال : فقال له معاوية : كم قومت الغابة ؟ قال : كل سهم بمائة ألف ؛ قال كم بقى منها ؟ قال أربعة أسهم ونصف ؛ قال المنذر بن الزبير أخذت منها سهما بمائة ألف ، وقال عمر بن عثمان : أخذت منها سهماً بمائة ألف ؛ وقال ابن ربيعة : أخذت منها سهماً بمائة ألف ، فقال معاوية : كم بقى قال : سهم ونصف ، قال : قد أخذته بخمسين ومائة ألف ؛ قال : فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير ؛ اقسم بيننا ؛ قال : لا والله ، ثم ذكر معنى ما تقدم . أخرجهما البخارى . وذكر القلعى أن تركته بعد قضاء دينه سبعة وخمسون ألف ألف وستمائة ألف .

وعن عروة بن الزبير أن الزبير أوصى بثلث ماله ولم يدع ديناراً ولا درهما . أخرجه البغوى فى معجمه .

(الفصل العاشر فى ذكر ولده)

وكان له عشرون ولداً ، أحد عشر ذكراً وتسع إناث .

ذكر الذكور ، عبد الله ، وكان يكنى أبا بكر ، ويكنى أيضاً أبا خبيب بابنه خبيب .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : أول مولود ولد فى الإسلام عبد الله ابن الزبير ، أتوا به النبى ﷺ فأخذ النبى ﷺ تمرة ، فلاكها ثم أدخلها فى فيه فأول ما دخل بطنه ريق رسول الله ﷺ .

وعن فاطمة بنت المنذر وهشام بن عروة بن الزبير قالا : خرجت أسماء بنت أبى بكر حين هاجرت وهى حبلى بعبد الله بن الزبير ، فقدمت قباء فنفست عبد الله بقباء ، ثم خرجت حتى أتت به رسول الله ﷺ ليحنكه فأخذه رسول الله ﷺ منها فوضعه فى حجره ، قالا : قالت عائشة : فمكثنا ساعة نلتمسها - يعنى تمرة - قبل أن نجدها ، فمضغها ثم بصقها فى فيه ، فإن أول شىء دخل بطنه ريق رسول الله ﷺ ، قالت أسماء : ثم مسحه وصلى عليه ، وسماه عبد الله ، ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله ﷺ وأمره بذلك الزبير ، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلا ، ثم بايعه . أخرجهما البخارى .

وقال أبو عمر : كناه رسول الله ﷺ بكنية جده أبى أمه ، وسماه باسمه ودعا له ، وبارك عليه ، وشهد الجمل مع أبيه وخالته ، وكان فصيحاً ذا أنفة ، أطلس ، لا لحية له ، ولا شعر فى وجهه ، وكان كثير الصوم والصلاة ، شديد البأس ، كريم الجدات والأمهات والخالات وبويع له بالخلافة سنة أربع وستين ، وقتل سنة خمس وستين بعد موت معاوية بن يزيد ، واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ، وحج بالناس ثمانى حجج ، وذكر صاحب الصفوة فى صفته أنه كان إذا صلى كأنه عود من الخشوع . قال مجاهد : وكان إذا سجد يطول حتى تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه إلا جذما . قاله يحي بن ثابت .

(شرح) - الجذم : أصل الشىء ، والجذمة القطعة : من الجبل ونحوه .

وقال ابن المنكدر : لو رأيت ابن الزبير يصلى كأنه غصن شجرة تصفقه الريح .

وعن عمر بن قيس عن أمه قالت : دخلت على ابن الزبير بيته وهو يصلى فسقطت حية من السقف على ابنه ، ثم تطوقت على بطنه وهو نائم فصاح أهل البيت ، ولم يزالوا بها حتى قتلوها وابن الزبير يصلى ما التفت ولا عجل ، ثم فرغ بعد ما قتلت الحية ، فقال : ما بالكم ؟ فقالت زوجته : رحمك الله أرأيت إن كنا هنا عليك يهون عليك ابنك ؟

وعن محمد بن حميد قال : كان عبد الله بن الزبير يحيى الدهر أجمع ، ليلة قائما حتى يصبح ، وليلة راكعاً حتى يصبح ، وليلة ساجداً حتى يصبح .

وعن مسلم بن يناق المكى قال : ركع ابن الزبير يوما ركعة فقرأت البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وما رفع رأسه .

وعن محمد بن الضحاك وعبد الملك بن عبد العزيز : كان ابن الزبير يصوم يوم الجمعة ، فلا يفطر إلا ليلة الجمعة الأخرى ، ويصوم بالمدينة ، فلا يفطر إلا بمكة ، ويصوم بمكة فلا يفطر إلا فى المدينة ، وأول ما يفطر عليه لبن لقحة بسمن بقر .

وعن أسماء بنت أبى بكر قالت : كان ابن الزبير صواما بالنهار ، قواما بالليل وكان يسمى خادم المسجد .

وعن ابن أبى مليكة قال : كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام .

وعن وهب بن كيسان قال : مارأيت ابن الزبير يعطى كلمة قط — لرغبة ولا لرهبة — سلطانا ولا غيره . أخرجه أبو معاوية الضرير .

وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : دخلت على النبى ﷺ ، وإذا عبد الله بن الزبير معه طشت يشرب ما فيه ، فقال النبى ﷺ : ما شأنك يابن أخى ؟ قال : إنى أحببت أن يكون من دم رسول الله ﷺ فى جوفى ، فقال ويل لك من الناس ، وويل للناس منك . لا تمسك النار ، إلا قسم اليمين . أخرجه ابن الغطريف .

وعن عروة قال : عبد الله بن الزبير أحب البشر إلى عائشة بعد النبى ﷺ وبعد أبى بكر ، وكان أبر الناس بها . أخرجه البخارى .

وعنه ووهب بن كيسان قال : أهل الشام يعيرون الزبير ، يقولون : يابن ذات النطاقين ، فقالت اسماء : يابنى ، يعيرونك بالنطاقين !! هل تدرى ماالنطاقان ؟ إنما كان نطاقى شققته نصفين فأكيت قربة رسول الله ﷺ بأحدهما وجعلت فى سفرته آخر . قال وكان أهل الشام اذا عيروه بالنطاقين يقول : أيها والإله ،تلك شكاة ظاهر عنك عارها . أخرجه البخارى .

قال الدارقطنى : روى عبد الله عن النبى ﷺ ، وعن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وعن أبيه الزبير ، وروى عنه أخوه عروة وبنوه ، والجم الغفير .

(ذكر مقتله)

قتل فى أيام عبد الملك بن مروان ، سنة ثلاث وسبعين ، وعمره ثلاث وسبعون سنة صلب بعد قتله بمكة وبدأ الحجاج فى حصاره من أول ذى الحجة ، وحج الحجاج بالناس ذلك العام ، ووقف بعرفة وعليه درع ، ولم يطوفوا بالبيت فى تلك الحجة ، وحاصروه ستة أشهر وسبعة عشر يوما :

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما كان قبل قتل بن الزبير بعشرة أيام دخل على أمه أسماء وهى شاكية ، فقال لها : كيف تجدينك ياأماه ؟ قالت ماأجدنى الا شاكية ، فقال لها ، إن هم الموت راحة ، فقالت لعلك تمنيته لى ! ماأحب أن أموت حتى تأتى على أحد طرفيك إما قتلت فأحتسبك واما ظفرت بعدوك فقرت عينى ، وقال عروة : فالتفت إلى عبد الله وضحك قال فلما كان فى اليوم الذى قتل فيه ، دخل عليها فى المسجد ، فقالت : يابنى لاتقبل منهم خطة تخاف منها على نفسك الذل مخافة القتل ، فوالله لضربة سيف فى عز خير من ضربة سوط فى مذلة ، فأتاه رجل من قريش فقال ، ألا نفتح لك الكعبة فتدخلها ، فقال عبد الله : من كل شىء تحفظ أخاك إلا من حتفه ، والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة لقتلوكم ، وهل حرمة المسجد

إلا كحرمة البيت؟ قال ثم شد عليه أصحاب الحجاج ، فقال : أين أهل مصر ؟ فقالوا: هم هؤلاء من هذا الباب -لأحد أبواب المسجد- فقال لأصحابه: اكسروا غماد سيوفكم ، ولا تميلوا عنى ؛ قال : فأقبل الرعيل الاول ، فحمل عليهم وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فلحق رجلا فضربه فقطع يده ، وانهزموا وجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد . قال : ثم دخل عليه أهل حمص ، فشد عليهم وجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد، ثم دخل عليه أهل الاردن من باب آخر ، فقال : من هؤلاء؟ فقيل : من أهل الاردن فجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد، ثم انصرف ؛ قال : فأقبل عليه حجر من ناحية الصفا، فوقع بين عينيه ، فنكس رأسه، قال : ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومواليه جميعا .

ولما قتل كبر عليه أهل الشام ، فقال عبدالله بن عمر : المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم . قتل . وقال يعلى بين حرملة : دخلت مكة بعد ماقتل عبد الله بن الزبير بثلاثة أيام ، فإذا هو مصلوب ؛ فجاءت أمه - امرأة عجوز كبيرة طويلة مكفوفة البصر - تقاد ، فقالت للحجاج : أما آن لهذا الراكب أن ينزل؟ فقال لها الحجاج : المنافق؟ قالت : والله ماكان منافقا ، ولكنه كان صواما قواما ، فقال : انصرفى ، فإنك عجوز قد خرفت . قالت لا، والله ماخرفت، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير ، أما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فأنت المبير . قال أبو عمر : الكذاب - فيما يقولون - المختار بين عبيد الثقفى .

وعن ابن أبى مليكة قال: لما نزل عبدالله دعت أسماء بمركن ؛ وأمرتنى بغسله فكنا لا نتناول عضوا إلا جاء معنا، فكنا نغسل العضو ونضعه فى الاكفان ثم نتناول الذى يليه فنغسله ونضعه فى أكفانه ، حتى فرغنا منه ؛ ثم قامت فصلت عليه ، وكانت تقول قبل ذلك : اللهم لا تمتنى حتى تقر عينى بجثته فما أتت عليها جمعة حتى ماتت . أخرج ذلك كله أبو عمر .

وعن ابن نوفل معاوية بن مسلم بن أبي عقرب قال : رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة مكة ، قال فجعلت قريش تمر عليه الناس ، حتى مر عليه عبد الله بن عمر ، فوقف عليه ، فقال السلام عليك أبا خبيب - ثلاثا - اما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، والله ان كنت - ما علمت - صواما قواما وصولا للرحم ، ثم نفد عبد الله بن عمر ، فبلغ ذلك الحجاج فأرسل إليه فأنزل عن جذعه ، فألقى فى قبور الشهود ، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر ، فأبت أن تأتيه ، فأعاد عليها الرسول : إما ان تأتيني أو لأبعثن اليك من يسحبك بقرونك ، قال فأبت وقالت : والله لا آتينك حتى تبعث إلى من يسحبني بقروني ، قال : فقال أروني سبتيتي ، فأخذ نعليه ، ثم انطلق حتى دخل عليها فقال : كيف رأيتني صنعت بعدو الله ؟ قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك ، بلغني أنك تقول له : يابن ذات النطاقين ، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام ابى بكر من الدواب ، وأما الآخر فنطاق المرأة الذى لاتستغنى عنه ، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن فى ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب فرأيناه ، وأما المبير فلا إخالك الا اياه. قال : فقام عنها ولم يراجعها . أخرجه مسلم .

وعن مجاهد قال كنت مع ابن عمر ، فمر على ابن الزبير ، فوقف عليه فقال : رحمك الله ، فانك كنت صواما قواما وصولا للرحم ، وإني أرجو أن لايعذبك الله عز وجل :

قال الواقدى : حصر ابن الزبير ليلة هلال ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ستة أشهر وسبع عشرة ليلة ، ونصب الحجاج عليه المنجنيق ، وألح عليه بالقتال من كل جهة ، وحبس عنهم المير ، وحصرهم أشد الحصار فقامت أسماء يوما فصلت ودعت فقالت : اللهم لاتخيب عبد الله بن الزبير ، اللهم ارحم ذلك السجود والنحيب والظمأ فى تلك الهواجر . وقتل يوم الثلاث لست عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، وهو ابن

اثنتين وسبعين سنة . أخرجه صاحب الصفوة .

عودة إلى ولد الزبير :ـ «والمنذر ابن الزبير» وكان يكنى أبا عثمان ، وكان سيدا حليما ؛ قتل مع عبد الله بمكة قتله أهل الشام ، ويقال إنه قتل وله أربعون سنة ، وله عقب وعروة كان فقيها فاضلا ، يكنى أبا عبد الله وأصابته الأكلة فى رجله بالشام فقطعت رجله وعاش بعد ذلك ثمانى سنين ؛ توفى فى ضيعة له بقرب المدينة وله عقب وهو أحد الفقهاء السبعه المدنيين ، وكان حين قتل عثمان بن عفان غلاما لم يبلغ الحلم ؛ قال الدار قطنى : وروى عن أبيه الزبير وأمه أسماء وخالته عائشة ، واخيه عبد الله وروى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وحكيم بن حزام وعبد الله بن عباس وسعيد بن زيد وسعيد بن أبى وقاص ، وأبى حميد الساعدى ، وسفيان بن عبد الله الثقفى ، وزيد بن ثابت وغيرهم ؛ وروى عن عمر وعلى وعبد الرحمن بن عوف مرسلا . و«المهاجر» أمهم أسماء بنت أبى بكر «ومصعب» ، كان يكنى أبا عبدالله وقيل : أباعيسى ، وكان أجود العرب ، وكان أسمح الناس كفا ، وأحسنهم وجها ، كريما ، شجاعا ، جوادا ، ممدحاو جمع بين أربع عقائل لم يكن فى زمانه أجمل منهن فيما يقال. روى عن عبد الملك بن مروان أنه قال يوما لجلسائه : من أشجع العرب ، قالوا ابن فلان شبيب فلان ؛ فقال عبدالملك : إن أشجع العرب لرجل جمع بين سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وأمه الحميد بنت عبدالله ابن عامر بن كريز وابنة زيان بن أنيف الكلبى سيد ضاحية العرب ذكره الدار قطنى. وولاه أخوه عبد الله العراقين ، فسار إليه ، وقام به خمس سنين فأصاب ألف ألف وألف الف والف الف وأعطى الأمان فأبى ، ومشى بسيفه حتى مات ذلك مصعب بن الزبير ، وقتل مصعب سنة اثنتين وسبعين ؛ صار إليه عبد الملك بن مروان من الشام وكاتب اصحابه فخذلهم عنه ؛ فاسلموه ووجه إليه أخاه محمد بن مروان فى مقدمته ، فلقيه مصعب فقاتله فقتل مصعب وله عقب ، وكان الذى تولى قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان ،

وجاء برأسه الى عبد الملك فخر عبد الملك ساجدا ، قتل وهو ابن خمس وأربعين سنة ، وقيل : ست وأربعين ، وقيل اثنتين وأربعين ، وقيل خمس وثلاثين . حكاه الدار قطني . و« حمزة » قتل مع عبدالله بمكة ، أمهما الرباب بنت أنيف بن عبيد الكلبية « وعبيدة » له عقب و « جعفر » أمهما زينب بنت بشر من بنى قيس بن تغلب ، وكان عبيدة يشبه بأبيه ، وشهد جعفر مع أخيه حروبه واستعمله على المدينة ، وقاتل يوم قتل أخوه قتالا شديدا ، حتى جمد الدم على سيفه فى يده ، وله شعر كثير فى كل فن وروى عن أبيه . و « عمر » وكان يكنى أبا الزبير ، وكان له قدر كبير ، وكان من أجمل أهل زمانه وقتل أيضا ، وله عقب . « وخالد » له عقب أيضا ، وكان استعمله أخوه عبد الله على اليمن ، امهما أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص .

﴿ ذكر الاناث ﴾

« خديجة الكبرى » أم الحسن » و « عائشة » أمهن أسماء ؛ و « حبيبة » و « سودة » و « هند » أمهن أم خالد ؛ و « رملة » أمها الرباب « وزينب » أمها أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ، وأخوها لأمها محمد وابراهيم وحميد واسماعيل بنو عبد الرحمن بن عوف ؛ و « خديجة الصغرى » أمها الجلال بنت قيس من بنى أسد بن خزيمة وأخواها لأمها الزبير بن مطيع بن الاسود وعبد الرحمن بن الاسود بن أبى البخترى بن هشام بن أسد بن عبد العزى ابن قصى . ذكره الدار قطنى . فاما خديجة الكبرى فتزوجها عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى ، ثم حلف عليها جبير بن مطعم ثم خلف عليها السائب بن أبى حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وأما أم حسن فتزوجها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فولدت له أولادا ذكورا وإناثا وأما عائشة بنت الزبير فتزوجها الوليد بن عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ابن الوليد . وأما حبيبة فتزوجها يعلى بن أمية السهمى ثم خلف عليها عبد الله بن عباس بن علقمة من بنى عامر بن لؤى . وأما سودة فتزوجها الاشدق

عمرو بن سعيد بن العاص ، ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الاسود بن البخترى : وأما هند فتزوجها عبد الملك بن عبد الله بن عامر بن كريز ؛ فولدت له رجلين وهلكا ثم خلف عليها عباس بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، فولدت له عون بن العباس ، وأما رملة فتزوجها عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له ثم خلف عليها خالد بن زيد بن معاوية بن أبى معاوية . وأما زينب فتزوجها عتبة بن أبى سفيان بن حرب فولدت له أولادا . وأما خديجة الصغرى فتزوجها أبو يسار عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة بن ربيعة ، فولدت له الزبير ومصبعا ابنى أبى يسار . وليس لبنات الزبير رواية . ذكر ذلك الدار قطنى ، وذكر منهن «حفصة» ، قال : وماتت بعد أبيها ولم تتزوج .

﴿ الباب السابع فى مناقب أبى محمد عبد الرحمن بن عوف ﴾

وفيه عشرة فصول على ترتيب ماتقدم فى طلحة .

الفصل الاول فى نسبه

وقد تقدم ذكر آبائه فى باب العشرة يجتمع مع رسول الله ﷺ فى كلاب ابن مرة وينسب إلى زهرة بن كلاب ، ويقال : القرشى الزهرى . أمه الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث الزهرية ، أسلمت وهاجرت . ذكره بن الضحاك وذكره الدارقطنى ، قال : وأسلمت أختها الضيزنة بنت أبى قيس بن عبد مناف بن زهرة .

الفصل الثانى فى اسمه

كان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو ؛ وقيل : عبد الحارث ؛ وقيل : عبد الكعبة ؛ فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، ويكنى أبا محمد وسماه النبى ﷺ الصادق البار . ذكره الدار قطنى .

الفصل الثالث فى صفته

قال الواقدى : كان رجلا طويلا ، حسن الوجه رقيق البشرة أبيض اللون مشربا بحمرة لايغير لحيته ولا رأسه ، ضخم الكفين ، غليظ الاصابع ،

أقنى ، جعدا له جمة من أسفل أذنيه ، أعنق ، ساقط الثنيتين أعرج أصيب يوم أحد فهتم وجرح عشرين جراحة أو أكثر أصاب بعضها رجله فعرج

(شرح) - ضخم الكفين : عظيمهما - أقنى : القنا : احديداب فى الأنف يقال : رجل أقنى الانف وامرأة قنواء بينة القنا : جعد الشعرة ضد السبط . أعنق : طويل العنق ، والمرأة بينة العنق . والهتم : كسر الثنايا من أصلها ، يقول ضربه فهتم فاه إذا ألقى مقدم أسنانه ورجل أهتم بين الهتم . والثرم بالتحريك : سقوط الثنيتين أيضا ، يقول منه : ثرم الرجل بالكسر ثرما وثرمته أنا بالفتح .

الفصل الرابع فى إسلامه

أسلم قديما قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الارقم ، وقد تقدم أنه من جملة من أسلم على يد أبى بكر ، ذكرناه فى مناقب أبى بكر ، وأسلم معه أخوه الاسود بن عوف - وهاجر قبل الفتح - وأخواه لأبيه عبد الله ابن عوف وحمن بن عوف ولم يهاجرا وأقاما بمكة ، وعاش حمن فى الجاهلية ستين سنة وفى الاسلام ستين سنة وأوصيا الى الزبير بن العوام .

الفصل الخامس فى هجرته

وهاجر عبد الرحمن بن عوف إلى المدينة . ذكره ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما ، وقال ابن الضحاك : هاجر الهجرتين . ذكره فى كتاب « الآحاد المثانى » .

﴿ الفصل السادس فى خصائصه ﴾

(ذكر اختصاصه بصلاة النبى ﷺ خلفه فى بعض الاحوال)

عن المغيرة بن شعبة قال : تخلفت مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فتبرز - وذكر وضوءه - ثم عمد الناس وعبد الرحمن يصلى بهم فصلى مع الناس الركعة الاخيرة ، فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله ﷺ يتم صلاته ، فلما

قضاها أقبل عليهم وقال قد أصبتم وأحسنتم - يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها . أخرجاه .

وفى رواية : فأراد أن يتأخر ، فأومى إليه النبى ﷺ أن يمضى؛ فصليت أنا والنبى ﷺ خلفه .

وفى رواية :قال المغيرة: فأردت تأخير عبد الرحمن ، فقال لى النبى ﷺ دعه . أخرجه الشافعى فى مسنده .

وفى رواية : فجاء النبى ﷺ وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة فصلى خلفه وأتم الذى فاته ، وقال : ماقبض نبى حتى يصلى خلف رجل صالح من أمته . أخرجه صاحب الصفوة .

(ذكر اختصاصه بالامانة على نساء النبى ﷺ)

عن الزبير بن بكار قال :كان عبد الرحمن بن عوف أمين النبى ﷺ على نسائه . أخرجه أبو عمر .

(ذكر اثبات أمانته فى السماء والارض)

عن عبد الله بن عمر أن عبد الرحمن بن عوف قال لاصحاب الشورى هل لكم أن أختار لكم وانتفى منها ؟ قال على : أنا أول من يرضى ،فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنت أمين فى أهل الارض . أخرجه أبو عمر ، وأخرجه الحضرمى عن على مختصرا ، ولفظه: سمعت رسول الله ﷺ :يقول عبد الرحمن بن عوف أمين فى الارض وأمين فى السماء .

(ذكر اختصاصه بأنه وكيل الله فى الارض)

عن على عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : عبد الرحمن بن عوف وكيل الله فى الأرض . أخرجه الملاء فى سيرته .

(ذكر اختصاصه وعثمان بآى نزلت فيهما)

عن السائب فى قوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لايتبعون ماأنفقوا ... الآية ، نزلت فى عثمان وعبد الرحمن بن عوف ،

فأما عثمان فقد تقدم ذكره ، وأما عبد الرحمن فجاء النبى ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة وقال : كان عندى ثمانية آلاف ، فأمسكت أربعة آلاف لنفسى وعيالى وأربعة آلاف أقرضها ربى عز وجل ، فقال ﷺ : بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت ، ونزلت الآية . أخرجه الواحدى وأبو الفرج.

(الفصل السابع فى شهادة النبى ﷺ له بالجنة)

سبق فى نظيره من مناقب أبى بكر حديثه وحديث سعيد بن زيد فى الشهادة للعشرة .

وعن أنس رضى الله عنه قال بينما عائشة فى بيتها إذ سمعت رجة فى المدينة فقالت ما هذا ؟ قالوا عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شىء وكانت سبعمائة بعير ، فارتجت المدينة من الصوت ؛ فقالت عائشة : سمعت رسول الله ﷺ يقول رأيت عبد الرحمن يدخل الجنة حبوا . فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال : إن استطعت لأدخلها قائما . فجعلها بأقتابها وأحمالها فى سبيل الله عز وجل . أخرجه أحمد .

وفى رواية إنه لما بلغه قول عائشة أتاها فسألها عما بلغه ، فحدثته ؛ فقال إنى أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها فى سبيل الله عز وجل . أخرجه صاحب الصفوة .

(ذكر تسليم الله عز وجل عليه وتبشيره بالجنة)

عن ابن عباس رضى الله عنه قال وردت قافلة من تجار الشام لعبد الرحمن ابن عوف فحملها إلى رسول الله ﷺ ، فدعا له النبى ﷺ بالجنة ، فنزل جبريل وقال إن الله يقرئك السلام ويقول : أقرىء عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة . أخرجه الملاء ، وسيأتى فى ذكر صدقته أتم من هذا ان شاء الله تعالى . وهذا القافلة غير القافلة المتقدم ذكرها فى الفصل قبله، فإن الظاهر أن تلك كانت بعد وفاة النبى ﷺ ، وفى تلك أرى عبد الرحمن داخلا الجنة حبوا وفى هذه دعا له بها .

❊(الفصل الثامن فى ذكر نبذ من فضائله)❊

قال أبو عمر وغيره شهد عبد الرحمن بدرا والمشاهد كلها . وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الثمانية الذين سبقوا بالاسلام ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين شهد عمر أن رسول الله ﷺ توفى وهو عنهم راض ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبى بكر ، وبعثه رسول الله ﷺ الى دومة الجندل وعممه بيده وسدلها بين كتفيه وقال له : سر باسم الله ، ووصاه بوصايا وقال له إن فتح الله عليك فتزوج بنت شريفهم — أو قال بنت مليكهم — وقال : شريفهم الاصبغ بن ثعلبة الكلبى ، فتزوج ابنته تماضر وهى أم ابنه أبى سلمة .

وروى انه ﷺ قال : عبد الرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين : ذكر ذلك كله أبو عمر وغيره .

❊(ذكر دعاء النبى ﷺ له)❊

عن عمر بن الخطاب قال رأيت النبى ﷺ فى منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعا ويتضوران ، فقال النبى ﷺ : من يصلنا بشىء ؟ فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيس ورغيفان بينهما إهالة . فقال النبى ﷺ كفاك الله أمر دنياك ، وأما آخرتك فأنا لها ضامن . أخرجه الحافظ أبو القاسم فى الاربعين الطوال .

وعن أنس رضى الله عنه قال : سمعت الله ﷺ يقول لعبد الرحمن بن عوف : بارك الله فى مالك وخفف عليك حسابك يوم القيامة . أخرجه الملاء .

وروى انه ﷺ قال : سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة . أخرجه الدارقطنى فى كتاب الاخوة

(ذكر ثقة النبى ﷺ بايمانه)

عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان رسول ﷺ أعطى رهطا

منهم عبد الرحمن بن عوف ولم يعطه معهم ، فخرج عبد الرحمن يبكى ، فلقيه عمر بن الخطاب فقال: مايبكيك ؟ قال أعطى رسول الله ﷺ رهطا وأنا معهم وتركنى فلم يعطنى شيئا، فأخشى أن يكون إنما منع رسول الله ﷺ موجدة وجدها على ، قال : فدخل عمر على النبى ﷺ فأخبره بخبر عبد الرحمن وما قال ، فقال رسول الله ﷺ : ليس بى سخط عليه . ولكنى وكلته إلى ايمانه . أخرجه عبد الرزاق .

(ذكر أنه ولى النبى ﷺ فى الدنيا والآخرة)

عن أويس بن أبى أويس عن النبى ﷺ انه قال لعبد الرحمن بن عوف : أنت ولي فى الدنيا والآخرة . أخرجه الملاء فى سيرته .

(ذكر أنه ممن سبقت له السعادة وهو فى بطن أمه)

عن ابراهيم بن عن عبد الرحمن بن عوف قال : أغمى على عبد الرحمن ثم أفاق فقال : إنه أتانى ملكان فظان غليظان فقالا لى : انطلق نخاصمك إلى العزيز الأمين ، قال : فلقيهما ملك فقال :إلى أين تذهبان به ؟ فقالا : نخاصمه إلى العزيز الأمين . قال : نخليا عنه فإنه ممن سبقت له السعادة وهو فى بطن أمه . أخرجه الملاء فى سيرته وأخرجه الواحدى فى أوسطه مسندا فى سورة هود عند قوله تعالى : « وأما الذين سعدوا » .

(ذكر إثبات الشهادة له)

تقدم فى باب العشرة حديث ـ « اثبت حرا » ـ وفيه مايدل على ذلك ـ فى مناقب سعيد بن زيد ؛ ووجه الشهادة مع كونه مات على فراشه أنه غريب وموت الغريب شهادة على ماتضمنه الحديث، فإنه مات بالمدينة ـ على ماسيأتى بيانه فى باب ذكر وفاته ـ وليست ببلده ، أولعله كان مبطونا أومطعونا ، على أننى لم أقف على ذلك ، لكنه يعلم ـ بالقطع ـ أن ثم سببا تثبت له به شهادة لسان النبوة له . بذلك والله أعلم .

(ذكر تزكية عثمان له)

عن عروة بن الزبير أن الزبير جاء إلى عثمان وقال : إن عبد الرحمن بن عوف زعم أن النبي ﷺ اقطعه وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا، وإنى اشتريت نصيب آل عمر ، فقال عثمان : عبد الرحمن بن عوف جائز الشهادة له وعليه . أخرجه أحمد .

(ذكر علمه)

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن عمر خرج إلى الشام فلما بلغ سرغ أخبر أن الوباء قد نزل بالشام ، فجمع أصحاب رسول الله ﷺ فاستشارهم فاختلفوا، فوافق رأيه رأى الرجوع ، فرجع فجاء عبد الرحمن بن عوف ـ وكان متغيبا فى بعض حاجته ـ فقال : إن عندى من هذا علما . سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا وقع بأرض فلاتقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلاتخرجوا فراراً منه . أخرجاه ، وقد تقدم مستوعبا فى نظيره من مناقب عمر .

(ذكر رجوع عمر إلى رأيه)

عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ جلد فى الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر أربعين ، فلما أن ولى عمر قال : إن الناس قد دنوا من الريف ، فما ترون فى حد الخمر ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : نرى أن نجعله كأخف الحدود ، فجلد فيه ثمانين . أخرجاه .

(ذكر إثبات رخصة المسلمين بسببه)

وقد تقدم ذكر ذلك فى فضائل الزبير لاشتراكهما فى السببة .

(ذكر خوفه من الله عز وجل)

عن سعيد بن ابراهيم عن أبيه أن عبدالرحمن أتى بطعام ـ وكان صائما ـ فقال : قتل مصعب بن عمير وهو خير منى فكفن فى بردة إن غطى رأسه بدت رجلاه وإن غطى رجلاه بدا رأسه ، وقتل حمزة وهو خير منى فلم

يوجد له مايكفن فيه إلا بردة ، ثم بسط لنا من الدنيا مابسط ـ أوقال أعطينا من الدنيا ماأعطينا ـ قد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ، ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام . أخرجه البخارى .

وفى بعض طرق هذا الحديث : أتى بطعام وكان صائما، فجعل يبكى وقال : قتل حمزة فلم يوجد مايكفن فيه إلا ثوب واحد وكان خيراً منى وقتل مصعب بن عمير . . وذكر معنى ماتقدم. وعن نوفل بن إياس الهذلى قال : كان عبدالرحمن لنا جليسا وكان نعم الجليس، وإنه انقلب يوما حتى دخل بيته ودخلنا، فاغتسل ثم خرج فجلس معنا . وأتى بصحفة فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى عبد الرحمن بن عوف ، فقلنا له : ياأبا محمد مايبكيك ؟ قال : ملك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير ، ولا أرانا أخرنا لما هو خير لنا . أخرجه صاحب الصفوة

وعن الحضرمى قال : قرأ رجل عند النبى ﷺ لين الصوت ـ أو لين القراءة ـ فما بقى أحد من القوم إلا فاضت عينه الا عبد الرحمن بن عوف فقال ﷺ : إن لم يكن عبد الرحمن فاضت عنيه فقد فاض قلبه. أخرجه الفضائلى .

(ذكر تواضعه)

عن سعيد بن جبير قال : كان عبد الرحمن بن عوف لايعرف من بين عبيده . أخرجه فى الصفوة .

وعن عبدالرحمن بن عوف قال : نظرت يوم بدر عن يمينى وشمالى فاذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما ، فغمزنى أحدهما فقال : أى عم هل تعرف أباجهل ؟ قلت : نعم ، فما حاجتك إليه يابن أخى ؟ قال : أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ ، والذى نفسى بيده لئن رأيته لايفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا ، قال : فتعجبت لذلك ، قال : وغمزنى الآخر فقال لى مثلها ، فلم أنشب أن نظرت إلى أبى جهل يجول فى الناس فقلت . ألاترىان ؟ هذا صاحبكما الذى

تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ، ثم انصرفا الى رسول الله ﷺ فأخبراه ، فقال : أيكما قتله ؟ قال كل واحد منهما : أنا قتلته . فقال : هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا فنظر رسول الله ﷺ الى السيفين فقال كلاكما قتله . وقضى رسول الله ﷺ بسلبه لمعاذ بن عمر بن الجموح ؛ الرجلان معاذ بن عمر بن الجموح ومعاذ بن عفراء . أخرجاه . وموضع تواضعه رضى الله عنه تمنيه أن يكون بين أضلعهما وقدره أكثر من ذلك

﴿ ذكر تعففه واستغنائه حتى أغناه الله عز وجل ﴾

عن عبد الرحمن بن عوف قال : لما قدمت المدينة آخى رسول الله ﷺ بينى وبين سعد بن الربيع ، فقال سعد بن الربيع إنى أكثر الانصار مالا ، فأقسم لك نصف مالى ، وانظر أى زوجتى هويت فأنزل لك عنها فإذا حلت تزوجتها . فقال له عبد الرحمن : لا حاجة لى فى ذلك ؛ هل من سوق فيه تجارة؟ قال سوق بنى قينقاع ،قال : فغدا إليه عبد الرحمن ، فأتى بأقط وسمن قال : ثم تابع الغدو ، فما لبث ان جاء عليه أثر صفرة ، فقال رسول الله ﷺ تزوجت ؟ قال نعم . قال : ومن ، قال : امرأة من الانصار . قال : فكم سقت ؟ قال : زنة نواة من ذهب - أو نواة من ذهب - فقال ﷺ : أولم ولو شاة . أخرجه البخارى .

(ذكر صلته أزواج النبى ﷺ)

عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان يقول : إن أمركن لمما يهمنى بعدى ، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون ، قال : ثم تقول عائشة : سقى الله أباك من سلسبيل الجنة - تريد عبد الرحمن ابن عوف ، وقد كان وصل ازواج النبى ﷺ بمال بيع بأربعين الفا . أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، وأبو حاتم .

وعنه أن عبد الرحمن أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف . أخرجه الترمذى وقال : حسن غريب .

(ذكر صلته رحمه)

عن المسور بن مخرمة قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضا من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال فى بنى زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين ، وبعث الى عائشة معى من ذلك المال ، فقالت عائشة : سقى الله ابن عوف سلسبيل الجنة . أخرجه فى الصفوة .

(ذكر صدقته وبره أهل المدينة)

عن الزهرى قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله - أربعة آلاف - ثم تصدق بأربعين الف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله عز وجل ، ثم حمل على الف وخمسمائة راحلة فى سبيل الله ، وكان عامة ماله من التجارة . أخرجه الصفوة . وأخرجه الملاء عن ابن عباس وقال ، تصدق بشطر ماله - أربعة آلاف درهم - ثم بأربعين الف درهم ثم بأربعين الف دينار ثم خمسمائة فرس فى سبيل الله ، ثم وردت له قافلة من تجارة الشام فحملها إلى رسول الله ﷺ ، فدعا له النبى ﷺ بالجنة فنزل جبريل وقال : إن الله يقرئك السلام ويقول : أقرىء عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة .

وقد تقدم فى خصائصه أن قوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ... » الآية نزلت فى ذلك .

وعن طلحة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان أهل المدينة عيالا على عبد الرحمن بن عوف ، ثلث يقرضهم ماله ، وثلث يقضى دينهم بماله ، وثلث يصلهم .

وعن عروة بن الزبير أنه قال : أوصى عبد الرحمن بن عوف بخمسين ألف دينار فى سبيل الله تعالى . أخرجهما الفضائلى .

(ذكر خروجه عن جميع ماله وتسليم الله عليه وإخباره بقبول صدقته)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : مرض عبد الرحمن بن عوف

فأوصى بثلث ماله، فصح فتصدق بذلك بيد نفسه ، ثم قال: يا أصحاب رسول الله ﷺ ، كل من كان من أهل بدر له على أربعمائة دينار ، فقام عثمان وذهب مع الناس فقيل له : يا أبا عمر ألست غنيا ؟ قال هذه وصلة من عبد الرحمن لاصدقة ، وهو من مال حلال . فتصدق عليهم فى ذلك اليوم بمائة وخمسين ألف دينار ، فلما جن عليه الليل جلس فى بيته وكتب جريدة بتفريق جميع المال على المهاجرين والانصار حتى كتب أن قميصه الذى على بدنه لفلان وعمامته لفلان ، ولم يترك شيئا من ماله إلا كتبه للفقراء ، فلما صلى الصبح خلف رسول الله ﷺ هبط جبريل وقال : يا محمد إن الله يقول لك أقرىء منى على عبد الرحمن السلام واقبل منه الجريدة ثم ردها عليه ، وقل له : قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ووكيل رسوله ، يصنع فى ماله ماشاء ، وليتصرف فيه كما كان يتصرف قبل ، ولا حساب عليه ، وبشره . أخرجه الملاء فى سيرته .

(ذكر تبرره بالعتق)

عن جعفر بن برقان قال : بلغنى ان عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألفا . أخرجه صاحب الصفوة .

وقال أبو عمر : وقد روى انه أعتق فى يوم واحد ثلاثين عبدا .

(ذكر أمر جبريل له باضافة الضيف وإطعام المسكين حتى أراد الخروج عن جميع ماله)

عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن أبيه ان رسول الله قال له يا ابن عوف إنك من الاغنياء ، وإنك لن تدخل الجنة إلا زحفا ـ وفى رواية حبوا ـ فأقرض الله عز وجل يطلق لك قدمك ، قال ابن عوف : مالذى أقرض الله ؟ قال مما أمسيت فيه ، قال : من كله أجمع يارسول الله ؟ قال نعم ، فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك . فأتى جبريل فقال : مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين ، وليعط السائل ، فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه . أخرجه الفضائلى

(ذكر مافضل به عبد الرحمن وغيره من السابقين على غيرهم ممن شاركهم فى أعمالهم أوزاد عليهم)

عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أن رجلا من أهل المدينة قال : والله لأقدمن المدينة ولأحدثن عهدا بأصحاب رسول الله ﷺ ، فقدم المدينة قال فلقى المهاجرين إلا عبدالرحمن بن عوف، فأخبر أنه بالجرف فى أرضه ، فأقبل يسير حتى إذا جاء عبدالرحمن وهو يحول الماء بمسحاة فى يده واضعا رداءه فلما رآه عبد الرحمن استحى فألقى المسحاة وأخذ رداءه ، فوقف الرجل عليه فسلم عليه ثم قال جئتك لأمر ثم رأيت أعجب منه ، هل جاءكم إلا ماجاءنا ؟ وهل علمتم الا ماعلمنا؟ قال عبد الرحمن : ماجاءنا إلا ماجاءكم وماعلمنا إلا ما علمتم . فقال الرجل : فما انا نزهد فى الدنيا وترغبون فيها ونخف فى الجهاد وتتثاقلون عنه وأنتم خيارنا وسلفنا وأصحاب نبينا ﷺ ؟ فقال له عبد الرحمن : إنه لم يأتنا إلا ماجاءكم ولم نعلم إلا ماقد علمتم ولكنا ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر . أخرجه بن حويصا .

(ذكر شهادة عمر بن الخطاب بصلاحيته للخلافة لولا ضعف فيه)

عن ابن عمر قال خدمت عمر وكنت له هائبا معظماً ، فدخلت عليه ذات يوم فى بيته وقد خلا بنفسه ، فتنفس تنفسا ظننت أن نفسه خرجت ، ثم رفع رأسه إلى السماء فقلت له والله ما أخرج هذا منك إلا هم يا أمير المؤمنين قال هم والله ، هم شديد ، إن هذا الامر لم أجد له موضعاً - يعنى الخلافة - قال فذكرت له عليا وطلحة والزبير وسعدا وعثمان ، فذكر فى كل واحد منهم معارضاً فذكرت له عبدالرحمن بن عوف فقال : أوه ! نعم المرء ! ذكرت رجلا صالحاً إلا أنه ضعيف ، وهذا الامر لايصلح له إلا الشديد من غير عنف ، اللين من غير ضعف ، الجواد من غير سرف ، والامساك من غير بخل . أخرجه القاسم بن سلام فى مصنفه .

(الفصل التاسع فى ذكر وفاته ومايتعلق بها)

توفى رضى الله عنه سنة إحدى وثلاثين ، وقيل اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين ، وقيل ثلاث وسبعين ، وقيل اثنتين وسبعين ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه عثمان . وكان أوصى بذلك .

وروى ابن النجار فى كتاب أخبار المدينة بسنده عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه قال : أرسلت عائشة إلى عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت أن هلم الى رسول الله ﷺ وإلى أخويك ، فقال ما كنت مضيقاً عليك بيتك ، إنى كنت عاهدت ابن مظعون أينا مات دفن الى جنب صاحبه فيكون على هذا قبر عثمان بن مظعون وقبر عبد الرحمن بن عوف فى قبة ابراهيم بن النبى ﷺ فينبغى أن يزار هناك .

(ذكر ماروى عنه عند الموت)

قال أبو عمر : لماحضرته الوفاة بكى بكاء شديدا ، فسئل عن بكائه فقال إن مصعب بن عمير كان خيرا منى ، توفى على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن له مايكفن فيه ، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيرامنى ، توفى على عهد رسول الله ﷺ ولم يجد له كفنا ، وانى أخشى أن أكون ممن عجلت له طيباته فى حياته الدنيا ، وأخاف أن أحبس عن أصحابى لكثرة مالى .

وقد تقدم فى ذكر خوفه صدور هذا القول عنه وهو صائم ولعله تكرر منه وهو الأظهر ، أو كان صائما وقد حضرته الوفاة ، وقد تقدم أيضا فى ذكر صدقته أنه أوصى أن يتصدق من ماله بخمسين ألف دينار ، وفى ذكر صلته لأزواج النبى ﷺ أنه أوصى لهم بحديقة فبيعت بأربعمائة ألف .

(ذكر ماخلفه)

عن محمد أن عبد الرحمن بن عوف توفى وكان فيما خلفه ذهب قطع بالفئوس حتى مجلت أيدى الرجال منه ، وترك أربع نسوة فأصاب كل امرأة ثمانون ألفا . أخرجه فى الصفوة .

وقال أبو عمر : كان تاجرا مجدودا فى التجارة ، فكسب مالا كثيرا وخلف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومائة فرس ترعى بالبقيع ؛ وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحا ، فكان يدخل من ذلك قوت أهله سنة.

وعن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن قال صالحنا امرأة عبد الرحمن التى، طلقها فى مرضه من ثلث الثمن بثلاثة وثمانين ألفا — وفى رواية من ربع الثمن . أخرجه أبو عمر .

وقال الطائى : قسم ميراثه على ستة عشر سهما فبلغ نصيب كل امرأة ثمانين ألف درهم .

(الفصل العاشر فى ولده)

وكان له ثمانية وعشرون ذكرا وثمان بنات .

(ذكر الذكور)

« محمد » وبه كان يكنى ، ولد فى الاسلام ؛ و « سالم الاكبر » مات قبل الإسلام ، أمهما أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قاله أبو عمر وذكر ابن قتيبة وصاحب الصفوة أن محمدا أخو حميد لأمه ، وسيأتى ؛ و « أبو سلمة الفقيه » ، واسمه عبد الله الأصغر ، أمه تماضر بنت الاصبغ . ذكره ابن قتيبة وغيره و « ابراهيم » و « اسماعيل » و « حميد » أمهم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، ذكره فى الصفوة و « زيد » قال ابن قتيبة : أمه أم ابراهيم ، وقال فى الصفوة ؛ أمه أم معن، وسيأتى ذكره و « معن » و « عمر » أمهما سهلة بنت عاصم بن عدى ، و « عروة الاكبر » أمه بحرية بنت هانىء و « سالم الاصغر » أمه سهلة بنت سهيل بن عمر ، و « أبو بكر » أمه أم حكيم بنت قارظ ؛ و « عبد الله » أمه بنت أبي الخشخاش ؛ و « عبد الرحمن » أمه أسماء بنت سلامه ؛ و « مصعب » أمه أم حريث من سبي بهراء ؛ و « سهيل » أبو الأبيض أمه مجد بنت يزيد ؛ و « عثمان » أمه عراك بنت كسرى ، أم ولد ، و « عروة » و « يحيي » و « بلال » لأمهات أولاد .

(ذكر البنات)

« أم القسم » ، ولدت فى الجاهلية ، أمها أم سالم الاكبر ، وقال فى الصفوة أمها بنت شيبة بنت ربيعة و« حميدة » ، و« أمة الرحمن الكبرى » ، أمهما أم حميد ؛ و« أمة الرحمن الصغرى » شقيقة معن ، و« أم يحيى » أمها زينب بنت الصباح ؛ و « جويرية » ، أمها بادنة بنت غيلان ؛ و « أمية » ، و « ومريم » شقيقتا مصعب .

(الباب الثامن فى مناقب سعد بن مالك)

وفيه عشرة فصول على ترتيب فصول طلحة .

¤(الفصل الاول فى نسبه)¤

وقد تقدم ذكر آبائه فى باب العشرة فى ذكر الشجرة ، يجتمع مع رسول الله ﷺ فى كلاب بن مرة ، وينسب الى زهرة بن كلاب ، فيقال : القرشى الزهرى ؛ ويجتمع هو وعبد الرحمن فى زهرة .

عن سعد بن أبى وقاص انه قال للنبى ﷺ : من أنا يارسول الله ؟ قال أنت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة ؛ من قال غير ذلك فعليه لعنة الله . أخرجه الضحاك . أمه حمنة بنت سفيان بن أبى أمية بن عبد شمس . قاله ابن قتيبة والدارقطنى وغيرهما .

¤(الفصل الثانى فى اسمه)¤

ولم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام سعدا ويكنى أبا إسحاق .

¤(الفصل الثالث فى صفته)¤

وكان رجلا قصيراً غليظاً ، ذاهامة ، شثن الاصابع ، آدم ، جعد الشعر ، أشعر الجسد ، يخضب بالسواد ، ذهب بصره فى آخر عمره ؛ وقيل إنه كان طويلا ، ذكر ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة .

¤(الفصل الرابع فى اسلامه)¤

قال أبو عمر : أسلم قديماً بعد ستة هو سابعهم وهو ابن تسع عشرة سنة

قبل أن تفرض الصلاة ، وهو ممن أسلم على يد أبي بكر . وقد تقدم ذكر ذلك .

وعن سعيد بن المسيب قال : سمعت سعداً يقول : ما أسلم أحد إلا فى اليوم الذى أسلمت فيه ، ولقد مكثت سبعة أيام وإنى لثلث الاسلام . أخرجه البخارى والبغوى فى معجمه وقال : ما أسلم أحد قبلى ؛ وقال : ستة أيام .

وعن جابر بن سعد عن أبيه قال : لقد رأيتنى وأنا ثلث الاسلام . أخرجه البخارى .

وعن عائشة بنت سعد قالت : لقد مكث أبي يوماً إلى الليل وإنه لثلث الإسلام . أخرجه البغوى فى المعجم .

وعنها قالت : لقد سمعت أبي يقول : رأيت فى المنام قبل أن أسلم بثلاث كأنى فى ظلمة لا أبصر شيئاً إذ أضاء لى قمر فاتبعته ، فكأنى أنظر إلى من سبقنى إلى ذلك القمر فأنظر إلى زيد بن حارثة وإلى على بن أبي طالب وإلى أبي بكر ، وكأنى أسألهم : متى انتهيتم إلى ههنا ؟ وبلغنى أن رسول الله ﷺ يدعو للإسلام مستخفياً ، فلقيته فى شعب أجياد قد صلى العصر ، فقلت له : إلى م تدعو ؟ قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ؛ فما تقدمنى إلا هم : أخرجه الفضائلى ؛ وهذا يرد ما خرجه البغوى إذ قال : ما أسلم أحد قبلى . ولعله يريد : ما أسلم أحد قبلى ، أى فى اليوم الذى أسلمت فيه .

وكذلك رواه صاحب الصفوة عن سعيد بن المسيب قال : كان سعد يقول : ما أسلم أحد فى اليوم الذى أسلمت فيه . . . ثم ذكر حديث البخارى المتقدم .

وكذلك أخرجه ابن الضحاك ، ولكنه قال : سبع الإسلام ، ولفظه :

عن سعيد عن سعد أنه قال : ما أسلم أحد فى اليوم الذى أسلمت فيه ، ولقد مكثت تسعة أيام وإنى لسبع الإسلام .

وأسلم أخواه لأبويه عامر وعمير ابنا أبى وقاص وأخواه لأبيه عتبة ابن أبى وقاص وخالدة بنت أبى وقاص .

فأما عامر فكان من مهاجرة الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة ، وكان فاضلا ، روى سعد بن أبى وقاص أن النبى ﷺ قال يوماً : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ؛ فطلع أخى عامر .

وأما عمير فشهد بدراً وهو ابن ست عشرة سنة — فيما يقال — وأراد النبى ﷺ أن يرده فبكى ، فخرج به معه فاستشهد يومئذ .

عن سعد قال : كان يوم بدر قتل أخى عمير ، وقتلت سعيد بن العاص وأخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيبة ، فأتيت به رسول الله ﷺ فقال : اذهب فاطرحه فى القبض ؛ قال : فرجعت وبى ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخى وأخذ سلبى ، فما مكثت إلا قليلا حتى أنزلت على رسول الله ﷺ سورة الأنفال ، فقال ﷺ : اذهب فخذ سيفك .

وأما عتبة بن أبى وقاص فشهد أحداً مع المشركين ، ويقال : هو الذى رمى رسول الله ﷺ فكسر رباعيته ، ورمى وجهه .

وأما خالدة فتزوجها سمرة بن جنادة السواى ، وولدت له . ذكره الدارقطنى .

﴿ الفصل الخامس فى هجرته ﴾

ولم أظفر بشىء يخصها ، ولا شك فيه ، ووقائعه فى بدر وأحد وغيرها تدل عليها ، ولم يزل ملازماً رسول الله ﷺ إلى أن توفى وهو عنه راض .

﴿ الفصل السادس فى خصائصه ﴾

(ذكر اختصاصه بأنه أول العرب رمى بسهم فى سبيل الله)

عن سعد بن مالك قال : إنى لأول العرب رمى بسهم فى سبيل الله .

أخرجاه ، وأخرجه أبو عمر وزاد : وذلك فى سرية عبيدة بن الحارث ، وكان معه يومئذ المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان . أخرجه صاحب الصفوة أيضاً .

﴿ ذكر اختصاصه بدعاء النبى ﷺ أن يستجاب دعاؤه فكان ذا دعوة مجابة ﴾

عن سعد أن النبى ﷺ قال : اللهم استجب لسعد إذا دعاك . أخرجه الترمذى ، وأخرجه أيضاً عن قيس أن النبى ﷺ قال : . . . الحديث .

وعن جبير بن مطعم بن المقداد أن سعداً قال : يا رسول الله ، ادع الله أن يستجيب دعائى ، قال : يا سعد ، إن الله لا يستجيب دعاء عبد حتى يطيب طعمته ، قال : يا رسول الله ، ادع الله أن يطيب طعمتى ، فإنى لا أقوى إلا بدعائك ، قال : اللهم أطب طعمة سعد ، فإن كان سعد ليرى السنبلة من القمح فى حشيش دوابه فيقول : ردوها من حيث حصدتموها . أخرجه الفضائلى .

وعن يحى بن الرحمن بن لبيبة عن جده قال : قال سعد : يا رب إن لى بنين صغاراً فأخر عنى الموت حتى يبلغوا ، فأخر عنه الموت عشرين سنة . أخرجه فى الصفوة .

وعن جابر بن سمرة قال : شكى أهل الكوفة سعد بن مالك إلى عمر فقالوا : لا يحسن الصلاة . فقال سعد : أما أنا فكنت أصلى بهم صلاة رسول الله ﷺ ، أركد فى الأولين ، وأخفف فى الأخريين ؛ فقال عمر : ذلك الظن بك يا أبا إسحق ؛ قال فبعث رجالا يسألون عنه فى مساجد الكوفة ؛ قال : فلا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة إلا أثنوا عليه خيراً وقالوا معروفاً ، حتى أتوا مسجداً من مساجد بنى عبس ، قال : فقال رجل - يقال له أبو سعدة - : اللهم إنه كان لا يسير بالسرية ، ولا يعدل فى القضية ، ولا يقسم بالسوية ؛ قال : فقال سعد : أما والله لأدعون بثلاث : اللهم إن كان كاذباً فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن ؛ فكان بعد ذلك يقول

إذا سئل : شيخ كبير مفتون ، أصابتني دعوة سعد . قال جابر بن سمرة : فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجوارى فى الطرق فيعهرهن .

وفى رواية أما أنا فأركد فى الأولين وأحذف فى الآخريين ، ولا آلو ما اقتديت به من صلاة رسول الله ﷺ ؛ قال : صدقت ؛ ذلك الظن بك ـ أو ظنى بك ـ أبا إسحق . أخرجه البخارى ؛ وأخرجه البرقانى على شرطهما بنحوه ، وقال : فقال عبد الملك بن عمير ـ الراوى عن جابر ـ فأنا رأيته يتعرض للإماء فى السكك ، وإذا قيل له : كيف أنت يا أباسعد ؟ قال : كبير مفتون ، أصابتنى دعوة سعد .

وعنده : اللهم إن كان كاذباً فاعم بصره ، وأطل عمره . . . ثم ذكر ما بعده .

وروى أن ابنته كانت تشرف عليه عند وضوئه ، فنهاها عن ذلك فلم تنته فدعا عليها ، وقال : شاه وجهك ، فلم تزل شوهاء .

ودخل عليه مولى لابنه عمير يشتكى إليه وقد ضربه عمير حتى أدماه ، فنهاه عن ضربه ، وأمره فيه بمعروف ؛ فأغلظ له فى القول . فقال : أجرى الله دمك على عقبيك ؛ فقتله المختار بن أبى عبيد . أخرجهما الملاء .

قال أبو عمر : وكان سعد مشتهراً بإجابة الدعوة ؛ تخاف دعوته وترجى ، لاشتهار إجابتها عندهم .

﴿ ذكر اختصاصه بدعاء النبى ﷺ بتسديد السهم ﴾

عن سعد أن النبي ﷺ قال : اللهم سدد سهمه ، وأجب دعوته . أخرجه أبو عمر وأبو الفرج فى الصفوة .

﴿ ذكر اختصاصه بجمع النبى ﷺ له أبويه يوم أحد ﴾

عن على عليه السلام قال : ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد غير سعد بن مالك ، فإنه جعل يقول له يوم أحد : ارم ، فداك أبى وأمى . أخرجه مسلم والترمذى . وقال حسن صحيح .

وأخرجه من طريق آخر ولفظه : ما سمعت رسول الله ﷺ يفدى أحداً بأبويه ... الحديث ، وقال حسن صحيح .

وعنه قال : ما سمعت رسول الله ﷺ فدى رجلا غير سعد ؛ فإنه قال يوم حنين ويوم أحد : ارم ، فداك أبى وأمى . أخرجه الملاء .

وعنه قال : ما جمع رسول الله ﷺ بين أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك قال : ارم ، فداك أبى وأمى ، وأنت الغلام الحسن . أخرجه أبوبكر يوسف ابن يعقوب بن البهلول .

وعن سعد أن النبى ﷺ جمع له أبويه يوم أحد ؛ قال : كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين ، فقال له النبى ﷺ : ارم ، فداك أبى وأمى قال : فنزعت له بسهم ليس فيه نصل ، فأصبت جبينه ، فسقط وانكشفت عورته ، فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه . أخرجاه .

وأخرج الترمذى منه : جمع أبويه يوم أحد .

وفى بعض طرقه : نثل لى رسول الله ﷺ كنانته يوم أحد ، وقال : ارم ، فداك أبى وأمى . أخرجاه .

قال أبو عمر : لم يقل رسول الله ﷺ : فداك أبى وأمى — فيما بلغنا — إلا لسعد والزبير ، فإنه قال لكل واحد منهما ذلك ؛ وقد تقدم أين قال ذلك للزبير فى خصائصه .

ذكر اختصاصه بموافقته تمنى رسول الله ﷺ رجلا صالحاً يحرسه عند قدومه المدينة وقد أرق ليلة)

عن عائشة قالت : أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فقال : ليت رجلا صالحاً من أصحابى يحرسنى الليلة ، فقالت : فسمعنا صوت السلاح ، فقال رسول الله ﷺ : من هذا ؟ قال : سعد بن أبى وقاص يا رسول الله ، جئت أحرسك . قالت عائشة : فنام رسول الله ﷺ حتى سمعنا غطيطه .

وعنها قالت : سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة ، فقال : ليت رجلا صالحاً من أصحابى يحرسنى الليلة ، قالت : فبينا نحن كذلك إذ سمعنا خشخشة السلاح ، فقال : من هذا ؟ قال : سعد بن أبى وقاص ، قال : ماجاء بك ؟ قال : وقع فى نفسى خوف على رسول الله ﷺ ، فجئت أحرسه ، فدعا له رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم والترمذى .

(ذكر اختصاصه برؤية جبريل وميكائيل عن يمين النبى ﷺ ويساره يوم أحد)

عن سعد قال : رأيت عن يمين النبى ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال ، ما رأيتهما قبل ولا بعد . يعنى جبريل وميكائيل . أخرجاه وأبو حاتم .

(ذكر اختصاصه بقوله ﷺ هذا خالى فليرنى المرء خاله)

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : أقبل سعد فقال النبى ﷺ : هذا خالى ، فليرنى امرؤ خاله . أخرجه الترمذى ، وقال : غريب . قال : وكان سعد من بنى زهرة ، وأم النبى ﷺ من بنى زهرة ، فلذلك قال : خالى .

(ذكر اختصاص عمر إياه من بين أهل الشورى بالأمر بالاستعانة إن لم يصبه الأمر)

عن عمر بن ميمون ... الحديث ، تقدم فى فصل خلافة عثمان ، وفيه :

فإن أصاب الأمر سعداً فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر ، فإنى لم أعزله من عجز ولا خيانة . أخرجه البخارى وأبو حاتم .

(ذكر اختصاصه بآيات نزلت فيه)

عن سعد أنه قال : نزلت فى آيات من القرآن ، قال : حلفت أم سعد لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه ، ولا تأكل ولا تشرب ؛ قال : قالت : زعمت أن الله أوصاك بوالديك ، فأنا أمك ، وأنا آمرك بهذا ؛ قال : فمكثت ثلاثاً حتى غشى عليها من الجهد ، فقام ابن لها يقال له عمارة ، فسقاها فجعلت تدعو على سعد ، فأنزل الله تعالى : « وإن جاهداك على أن تشرك بى . . . » إلى « وصاحبهما فى الدنيا معروفاً » .

قال : وأصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة فإذا فيها سيف ، فأخذته فأتيت به رسول الله ﷺ ، فقلت : نفلنى هذا السيف ، فأنا من قد علمت حاله ؛ فقال : رده من حيث أخذته ، فانطلقت حتى أردت أن ألقيه فى القبض لامتنى نفسى ، فرجعت إليه فقلت : أعطنيه ؛ قال : فشد بى صوته : رده من حيث أخذته ؛ فأنزل الله عز وجل : « يسألونك عن الأنفال » .

قال : مرضت ، فأرسلت إلى النبى ﷺ ، فأتانى ، فقلت : دعنى أقسم مالى حيث شئت . قال : فأبى ؛ قلت : فالنصف ؛ فأبى ؛ قلت : فالثلث ؛ فسكت ، فكان بعد الثلث جائزاً .

قال : وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين ، فقالوا : تعال نطعمك ونسقك خمراً ، وذلك قبل أن تحرم الخمر ، قال : فأتيتهم فى حش ـ والحش البستان ـ فإذا رأس جزور مشوى عندهم وزق من خمر ؛ قال : فأكلت وشربت معهم ، قال : فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم ، فقلت : المهاجرون خير من الأنصار . فأخذ رجل أحد لحي الرأس فضربنى به ، فجرح أنفى ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فأنزل الله عز وجل فىّ — يعنى نفسه — شأن

الخمر : « إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » . أخرجه مسلم .

(شرح) — الجهد : بفتح الجيم المشقة ، يقال : جهد دابته وأجهدها إذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها ، والجهد بضمها وفتحها الطاقة ومنه : « والذين لا يجدون إلا جهدهم » قرىء بهما ، وقال الفراء هو بالضم الطاقة وبالفتح من قولك أجهد جهدك فى هذا الأمر ، أى ابلغ غايتك ، ولا يقال أجهد جهدك بالضم ـ والقبض : بالتحريك هو ما قبض من أموال الناس ، وبالإسكان : خلاف البسط .

وعن سعد قال : نزلت « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى » فى ستة أنا وابن مسعود منهم ، وكان المشركون قالوا : لا يدنى هؤلاء .

وعنه قال : كنا مع النبى ﷺ ستة نفر ، فقال المشركون : اطرد هؤلاء لا يجترون علينا ؛ قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما ؛ فوقع فى نفس رسول الله ﷺ ما شاء أن يقع ، فحدث نفسه ، فأنزل الله : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم » . أخرجهما مسلم

(الفصل السابع فى شهادة النبى ﷺ له بالجنة)

تقدم فى باب العشرة حديث عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد فى العشرة وهو منهم .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ قال : أول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة ؛ فدخل سعد بن أبى وقاص . أخرجه أحمد .

وأخرج الفضائلى معناه عن أنس ، ولفظه : بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ فقال : يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة ؛ فطلع سعد ابن أبى وقاص ؛ حتى إذا كان الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك ، فطلع سعد .

وأخرجه ابن المثنى فى معجمه عن ابن عمر ولفظه : قال : كنا جلوساً عند النبى ﷺ فقال : يدخل عليكم من ذا الباب رجل من أهل الجنة ؛ فليس منا أحد إلا وهو يتمنى أن يكون من أهل بيته ؛ فإذا سعد قد طلع .

(الفصل الثامن فى ذكر نبذ من فضائله)

قال أبوعمر وغيره: شهد سعد بدراً والحديبية والمشاهد كلها، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى الذين أخبر عمر أن رسول الله ﷺ توفى وهو عنهم راض، وأحد من كان على حراً حين تحركت بهم الصخرة فقال ﷺ: اثبت حراً فما عليك إلا نبى وصديق وشهيد، فكانت شهادة من النبى ﷺ بالشهادة .

وقد تقدم الحديث مستوفى فى باب مادون العشرة . وكان سابع سبعة فى الإسلام على ما تقدم فى فصل إسلامه، وأحد الفرسان الشجعان، وأحد من كان يحرس النبى ﷺ فى مغازيه، وهو الذى كوف الكوفة، ونفى الأعاجم، وتولى قتال فارس، وكان على يديه فتح القادسية وغيرها ؛ وولاه عمر الكوفة فشكاه أهلها ورموه بالبهتان، فدعا على الذى واجهه بالكذب دعوة ظهرت فيها إجابته ؛ وعزله عمر لما شكاه أهل الكوفة، وولى عمار بن ياسر الصلاة وعبد الله بن مسعود بيت المال وعثمان بن حنيف مساحة الأرضين ؛ ثم عزل عماراً وأعاد سعداً على الكوفة ثانياً، ثم عزله وولى جبير بن مطعم، ثم عزله قبل أن يخرج إليها، وولى المغيرة بن شعبة ؛ وقيل إن عمر لما ولى سعداً بعد أن عزله أبى عليه، وقال : لا أعود لقوم يزعمون أنى لا أحسن أصلى فتركه ؛ ورام منه ابنه عمر وابن أخيه هاشم أن يدعو إلى نفسه بعد قتل عثمان فأبى، فصار هاشم إلى على، وكان سعد ممن لزم بيته فى الفتنة، وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس بشىء حتى تجتمع الأمة على إمام .

وقد تقدم ثناء الله عليه بأنه من « الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » فى ذكر اختصاصه بنزول آيات فيه .

(ذكر دعاء النبى ﷺ له بالشفاء من مرضه فشفى)

عن سعد أن النبى ﷺ عاده عام حجة الوداع بمكة من مرض أشفى فيه فقال سعد : يارسول الله ، قد خفت أن أموت بالأرض التى هاجرت منها ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اشف سعداً — ثلاث مرات — وفيه ذكر الوصية وقوله : والثلث كثير ، وفيه : إن صدقتك من مالك صدقة ، وإن نفقتك على عيالك صدقة ، وإن ما تأكل امرأتك من مالك صدقة . أخرجاه

(ذكر إثبات الشهادة له)

تقدم حديث هذا الذكر فى مثله من باب العشرة ، وسيأتى فى مناقب سعيد ووجه شهادته فى ما تقدم نظيره من مناقب عبد الرحمن بن عوف .

(ذكر أنه ناصر الدين)

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ياسعد أنت ناصر الدين حيث كنت . أخرجه الملاء فى سيرته .

(ذكر اتباعه للسنة)

تقدم فى خصائصه فى الأولى منها قوله فى صلاته : ولا آلوا ما اقتديت من صلاة رسول الله ﷺ . أخرجه البخارى .

وعن عامر بن سعد أن سعداً ركب إلى قصره بالعقيق ، فوجد عبداً يقطع شجراً — أو يخبطه — فسلبه ، فلما رجع سعد جاء أهله فكلموه أن يرد على غلامهم — أو عليهم — فقال : معاذ الله أن أرد شيئا نفلنيه رسول الله ﷺ ، وأبى أن يرد عليهم . أخرجه مسلم .

(ذكر شجاعته)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : سعد بن أبى وقاص يعد بألف فارس . أخرجه الملاء فى سيرته .

وقد تقدم فى خصائص طلحة من حديث مسلم أنه لم يبق مع رسول الله ﷺ فى بعض تلك الأيام التى قاتل فيهن غير طلحة وسعد .

(ذكر صبره مع رسول الله ﷺ وسلم مع ضيق العيش)

عن سعد قال : إنى لأول العرب رمى سهما فى سبيل الله ، ولقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ مالنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا السمر ، حتى أن كان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ماله خلط . أخرجاه

(ذكر شدته فى دين الله)

عن سعد قال : أعطى رسول ﷺ رهطا وأنا جالس ، فترك رسول الله ﷺ منهم رجلا هو أعجبهم إلى ، فقلت : مالك عن فلان ؟ والله إنى لأراه مؤمنا ، فقال رسول الله ﷺ : أو مسلماً . ذكر ذلك سعد ثلاثا ، وأجابه بمثل ذلك ، ثم قال : إنى لأعطى الرجل العطاء وغيره إلى أحب منه خشية أن يكبه الله عز وجل على وجهه فى النار .

قال الزهرى : فرأى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل الصالح أخرجاه

(ذكر زهده)

تقدم فى النثر فى أول الفصل طرف منه

وعن عامر بن سعد قال : بينا سعد فى إبله فجاءه ابنه عمر ، فلما رآه سعد قال : أعوذ بالله من شر الراكب ، فقال له نزلت فى إبلك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم ، فضرب سعد صدره وقال : اسكت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله يحب العبد التقى الغنى الخفى . أخرجه مسلم

(ذكر تواضعه وعدله وشفقته على رعيته وحيائه)

عن أبى المنهال أن عمر بن الخطاب سأل عمرو بن معدى كرب عن سعد فقال : متواضع فى جبايته ، عربى فى نمرته ، أسد فى تاموره ، يعدل فى القضية ، ويقسم بالسوية ، ويبعد فى السرية ، ويعطف عليها عطف البرة ، وينقل إلينا خفياً نقل الذرة . أخرجه الفضائلى

وفى رواية بعد قوله « ويقسم بالسوية ، وهو لنا كالأب البر والأم المتحننة ، وإذا صاح الصائح أسد فى تاموره ، هو مع ذلك عاتق فى حجلتها من الحياء ، لم أر مثله . قال عمر : لم أر كاليوم ثناء أحسن منه

(ذكر صدقه)

عن ابن عمر أن سعداً حدثه عن رسول الله ﷺ أنه مسح على الخفين وأن ابن عمر سأل عن ذلك عمر فقال : نعم إذا حدث سعد عن النبى ﷺ فلا تسأل عنه غيره . أخرجه البخارى

٭(ذكر حرصه على البر والصدقة)٭

عن سعد قال : عادنى رسول الله ﷺ عام حجة الوداع من وجع اشتد بى فقلت : يارسول الله انى قد بلغ بى من الوجع ما ترى ، ولا يرثنى إلا ابنة ، أفأتصدق بكل مالى ؟ قال : لا . قلت : فالشطر يارسول الله ؟ قال : لا . قلت . فالثلث ؟ قال : الثلث ، والثلث كثير ، أوكبير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس . أخرجاه

٭(الفصل التاسع فى ذكر وفاته وما يتعلق بها)٭

قال أبو عمر وغيره : مات سعد بن أبى وقاص فى قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة ، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة ، ثم صلى عليه أزواج النبى ﷺ فى حجرهن . ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة

وقال الفضائلى : أدخل المسجد ووضع عند بيوت النبى ﷺ بفناء الحجر فصلى الامام عليه وصلى أزواج النبى ﷺ بصلاة الامام .

وعن موسى بن عقبة عن عبد الواحد بن حمزة قال : لما توفى سعد أرسل أزواج النبى ﷺ أن مروا بجنازته فى المسجد ، ففعلوا ، فوقف به على حجرهن فصلين عليه ، فبلغهن أن الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد ، فقالت عائشة . ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا مالا علم

لهم به ، عابوا علينا أن يمر بجنازة فى المسجد ! ما صلى رسول الله ﷺ على سهل بن بيضاء إلافى جوف المسجد . أخرجه مسلم

قال فى الصفوة : وكان سعد أوصى أن يكفن فى جبة صوف له كان لقى المشركين فيها يوم بدر ، فقال : أخبأها لهذا ، فكفن فيها . وذكره الفضائلى والقلعى .

قال ابن قتيبة : كان آخر العشرة موتا . وقال الفضائلى : كان آخر المهاجرين وفاة .

قال الواقدى : وكان ذلك سنة خمس وخمسين ، وقيل أربع وخمسين وقيل ثمان وخمسين . حكاه أبو عمر . وله بضع وستون سنة ، وقيل بضع وسبعون ، وقيل بضع وثمانون ، وقيل بضع وتسعون . ذكره ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما .

(الفصل العاشر فى ذكر ولده)

وكان له من الولد أربعة وثلاثون ولداً . سبعة عشر ذكراً وسبعة عشر أنثى .

(ذكر الذكور)

« اسحاق الأكبر » ، وبه كان يكنى ، أمه ابنة شهاب ، و « عمر » قتله المختار و « محمد » قتله الحجاج ، أمهما بنت قيس بن معدى كرب ، و « عامر » وكان يروى عنه الحديث ، و « اسحاق الأصغر » ، و « اسماعيل » ، أمهم أم عامر بنت عمرو ، و « ابراهيم » و « موسى » ، أمهما زبد ، و « عبد الله » أمه خولة بنت عمرو ، و « عبد الله الأصغر » ، و « بجير » ، واسمه عبدالرحمن ، أمهما أم هلال بنت ربيع بن مرى ، و « عمير الأكبر » ، أمه أم حكيم بنت قارظ ، و « عمير الأصغر » ، و « عمرو » ، و « عمران » ، أمهم سلمى بنت حفص و « صالح » ، أمه ظبية بنت عامر ، و « عثمان » ، أمه أم حجير

(ذكر الاناث)

« أم الحكم الكبرى » ، شقيقة إسحاق الأكبر ، و « حفصة » ، و « أم القسم

و «كلثوم» شقائق عمر ومحمد، و «أم عمران» شقيقة اسحاق الأصغر، و «أم الحكم الصغرى» و «أم عمرو» و «هند» و «أم الزبير» وأم موسى، أمهن زبد، و «حمنة» أخت بحير، و «حمنة» أخت عمير الأكبر، و «أم عمر» و «أم أبونا» «وأم اسحاق» أمهن سلمى، «ورملة» أخت عثمان، «وعمرة» وهى العمياء أمها من سبى العرب و «عائشة». ذكر ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة.

(الباب التاسع فى مناقب أبى الأعور سعيد بن زيد وفيه عشرة فصول)

(الفصل الأول فى نسبه)

وقد تقدم ذكره فى ذكر الشجرة من باب العشرة، يجتمع مع رسول الله ﷺ فى كعب بن لؤى، وينسب إلى عدى بن كعب فيقال القرشى العدوى وعمر بن الخطاب ابن عم أبيه. كان أبوه زيد يطلب دين الحيفية دين ابراهيم قبل أن يبعث النبى ﷺ، وكان لا يذبح للانصاب ولا يأكل الميتة ولا الدم، وخرج يطلب الدين هو وورقة بن نوفل فتنصر ورقة وأبى هو التنصر، فيقول له الراهب: انك تطلب دينا ما هو على الأرض اليوم، قال: وما هو؟ قال: دين ابراهيم، كان يعبد الله لا يشرك به شيئا، ويصلى إلى الكعبة. وكان زيد على ذلك حتى مات.

وعن سعيد بن زيد قال: خرج ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو يطلبان الدين حتى مرا بالشام، فأما ورقة فتنصر وأما زيد فقيل له: إن الذى تطلب أمامك. قال: فانطلق حتى أتى الموصل؛ فإذا هو براهب، فقال: من أين أقبل صاحب الراحلة؟ قال: من بيت ابراهيم. قال: مايطلب؟ قال: الدين. فعرض عليه النصرانية. فقال: لا حاجة لى فيها، وأبى أن يقبل. فقال: إن الذى تطلب سيظهر بأرضك، فأقبل وهو يقول:

لبيك حقا حقا تعبدآ ورقا
مهما تجشمنى فإنى جاشم عذت بما عاذ به ابراهم

قال : ومر بالنبى ﷺ ومعه أبو سفيان بن الحرث يأكلان من سفرة لهما ، فدعواه إلى الغداء ، فقال : يا ابن أخى إنى لا آكل مما ذبح على النصب قال : فما رئى النبى ﷺ من يومه ذلك يأكل مما ذبح على النصب حتى بعث ﷺ ، قال: فأتاه سعيد بن زيد فقال : إن زيداً كان كما قد رأيت وبلغك ، استغفر له . قال : نعم ، فاستغفر له ، وقال : إنه يبعث يوم القيامة أمة وحده . أخرجه أبو عمر

(شرح) — تجشمنى : أى تحملنى تقول جشمت الأمر بالكسر جشما وتجشمته إذا تكلفته على مشقة ، وأجشمته إذا كلفته إياه

وعن أسماء قالت . رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يامعشر قريش والله مامنكم على دين ابراهيم غيرى . وكان يحي الموؤدة ، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها وأنا أكفيك مؤنتها ، فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئت دفعتها اليك وإن شئت كفيتك مؤنتها . أخرجه البخارى .

وعن ابن زيد عن أبيه قال فى قوله تعالى : « والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها » نزلت فى ثلاثة نفر كانوا فى الجاهلية يوحدون الله عز وجل: زيد بن عمرو بن نفيل وأبو ذر وسلمان ، أولئك الذين هداهم الله بغير كتاب ولا نبى . اخرجه الواحدى وابو الفرج فى اسباب النزول .

امه فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعية . ذكره ابو عمر

« (الفصل الثانى فى اسمه) »

ولم يزل اسمه فى الجاهلية ثم فى الاسلام سعيداً ، وكان كذلك لفظا ومعنى ، ويكنى ابا الأعور

« (الفصل الثالث فى صفته) »

كان آدم طوالا اشعر . قاله الواقدى

(الفصل الرابع فى إسلامه)

اسلم هو وزوجته ام جميل بنت الخطاب أخت عمر قديما ، وكان اسلامه قبل إسلام عمر ، وبسبب زوجته كان إسلام عمر ، وقد تقدم ذكر ذلك فى فصل اسلام عمر

عن قيس قال : سمعت سعيد بن زيد فى مسجد الكوفة يقول : والله لقد رأيتنى وان عمر لموثقى على الاسلام أنا وأخته قبل أن يسلم عمر . أخرجه رزين .

وأسلمت اخته عاتكة بنت زيد وكانت حسناء جميلة بارعة الجمال فيما يقال ، تزوجها عبد الله بن ابى بكر فشغلته عن الغزو ، فأمره ابوه بطلاقها وقال : قد شغلتك عن المغازى ، فطلقها ، فمر به يوما وهو يقول :

ولم ار مثلى طلق اليوم مثلها ولامثلها من غير جرم يطلق
لها خلق جزل ورأى ومنصب وخلق سوى فى الحياة ومصدق

فرق له أبوه فأذن له فى مراجعتها ، فراجعها وقتل عنها فقالت ترثيه :

رزئت بخير الناس بعد نبيهم وبعد أبى بكر وما كان قصرا
فآليت لا تنفك عينى حزينة عليك ولا ينفك جنبى أغبرا

فى أبيات . ثم خلف عليها عمر بن الخطاب ، فلم تزل عنده حتى قتل عنها فرثته بأبيات ، ثم خلف عليها الزبير بن العوام ، وكانت تخرج إلى المسجد ليلا وكان يكره خرجها ويتحرج من منعها ، فخرجت ليلة إلى المسجد وخرج الزبير فسبقها إلى مظلم من طريقها فوضع يده على بعض جسدها فرجعت تسبح ثم لم تخرج بعد ذلك ، فقال لها الزبير : مالك لا تخرجين إلى المسجد ؟ قالت : يا أبا عبد الله فسد الناس ، فقال : أنا فعلت ذلك ، فقالت : أليس يقدر غيرك يفعل مثله ؟ فلم تخرج حتى قتل عنها الزبير ، فرثته بأبيات فقالت :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة   يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته   لا طائشاً رعش الجنان ولا اليد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه   عنها طراؤك يا ابن فقع القردد
والله ربك إن قتلت لمسلما   حلت عليك عقوبة المتعمد

ويقال إن عبد الله بن الزبير صالحها على ميراثها من الزبير على ثمانين ألفاً فقبلتها ، ثم خطبها على بن أبي طالب ، فقالت : إنى أضن بك يا ابن عم رسول الله ﷺ عن القتل ، ويقال : خطبها عمرو بن العاص و محمد بن أبي بكر فامتنعت عليهما .

(الفصل الخامس فى هجرته)

قال أبو عمر : وهاجر هو وزوجته أم جميل فاطمة بنت الخطاب ،

(الفصل السادس فى خصائصه)

لم ينقل له من الخصائص غير ما ثبت لأبيه ، فإنه لم ينقل فى فضل أحد من آباء العشرة ما نقل فى فضل زيد بن عمرو ، كما تقدم .

(الفصل السابع فى شهادة النبى ﷺ له بالجنة)

تقدمت أحاديث هذا الفصل فى نظيره من باب العشرة .

(الفصل الثامن فى ذكر نبذ من فضائله)

قال أبو عمرو وغيره : شهد سعيد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا بدراً .

قال الواقدى : بعثه رسول الله ﷺ وطلحة إلى الشام يتجسسان الأخبار ، ثم رجعا فقدما إلى المدينة يوم وقعة بدر . وقد تقدم الحديث فى فصل فضائل طلحة ، فلذلك كانا معدودين من البدريين .

قال البغوى فى معجمه : فضرب له النبى ﷺ بسهمه ، قال : وأجرى ؟ قال : وأجرك . وأخرجه ابن الضحاك أيضاً .

وكانت له بنت عند الحسن بن على . ذكره الطائى .

(ذكر شهادة النبي ﷺ له بالشهادة)

عن عبد الله بن سالم عن سعيد بن زيد قال : كنا مع رسول الله ﷺ بحرا فقال : اثبت حرآ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، قيل : ومن هم؟ قال: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف ، قال : قيل فمن العاشر ؟ فقال أنا . أخرجه الترمذي وقال : حسن صحيح . وقد تقدم الحديث مختصراً فى باب العشرة .

وسيأتى فى ذكر وفاته أنه مات بالمدينة على فراشه . فوجه شهادته ما تقدم فى نظيره من مناقب عبد الرحمن بن عوف ، فإن سعداً وسعيداً وعبد الرحمن ماتوا على فرشهم بمقبرة المدينة فحكمهم واحد .

(ذكر أنه ذو دعوة مجابة)

عن سعيد بن زيد أن أروى خاصمته فى بعض داره فقال : دعوها وإياها ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أخذ شبراً من الأرض بغير حق طوقه فى سبع أرضين يوم القيامة ، اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها فى دارها . قال محمد بن زيد : فرأيتها عمياء تلتمس الجدر ، وتقول : أصابتنى دعوة سعيد بن زيد ؛ فبينما هى تمشى فى الدار إذ مرت على بئر فى الدار فوقعت فيها فكانت قبرها . أخرجه مسلم ، وأخرجه أبو عمر وقال : اللهم إن كانت كاذبة فلا تمتها حتى تعمى بصرها وتجعل قبرها فى بئر .

(ذكر زهده)

روى أن عمر أرسل إلى أبى عبيدة يقول : أخبرنى عن حال الناس ، وأخبرنى عن خالد بن الوليد أى رجل هو ، وأخبرنى عن يزيد بن أبى سفيان وعمرو بن العاص كيف هما وحالها ونصيحتهما للمسلمين ؛ فقال : خالد خير رجل وأنصحه للمسلمين وأشده على عدوهم ، وعمرو ويزيد نصحهما وجدهما كما تحب ؛ قال : عن أخويك سعيد بن زيد ومعاذ بن جبل ؟ قال :

كما عهدت ، إلا أن السواد زادهما فى الدنيا زهداً وفى الآخرة رغبة . أخرجه أبو حذيفة واسحق بن بشر فى فتوح الشام .

وأخرج أيضاً أن أبا عبيدة ولى سعيداً دمشق ، ثم خرج حتى أتى الأردن فنزلها فعسكر ، وبعث عليهم خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان ، فلما بلغ ذلك سعيد بن زيد كتب إلى أبي عبيدة : « سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد . فإنى ما كنت لأوثرك وأصحابك بالجهاد على نفسى وعلى ما يدنينى من مرضاة ربى ، فإذا أتاك كتابى هذا فابعث إلى عملك من هو أرغب إليه منى ، فإنى قادم عليك وشيكا إن شاء الله تعالى . والسلام عليك » فلما بلغ الكتاب أبا عبيدة قال : ليتركنها . ثم دعا يزيد بن أبي سفيان فقال : اكفنى دمشق .

(شرح) - وشيكا . سريعاً ، تقول منه وشك بالضم يوشك وشكا أى يسرع .

(ذكر احترام الولاة له ووصية أم المؤمنين حين وفاتها أن يصلى عليها)

عن ابن سعيد بن زيد قال : كتب معاوية بن أبي سفيان إلى مروان ابن الحكم بالمدينة يبايع الناس لابنه يزيد ، فقال رجل من الشام : ما يحبسك ؟ قال : حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع ، فإنه سيد أهل البلد ، فإذا بايع بايع الناس . قال : أفلا أذهب آتيك به ؟ فجاء الشامى وأنا مع أبى فى الدار ، فقال : انطلق فبايع ، فقال : انطلق ، فسأجيء فأبايع ، فقال : تنطلق أو لأضربن عنقك ، قال : أتضرب عنقى ؟ والله إنك لتدعونى إلى أقوام أنا قاتلتهم على الإسلام . قال : فرجع إلى مروان وأخبره ، فقال له مروان : اسكت . قال : فماتت أم المؤمنين ، أظنها زينب ، فأوصت أن يصلى عليها سعيد بن زيد ، فقال الشامى لمروان : ما يحبسك أن تصلى على أم المؤمنين ؟ قال : أنتظر الرجل الذى أردت أن تضرب عنقه ، فإنها أوصت أن يصلى عليها ، فقال الشامى : أستغفر الله . أخرجه البغوى فى

معجمه والفضائلى ؛ وخرج ابن الضحاك منه قصة البيعة ، وقال : سأل أهل المدينة . . . الخ . ولم يذكر قصة الصلاة على الجنازة .

٭(الفصل التاسع فى وفاته وما يتعلق بها)٭

توفى بأرضه بالعقيق وحمل إلى المدينة ودفن بها سنة خمسين أو إحدى وخمسين فى أيام معاوية وهو ابن بضع وسبعين سنة ، ونزل فى قبره سعد وابن عمر . ذكره فى الصفوة وأبو عمر والفضائلى .

(الفصل العاشر فى ذكر ولده)

وكان له واحد وثلاثون ولدا ثلاثة عشر ذكراً وثمانى عشرة أنثى

(ذكر الذكور)

« عبد الله الأكبر » و« عبد الله الأصغر » و« عبد الرحمن الأكبر » و« عبد الرحمن الأصغر » و« إبراهيم الأكبر » و« إبراهيم الأصغر » و« عمر الأكبر » و« عمر الأصغر » و« الأسود » و« طلحة » و« محمد » و« خالد » و« زيد » .

(ذكر الإناث)

« أم الحسن الكبرى » و« أم الحسن الصغرى » و« أم حبيب الكبرى » و« أم حبيب الصغرى » و« أم زيد الكبرى » و« أم زيد الصغرى » و« عائشة » و« عاتكة » و« حفصة » و« زينب » و« أم سلمة » و« أم موسى » و« أم سعيد » و« أم النعمان » و« أم خالد » و« أم صالح » و« أم عبد الحولا » و« رجلة » .

(الباب العاشر فى مناقب أبى عبيدة بن الجراح)

وفيه عشرة فصول :

(الفصل الأول فى نسبه)

وقد تقدم ذكره فى ذكر الشجرة من باب العشرة ، يجتمع هو ورسول الله

صلى الله عليه وسلم فى فهر بن مالك ، وينسب إلى فهر فيقال القرشى الفهرى ، أمه من بنى الحرث بن فهر ، أسلمت . قاله ابن قتيبة .

(الفصل الثانى فى اسمه)

ولم يزل اسمه فى الجاهلية والإسلام عامراً ، وكنيته أباعبيدة وبها اشتهر ، لقبه رسول الله ﷺ بأمين هذه الأمة ، وسيأتى فى خصائصه .

(الفصل الثالث فى صفته)

وكان رضى عنه رجلا طويلا نحيفاً ، معروق الوجه ، أثرم الثنيتين ، خفيف اللحية ، وكان يخضب بالحناء والكتم . ذكره ابن الضحاك ، وسبب ثرمه أنه كان قد انتزع سهمين من جبهة رسول الله ﷺ يوم أحد بثنيتيه فسقطتا ، وسيأتى ذكر ذلك . ويروى أن المنتزع حلقتا الدرع ، ويجوز أن يكون السهمان أثبتا حلقتى الدرع فانتزع الجميع ، فسقطتا لذلك . فما رئى أهتم كان أحسن من أبى عبيدة . ذكره ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما .

(شرح) . الأثرم : الساقط الثنية ، وكذلك الأهتم ، وقد سبق ذكرهما فى نظيره من مناقب عبد الرحمن بن عوف . والمعروق الوجه : تقدم شرحه فى صفة أبى بكر .

(الفصل الرابع فى إسلامه)

أسلم قديماً مع عثمان بن مظعون ، وهو ممن أسلم على يدى أبى بكر — على ما تقدم بيانه .

(الفصل الخامس فى هجرته)

قال الواقدى : هاجر أبو عبيدة إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، ولم يحك ذلك ابن عقبة ولا غيره ، ثم هاجر إلى المدينة .

٥(الفصل السادس فى خصائصه — ذكر اختصاصه بأنه أمين هذه الأمة)٥

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن لكل أمة أميناً ، وإن - أمينا أيتها الأمة - أبو عبيدة بن الجراح . أخرجه البخارى

ومسلم ، وأخرجه الترمذى وأبو حاتم ولفظهما : لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة . . . ، الحديث . وأخرجه ابن نجيد وزاد : وطعن فى خاصرته ، وقال هذه خاصرة مؤمنة .

وعن حذيفة أن النبى ﷺ قال لأهل نجران : لأبعثن حق أمين . فأشرف أصحابه ، فبعث أبا عبيدة . أخرجه البخارى .

وعنه قال : جاء السيد والعاقب إلى النبى ﷺ فقالا : يا رسول الله ابعث معنا أمينك ، فقال : سأبعث معكم أميناً ، حق أمين . فتشرف لها الناس ، فبعث أبا عبيدة . أخرجاه .

وعن أبى مسعود قال : لما جاء العاقب والسيد صاحبا نجران أرادا أن يلاعنا رسول الله ﷺ ، فقال أحدهما لصاحبه : لا تلاعنه ، فوالله لئن كان نبياً فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا أبداً ، قال فأتياه فقالا . لا نلاعنك ، ولكن نعطيك ما سألت ، فابعث معنا رجلا أميناً . فقال ﷺ : لأبعثن رجلا أميناً حق أمين . قال : فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : قم يا أبا عبيدة بن الجراح . قال : فلما قفا قال : هذا أمين هذه الأمة . أخرجه أحمد ، وأخرجه الترمذى وقال : « فبعث أبا عبيدة » مكان « قم يا أبا عبيدة » ، ولم يذكر ما بعده . وأخرج ابن اسحق معناه عن محمد بن جعفر قال : فقال رسول الله ﷺ : ائتونى العشية أبعث معكم القوى الأمين قال : فكان عمر بن الخطاب يقول : ما أحببت الإمارة قط حبى إياها يومئذ رجاء أن أكون صاحبها ، فرحت إلى الظهر مهجراً ، فلما صلى بنا رسول الله ﷺ نظر عن يمينه ويساره ، فجعلت أتطاول له ليرانى ، فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه ، فقال : اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه . قال عمر : فذهب بها أبو عبيدة.

وعن أنس بن مالك أن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا

ابعث معنا برجل يعلمنا ؛ فأخذ رسول الله ﷺ بيد أبي عبيدة وقال : هذا أمين هذه الأمة . أخرجه أبو عمر ؛ وأخرجه صاحب الصفوة وقال : إن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ سألوه أن يبعث معهم رجلا يعلمهم السنة والإسلام . . . وذكر بقية الحديث .

(ذكر اختصاصه بالإمرة فى بعض الأحيان)

عن جابر بن عبد الله قال : بعث رسول الله ﷺ سرية وأمر عليها أبا عبيدة بن الجراح نتلقى عيراً لقريش ، وزودنا جراباً من تمر لم يجد لنا غيره ، وكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة ، فقيل له : فكيف كنتم تصنعون بها ؟ قال نمصها كما يمص الصبي ، ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا إلى الليل ؛ فكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله ، قال : وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم ، فأتيناه فإذا هى دابة تدعى العنبر ، قال أبو عبيدة : ميتة ، ثم قال : لا بل نحن رسل رسول الله ﷺ وفى سبيل الله ، وقد اضطررتم ، فكلوا ؛ قال : فأقمنا عليه شهراً ونحن ثلثمائة ، حتى سمنا ، ولو رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور - أو كقدر الثور - ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم فى وقب عينه ، وأخذ ضلعاً من أضلاعه فأقامها ، ثم رحل أعظم بعير معنا فمر من تحتها ، وتزودنا من لحمه وشائق . فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له ، فقال : هو رزق الله أخرجه لكم ، فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا ؟ قال : فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكله . أخرجه مسلم .

وفى رواية : فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه فنصبه ونظر إلى أطول بعير فى الجيش وأطول رجل فحمله عليه ، فجاز تحته ، وأخرجه بهذه الزيادة الخلعى .

(شرح) - العير : بالكسر الإبل تحمل الميرة ، ويجوز أن تجمع على

على عيرات . والكثيب : الرمل المجتمع ، وقد تقدم فى فصل هجرة أبى بكر ، ووقب العين : نقرتها ، ووقبت عيناه : غارتا . وشائق : جمع وشيق ووشيقة، وهو اللحم يغلى إغلاء ثم يقدد ويحمل فى الأسفار ، وهو أبقى قديد يكون .

قال أبو عبيدة : وزعم بعضهم أنه بمنزلة الفدر لا تمسه النار ، يقول : وشقت اللحم أشقه وشقاً وأشقته مثله - الفدر : جمع فدرة ، وهى القطعة .

٭(ذكر اختصاص عمر إياه بالخلافة إن مات وهو حى)٭

عن عمر أنه لما بلغ سرغ وحدث أن بالشام وباء شديداً فقال : إن أدركنى أجلى وأبو عبيدة حى استخلفته ، فإن سألنى ربى عز وجل لم استخلفته على أمة محمد ؟ قلت : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن لكل نبى أميناً ، وأمينى أبو عبيدة بن الجراح . وإن أدركنى أجلى وقد توفى أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل . فإن سألنى ربى لم استخلفته ؟ قلت : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه يحشر يوم القيامة بين يدى العلماء نبذة .

(شرح) — سرغ : بفتح الراء وسكونها قرية بوادى تبوك من طريق الشام ، وقيل على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة — نبذة : بفتح النون وضمها ناحية ، وقد تقدم فى فصل خلافة أبى بكر أن عمر بادر إلى مبايعة أبى عبيدة لما مات النبى ﷺ وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنت أمين هذه الأمة ، فامتنع معتذراً بأولوية أبى بكر ، ولما سئلت عائشة : من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلف ؟ قالت : أبا بكر ، قيل : ثم من ؟ قالت : عمر ، قيل : ثم من ؟ قالت : أبا عبيدة . وقد تقدم ذلك فى فصل خلافة أبى بكر .

٭(ذكر اختصاص أبى بكر إياه بالكون معه)٭

وروى أبو حذيفة اسحاق بن بشر فى كتابه « فتوح الشام » أن طوائف من أحياء العرب كانت تأتى من عامة الآفاق إلى أبى بكر إمداداً للمسلمين ،

فيستعمل عليهم الرجل منهم ، ويخبرهم أن يمضوا إلى أى أمرائه أحبوا ، فإذا قالوا : اختر لنا يا خليفة رسول الله ، قال : عليكم بالهين اللين الذى إذا ظلم لم يظلم ، وإذا أسىء إليه غفر ، وإذا قطع وصل ، رحيم بالمؤمنين ، شديد على الكافرين ؛ عليكم بأبى عبيدة بن الجراح .

(شرح) — هين لين : مخفف ومشدد ، وقوم هينون لينون ، بهما .

وقد تقدم فى فصل خلافة أبى بكر أنه قال يوم السقيفة : وقد رضيت لكم أحد الرجلين عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح ، أما أبو عبيدة فسمعت رسول الله ﷺ يقول : لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ؛ وأما عمر فسمعته يقول : اللهم أيد الدين بعمر أو بأبى جهل .. الحديث . وقد تقدم فى فصل إسلام عمر .

(الفصل السابع فى شهادة النبى ﷺ له بالجنة)

وأحاديث هذا الفصل تقدمت فى نظيره من باب العشرة من حديث عبد الرحمن وسعيد بن زيد .

(الفصل الثامن فى ذكر نبذ من فضائله)

شهد أبو عبيدة مع النبى ﷺ بدراً وهو ابن إحدى وأربعين سنة وما بعدها من المشاهد كلها ، وشهد بيعة الرضوان ، وثبت معه يوم أحد ، وقتل أباه يوم بدر كافراً فأنزل الله جل وعلا « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم . . . » الآية ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، كان رضى الله عنه يسير فى العسكر ويقول : ألا رب مبيض لثيابه ومدنس لدينه ، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ، بادروا السيآت القديمات بالحسنات الحادثات ، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرها

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : نعم الرجل أبو بكر ، نعم

الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح . أخرجه الترمذى وقال حديث حسن .

(ذكر أحبية النبي ﷺ له)

عن عائشة — وقد سئلت : أى أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إليه ؟ — قالت : أبو بكر ، قيل : ثم من ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح . وقد تقدم ذلك فى باب ما دون العشرة .

(ذكر ثناء أبي بكر وعمر وغيرهما عليه)

تقدم ثناء أبي بكر فى فصل الخصائص وطرف من ثناء عمر .

وعن عمر أنه قال لأصحابه يوماً : تمنوا ؛ فقال رجل : أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه فى سبيل الله عز وجل ؛ فقال : تمنوا ، فقال رجل : أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجوهراً أنفقه فى سبيل الله عز وجل وأتصدق به ، ثم قال : تمنوا ؛ قالوا : ما ندرى ما نقول يا أمير المؤمنين ؟ قال عمر : لكنى أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح . أخرجه صاحب الصفوة ، وأخرجه الفضائلى وزاد : فقال رجل ما آلوت الإسلام ، قال : ذلك الذى أردت .

(شرح) . آلوت : قصرت عنه .

وعن عمرو بن العاص قال : ثلاثة من قريش أصبح الناس وجوهاً وأحسنها أخلاقاً وأشدها حياء ، إن حدثوك لم يكذبوك ، وإن حدثتهم لم يكذبوك : أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة بن الجراح . أخرجه الفضائلى .

(ذكر كراهية عمر خلاف أبي عبيدة)

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن عمر لما خرج إلى الشام وأخبر أن الوباء قد وقع به فجمع اصحاب رسول الله ﷺ واستشارهم فاختلفوا ، فرأى

عمر رأى من رأى الرجوع ، فرجع ، فقال له أبو عبيدة : أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ؟ -وكان عمر يكره خلافه- نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل فنزلت وادياً له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ أخرجاه .

(شرح) — العدوة : بضم العين وكسرها شاطىء الوادى أى جانبه .

﴿ ذكر زهده ﴾

عن عروة بن الزبير قال : لما قدم عمر بن الخطاب من الشام تلقاه أمراء الأجناد وعظماء أهل الأرض ، فقال عمر : أين أخى ؟ قالوا : من ؟ قال : أبو عبيدة ؛ قالوا : يأتيك الآن ؛ فلما أتاه نزل فاعتنقه ، ثم دخل عليه بيته فلم ير فى بيته إلا سيفه وترسه ورحله ، فقال له عمر : ألا اتخذت ما اتخذ صاحبك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا يبلغنى المقيل . أخرجه فى الصفوة والفضائلى وزاد بعد قوله «يأتيك الآن»: «فجاء على ناقة مخطومة بحبل» .

وفى رواية أن عمر قال له : اذهب بنا إلى منزلك ؛ قال : وما تصنع ؟ ما تريد إلا أن تعصر عينيك على ؟ قال : فدخل منزله فلم ير شيئاً ؛ قال : أين متاعك ؟ ما أرى إلا لبداً وصحفة وشنا ، وأنت أمير عندك طعام ؛ فقام أبو عبيدة إلى جونة فأخذ منها كسيرات ؛ فبكى عمر ، فقال له أبو عبيدة : قد قلت لك ستعصر عينيك على يا أمير المؤمنين ، يكفيك ما يبلغك المقيل ؛ فقال عمر : غرتنا الدنيا ؛ كلنا غيرك يا أبا عبيدة . وأخرج جميع ذلك بتغيير بعض ألفاظه صاحب «فتوح الشام» ، وأخرج أيضاً أبو حذيفة فى فتوح الشام أن أبا بكر لما توفى وخالد على الشام والياً واستخلف عمر كتب إلى أبى عبيدة بالولاية على الجماعة ، وعزل خالداً ،

فكتم أبو عبيدة الكتاب من خالد وغيره حتى انقضت الحرب وكتب خالد الأمان لأهل دمشق وأبو عبيدة الأمير وهم لا يدرون ، ثم لما علم خالد بذلك بعد ما مضى نحو من عشرين ليلة دخل على أبى عبيدة فقال : يغفر الله لك ، جاءك كتاب أمير المؤمنين بالولاية فلم تعلمنى وأنت تصلى خلفى والسلطان سلطانك ؟ فقال له أبو عبيدة : ويغفر الله لك ، ما كنت لأعلمك حتى تعلمه من غيرى ، وما كنت لأكسر عليك حربك حتى ينقضى ذلك كله وقد كنت أعلمك إن شاء الله تعالى ، وما سلطان الدنيا أريد ، وما للدنيا أعمل ، وإن ما نرى سيصير إلى زوال وانقطاع ، وإنما نحن إخوان وقوام بأمر الله عز وجل ، وما يضر الرجل أن يلى عليه أخوه فى دينه ولا دنياه ، بل يعلم الوالى أنه يكاد أن يكون أدناهما إلى الفتنة وأوقعهما فى الخطيئة لما يعرض من الهلكة إلا من عصم الله عز وجل وقليل ما هم . فدفع أبو عبيدة عند ذلك الكتاب إلى خالد .

(ذكر خوفه من الله عز وجل)

روى أحمد فى مسنده أن أبا عبيدة دخل عليه إنسان وهو يبكى فقال : ما يبكيك يا أبا عبيدة ؟ فقال : يبكينى أن رسول الله ﷺ ذكر يوماً ما يفتح الله على المسلمين ، حتى ذكر الشام فقال : إن ينسأ من أجلك يا أبا عبيدة فحسبك من الخدم ثلاثة : خادم يخدمك ، وخادم يسافر معك ، وخادم يخدم أهلك ويرد عليهم ؛ وحسبك من الدواب ثلاث : دابة لرحلك ، ودابة لثقلك ، ودابة لغلامك ، ثم أنا أنظر إلى بيتى قد امتلأ رقيقاً ، وأنظر إلى مربطى قد امتلأ خيلا ودواب ؛ وكيف ألقى رسول الله ﷺ بعد هذا وقد أوصانا رسول الله ﷺ أن أحبكم إلى وأقربكم منى من لقينى على الحال التى فارقنى عليها ؟

﴿ ذكر تواضعه وإنصافه لرعيته ومساواته لهم ﴾

روى أبو حذيفة فى « فتوح الشام » أن أبا بكر قد بعث عمرو ابن العاص فى نفر وقال له : يا عمرو ؛ هؤلاء أشراف قومك يخرجون مجاهدين فى سبيل الله ، بائعين أنفسهم لله ، فاخرج فعسكر حتى أندب الناس معك ، فقال عمرو : يا خليفة رسول الله ألست أنا الوالى على الناس ؟ قال : بلى ، أنت الوالى على من أبعثه معك من ههنا ؛ فقال : بل على من أقدم عليه من المسلمين ؛ قال : فقال : لا ، ولكن أحد الأمراء ، فإن جمعتكم حرب فأبو عبيدة أميركم ؛ فسكت عمرو ، ثم لما حضر شخوصه جاء إلى عمر فقال : يا أبا حفص ، قد علمت نصرتى فى الحرب ومناقبى فى العدو ؛ وقد رأيت منزلتى من رسول الله ﷺ ، وقد أرى أبا بكر ليس يعصيك ، فأشر عليه رحمك الله أن يولينى أمر هذه الجنود بالشام ، فإنى أرجو أن يفتح الله على يدى البلاد ، وأن يريكم الله والمسلمين ما تسرون به ؛ فقال عمر : ما كنت لأكذبك ، ما كنت لأكلمه فى ذلك ؛ وما يوافقنى أن يبعثك على أبى عبيدة وأبو عبيدة أفضل عندنا منزلة منك ؛ قال : فإنه لا ينقص أبا عبيدة شيئاً من فضله إن ولانى عليه ؛ قال : فلما قدم عمرو على أبى عبيدة قال له أبو عبيدة : مرحباً بك يا أبا عبد الله ؛ رب يوم قد شهدته مباركاً للمسلمين فيه برأيك ومحضرك ، وإنما أنا رجل منكم ، لست — وإن كنت الوالى عليكم — بقاطع أمراً دونكم ، فاحضرنى برأيك فى كل يوم بما ترى ، فإنه ليس لى عنك غنى ؛ قال : فقال عمرو : افعل ، وفقك الله لما يصلح للمسلمين وتكبت به العدو .

وروى أيضاً أبو حذيفة فى « فتوح الشام » ، أن الروم بعثوا إلى أبى عبيدة : إنا نريد أن نبعث إليك رجلا منا يعرض عليك الصلح ويدعوك إلى النصف ، فإن قبلت منه فلعل ذلك أن يكون خيراً لك ولنا ،

وإن أبيت فما نراه إلا شراً لك . فقال لهم : ابعثوا من شئتم . فبعثوا رجلا طويلا أحمر أزرق ، فجاء ، فلما دنا من المسلمين لم يعرف أبا عبيدة من القوم ، ولم يدر أهو فيهم أم لا ؟ ولم يرهبه مكان أمير من الأمراء ، فقال : يا معشر العرب ، أين أميركم ؟ فقالوا له : ها هو ذا ، فنظر فإذا هو بأبي عبيدة جالساً ، عليه الدرع ، وهو ممسك الفرس ، وبيده أسهم يقلبها وهو جالس على الأرض ، فقال له : أنت أمير هؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : ما يجلسك على الأرض ؟ أرأيت إن كنت جالساً على وسادة أو كان تحتك بساط أكان ذلك واضعك عند الله ، أو هل يبعدك من الإحسان ؟ قال له أبو عبيدة : إن الله لا يستحى من الحق ، لأصدقنك : ما أصبحت أملك إلا سيفي وفرسي وسلاحي ، ولقد احتجت أمس إلى نفقة فاقترضت من أخي هذا شيئاً ـ يعنى معاذ بن جبل ـ وكان عنده شيء فاقترضت ، ولو كان عندى بساط أو وسادة ما كنت لأجلس عليه وأجلس أخي المسلم — الذى لا أدرى لعله خير منى منزلة عند الله عز وجل — على الأرض ، ونحن عباد الله ، نمشى على الأرض ونجلس عليها ونأكل عليها ونضطجع عليها ، وليس ذلك بناقصنا عند الله شيئاً ، بل تعظم به أجورنا وترفع به درجاتنا ، فهلم حاجتك التى جئت لها .

وأخرج أيضاً أبو حذيفة أن أبا عبيدة لما وجهه عمر إلى الشام تلقاه فى جنوده وهو على قلوص ، مكتنفها بعباءة خطامها من شعر ، لابس سلاحه متنكب قوسه .

وعن أبي موسى رضى الله عنه أن عمر كتب إلى أبي عبيدة فى الطاعون الذى وقع بالشام أنه : قد عرضت حاجة عندنا ولا غنى فيها عنك ، فإذا أتاك كتابى هذا فإنى أعزم عليك إن أتاك كتابى ليلا أن لا تصبح حتى تركب ، وإن أتاك نهاراً أن لا تمسى حتى تركب إلى . فلما قرأ الكتاب قال :

قد عرفت حاجة أمير المؤمنين ، إنه يريد أن يستبقى من ليس بباق ؛ ثم كتب : إنى قد عرفت حاجتك التى عرضت لك ، فخلنى من عزمتك يا أمير المؤمنين ، فإنى فى جند من أجناد المسلمين لا أرغب بنفسى عنهم . فلما قرأ عمر الكتاب بكى ، فقيل له : مات أبو عبيدة ؟ قال : لا . وكان قد كتب إليه عمر أن الأردن أرض غمقة ، وأن الجابية أرض نزهة ، فاظهر بالمسلمين إلى الجابية . فلما قرأ أبو عبيدة الكتاب قال : هذا نسمع فيه أمير المؤمنين ونطيعه . أخرجه أبو حذيفة والفضائلى .

(شرح) — الطاعون : الموت من الوباء وهو المرض العام لفساد الهواء فتفسد لذلك الأمزجة والأبدان ، يقال : طعن الرجل فهو مطعون وطعين . والأردن بضم الهمزة وتشديد النون : نهر وكورة بأعلى الشام . والجابية : قرية بدمشق ، وغمقة — بالغين المعجمة — أى قريبة من الماء والنزوز والخضر ، والغمق : فساد الريح ، وغموقها من كثرة الأنداء ، فيحصل منها الوباء ، والغمق أيضاً : ركوب الندى الأرض ، وأرض غمقة ذات ندى ؛ وقال الأصمعى الغمق : الندى : نزهة : أى بعيدة من الماء فهى أقل وباء ؛ قال ابن السكيت : وما يضعه الناس فى غير موضعه ، قولهم خرجنا نتنزه إذا خرجوا إلى البساتين ؛ قال : وأما التنزه : التباعد عن المياه والأرياف ، ومنه قولهم : فلان يتنزه عن الأقذار أى يتباعد عنها .

وعن عروة بن الزبير أن طاعون عمواس كان معافى منه أبو عبيدة ابن الجراح وأهله ، فقال : اللهم نصيبه فى آل أبى عبيدة ، فخرجت بثرة فى خنصر أبى عبيدة ، فجعل ينظر إليها ، فقيل له : إنها ليست بشىء ، فقال :

إنى أرجو أن يبارك الله فيها ؛ إنه إذا بارك فى القليل كان كثيراً . أخرجه الفضائلى وأبو حذيفة .

(شرح) — طاعون عمواس : قال الجوهرى هو أول طاعون كان فى الإسلام بالشام ، والبثرة : خراج صغير ، وجمعها بثور ؛ وفى هذا إشعار بأن الطاعون مفسر بغير ما فسر به آنفاً ، وأن أوله خراج فى البدن ، ولا يبعد أن يقال كل مرض عام من خراج أو غيره يسمى طاعوناً ؛ وكان ذلك الطاعون على ذلك النحو ، والله أعلم .

(ذكر اهتمامه حين استنهضه عمر عام القحط)

روى أن الناس قحطوا فى خلافة عمر ، فكتب إلى أبى عبيدة ابن الجرّاح وهو يومئذ بالشام : الغوث الغوث ، أدرك المسلمين . فكتب إليه أبو عبيدة : ياأمير المؤمنين ، كتبت إلى : «الغوث الغوث» ؛ وقد أتتك العير أولها عندك وآخرها بالشام .

(الفصل التاسع فى ذكر وفاته وما يتعلق بها)

مات رضى الله فى طاعون عمواس بالأردن من الشام ـ وفيها قبره ـ سنة ثمان عشرة ، فى خلافة عمر ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة ؛ وصلى عليه معاذ بن جبل ، ونزل فى قبره معاذ وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس . ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة .

وذكر المدائنى عن العجلانى عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال : مات فى طاعون عمواس خمسة وعشرون ألفاً ؛ وقيل : لما وقع الطاعون قال عمرو بن العاص : إنه رجز فتفرقوا عنه ، فبلغ شرحبيل بن حسنة

فقال : صحبت رسول الله ﷺ وعمرو أضل من بعير أهله ؛ إنه دعوة نبيكم ورحمة من ربكم وموت الصالحين قبلكم ، فاجتمعوا له ولا تتفرقوا عنه . فبلغ ذلك عمرو ، فقال : صدق .

وروى أن عمرو بن العاص قال : تفرقوا عن هذا الرجز فى الشعاب والأودية ورءوس الجبال ؛ قال معاذ بن جبل : بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم ؛ اللهم اعط معاذاً وأهله نصيبه من رحمتك ؛ فطعن فمات .

وقال أبو قلابة : قد عرفت الشهادة والرحمة ، وبها عرفت ما دعوة نبيكم ؛ فسألت عنها فقيل : دعا النبى ﷺ أن يجعل فناء أمته بالطعن والطاعون حين دعا أن لا يجعل بأسهم بينهم ، فمنعها فدعا بهذا . قال أهل العلم : إنما يكون شهادة لمن صبر عليه محتسباً عالماً بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، فأما من فرّ منه فأصابه فليس بشهيد . أخرج من قول المدائنى إلى هنا القلعى .

(ذكر وصيته رضى الله عنه)

عن سعيد بن المسيب قال : لما طعن أبو عبيدة بالأردن دعا من حضره من المسلمين وقال : إنى موصيكم بوصية إن قبلتموها لن تزالوا بخير ؛ أقيموا الصلاة ، وصوموا شهر رمضان ، وتصدقوا ، وحجوا ، واعتمروا وتواصوا ، وانصحوا لأمرائكم ، ولا تغشوهم ، ولا تلهكم الدنيا ، فإن امرأ لو عمر ألف حول ما كان له بد من أن يصير إلى مصرعى هذا الذى ترون . إن الله تعالى كتب الموت على بنى آدم فهم ميتون ؛ فأكيسهم أطوعهم لربه وأعملهم ليوم معاده ؛ والسلام عليكم ورحمة الله ؛ يا معاذ بن جبل ، صل بالناس ،

ومات رحمه الله فقام معاذ فى الناس ، فقال : يا أيها الناس : توبوا إلى الله من ذنوبكم ، فأيما عبد يلقى الله تعالى تائباً من ذنبه إلا كان على الله حقاً أن يغفر له ؛ من كان عليه دين فليقضه ، فإن العبد مرتهن بدينه ؛ ومن أصبح منكم مهاجراً أخاه فليلقه فليصالحه ، ولا ينبغى لمسلم أن يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام ؛ أيها المسلمون قد فجعتم برجل ما أزعم أنى رأيت عبداً أبر صدراً ولا أبعد من الغائلة ولا أشد حباً للعامة ولا أنصح منه ، فترحموا عليه واحضروا الصلاة عليه .

«(الفصل العاشر فى ذكر ولده)»

وكان له من الولد « يزيد » و « عمير » أمهما هند بنت جابر . ودرجا ولم يبق له عقب، والله أعلم .

فهرست الجزء الثانى

من الرياض النضرة فى مناقب العشرة

صحيفة

٣ الفصل التاسع فى ذكر نبذ من فضائل عمر بن الخطاب
٨٥ « العاشر فى خلافته وما يتعلق بها .
٩٠ « الحادى عشر فى ذكر مقتله
١٠٦ « الثانى عشر فى ذكر ولده
١٠٩ الباب الثالث فى مناقب عثمان بن عفان
١٠٩ الفصل الأول فى نسبه
١١٠ « الثانى فى اسمه وكنيته
١١٠ « الثالث فى صفته
١١١ « الرابع فى إسلامه
١١٣ « الخامس فى هجرته
١١٤ « السادس فى خصائصه
١٣٧ « السابع فى أفضليته بعد عمر
١٣٧ « الثامن فى شهادة النبى له بالجنة
١٣٩ « التاسع فى فضائله
١٥٢ « العاشر فى خلافته وما يتعلق بها
١٥٧ « الحادى عشر فى مقتله
٢٠١ « الثانى عشر فى ذكر ولده
٢٠١ الباب الرابع فى مناقب على بن أبى طالب وفيه اثنا عشر فصلا
٢٠٢ الفصل الأول فى ذكر نسبه
٢٠٢ « الثانى فى اسمه وكنيته
٢٠٥ « الثالث فى صفته
٢٠٦ « الرابع فى إسلامه

صحيفة
٢١١ الفصل الخامس فى هجرته
٢١١ « السادس فى خصائصه
٢٧٥ « السابع فى أفضليته
٢٧٧ « الثامن فى شهادة النبى له بالجنة
٢٨٠ « التاسع فى ذكر نبذ من فضائله
٣٢٢ « الفصل العاشر فى خلافته
٣٢٧ « الحادى عشر فى مقتله
٣٣٣ « الثانى عشر فى ذكر ولده
٣٣٤ الباب الخامس فى مناقب طلحة بن عبيد الله
٣٣٤ الفصل الأول فى ذكر نسبه
٣٣٤ « الثانى فى اسمه وكنيته
٣٣٥ « الثالث فى صفته
٣٣٦ « الرابع فى إسلامه
٢٣٧ « الخامس فى هجرته
٣٣٧ « السادس فى خصائصه
٣٤٠ « السابع فى شهادة النبى له بالجنة
٣٤٠ « الثامن فى ذكر نبذ من فضائله
٣٤٧ « التاسع فى مقتله وما يتعلق به
٣٥٠ « العاشر فى ذكر ولده
٣٥١ الباب السادس فى مناقب الزبير
٣٥١ الفصل الأول فى نسبه
٣٥٢ « الثانى فى اسمه
٣٥٢ « الثالث فى صفته
٣٥٢ « الرابع فى إسلامه وسنه يوم أسلم
٣٥٣ « الخامس فى هجرته

صحيفة
٣٥٣ الفصل السادس فى خصائصه
٣٥٩ « السابع فى شهادة النبي له بالجنة
٣٥٩ « الثامن فى ذكر نبذ من فضائله
٣٦٥ « التاسع فى مقتله وما يتعلق به
٣٦٨ « العاشر فى ذكر ولده
٣٧٦ الباب السابع فى مناقب عبد الرحمن بن عوف
٣٧٦ الفصل الأول فى نسبه
٣٧٦ « الثانى فى اسمه
٣٧٦ « الثالث فى صفته
٣٧٧ « الرابع فى إسلامه
٣٧٧ « الفصل الخامس فى هجرته
٣٧٧ « السادس فى خصائصه
٣٧٩ « السابع فى شهادة النبي له بالجنة
٣٨٠ « الثامن فى ذكر نبذ من فضائله
٣٨٨ « التاسع فى ذكر وفاته وما يتعلق بها
٣٨٩ « العاشر فى ولده
٣٩٠ الباب الثامن فى مناقب سعد بن مالك
٣٩٠ الفصل الأول فى نسبه
٣٩٠ « الثانى فى اسمه
٣٩٠ « الثالث فى صفته
٣٩٠ « الرابع فى إسلامه
٣٩٢ « الخامس فى هجرته
٣٩٢ « السادس فى خصائصه
٣٩٨ « السابع فى شهادة النبي له بالجنة
٣٩٩ « الثامن فى ذكر نبذ من فضائله

صحيفة
٤٠٢ الفصل التاسع فى ذكر وفاته
٤٠٣ « العاشر فى ذكر ولده
٤٠٤ الباب التاسع فى مناقب سعيد بن زيد
٤٠٤ الفصل الأول فى نسبه
٤٠٥ « الثانى فى اسمه
٤٠٥ « الثالث فى صفته
٤٠٦ « الرابع فى إسلامه
٤٠٧ « الخامس فى هجرته
٤٠٧ « السادس فى خصائصه
٤٠٧ « السابع فى شهادة النبى له بالجنة
٤٠٧ « الثامن فى ذكر نبذ من فضائله
٤١٠ « التاسع فى وفاته وما يتعلق بها
٤١٠ « العاشر فى ذكر ولده
٤١٠ الباب العاشر فى مناقب أبى عبيدة بن الجراح
٤١٠ الفصل الأول فى نسبه
٤١١ « الثانى فى اسمه
٤١١ « الثالث فى صفته
٤١١ « الرابع فى إسلامه
٤١١ « الخامس فى هجرته
٤١١ « السادس فى خصائصه
٤١٥ « السابع فى شهادة النبى له بالجنة
٤١٥ « الثامن فى ذكر نبذ من فضائله
٤٢٢ « التاسع فى وفاته وما يتعلق بها
٤٢٤ « العاشر فى ولده

يطلب من :

المكتبة الإسلامية التجارية - بطنطا
مكتبة الخانجى بشارع عبد العزيز - مصر
مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بالمالية
ومن المكتبات الكبرى

مطبعة دار التأليف
٨ شارع يعقوب بمصر
ت : ٢١٨٢٥

COLUMBIA UNIVERSITY
0026816547

893.795
T112

BOUND

JUL 30 1956